لمسة

إنها بداخلك الآن

رواية

أحمد مصطفى معوض

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

لمسة
رواية
أحمد مصطفى معوض
دار ميتا بوك للطباعة والنشر
هاتف : ٢٢٦٦٢٢٠ / ٠٥٠
٠١٠٠٥٥٨٤٠٩٨- ٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣
البريد الإلكتروني : darmetabook@gmail.com
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
رقم الإيداع بدار الكتب :٢٠٢٠/١٣٤٧٤
I.S.B.N: 978-977-6822-52-8

إن الآراء الواردة فى هذا المنصف لا تعبر بالضرورة عن آراء
وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف وتوجهاته فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة أو استعمال هذا المصنف أو جزء منه فى أية وسيلة تصويرية أو لكترونية أو ميكانيكة بما فيها التسجيل الفوتوغرافى والتسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطه أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها بدون أذن كتابى من المؤلف طبقا لقانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ والقوانين المماثلة دوليا

لماذا أحببت نشر رواية (لمسة) ؟

إنها رواية ساحرة بمجرد قراءتها تجعلني أعيش مع شخصياتها وأشاهد أحداثها بنفسي وكأنني أراها على شاشة السينما ..

وكلما قرأتها أشعر بالمتعة والإثارة والتشويق من أولى صفحاتها وإلى الصفحة الأخيرة، والأكثر من ذلك أن رواية (لمسة) بها معلومات جديدة عن عالمٍ غامض نادراً ما يتوفر عنه أي معلومات .. بالفعل إنها رواية ساحرة ..

ويمكنك الأن التعرف أكثر على الرواية من خلال أراء القراء على الطبعة الأولى، والمكتوبة في نهاية الكتاب قبل أن تغوص في بحور لمسة ويتزايد تركيزك أكثر مع أحداثها المثيرة ..

*****

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / **أحمد مصطفى معوض** .. أنا في عالمها الآن ..

مفتاح الأسرار

تلفتت ندى يميناً ويساراً ثم تنصتت على باب الغرفة وهي ترتجف خوفاً حتى تأكدت أن لا أحد يراقبها، ثم أمسكت موبايلها وفتحت صفحتها الشخصية على الفيس بوك وكتبت بيدٍ مرتعشة كلاماً غامضاً لكنه خطير للغاية :

" اللي هاقوله دلوقت مش لعبة .. الموضوع مش سهل خالص .. ده حاجة أكبر مِنّي ومنك .. أنا عارفة ومتأكدة إن قلبك هايقرا كلامي بكل شغف دلوقت حالاً، ومن الطبيعي يحفظه عقلك ويرشح قرايته لكل معارفك وبكل إصرار، لأن اللي هاقولهولك ده هو حياتك وفيه كل حاجة بتحصلك شخصياً .. وبمجرد قراية كلامي يسكن في قلبك ويكرر قرايته كتير، وكل ما يقراه عقلك يكرره تاني ويبقى قناعة جواك، يمكن يحب ضميرك يعلن عنه في كل مكان، لأن الموضوع مهم جداً جداً جداً وعمرك كله جوه أسراره .

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

خليني أقولك إن أي حاجة بتشوفها عنيك أو بتسمعها ودانك مش حقيقة، وده بالظبط اللي هاتعرفه روحك بمجرد لمسة عشان هي دلوقت جواك "

لكنها عندما كتبت ذلك أصبح التراجع مستحيلاً، فهيا بنا نعرف الأسرار التي أرادت أن تخبرنا بها الدكتورة ندى قبل أن يفوت الأوان :

. بنظرة متلصصة من بين مواربة الباب المُذْهَب من الخارج تظهر معالم لغرفة كبيرة ذات أثاث بسيط وغامض الذوق، لكنه ذو طابع جمالي تجريدي ، حيث قِطَع الأثاث باهظة الثمن برغم بساطة شكلها وألوانها الداكنة التي تثير جوًا من الغموض، وفي نفس الوقت تمتص أي ضوء فتجعل الغرفة خافتة الإضاءة جدًا لكن اللمسة الأنثوية يظهر عبيرها في كل الأركان والهُش سكوووت .. صمتٌ رهيب.

مع أن النظرة المتلصصة من مواربة الباب لا تكفي لرؤية كل أركان الغرفة إلا أنها انجذبت للشازلونج ذو اللون الفوشيا، فهو الشيء الوحيد الذي يحمل لونًا ساطعًا بين كل الغامقات الموجودة، وكأنه سطوع بازغ في وسط الغمام..كما أن الشازلونج

عليه بعض المفردات الأنثوية الرقيقة كمرآة يد صغيرة وقلم من الروج الأحمر الفاتح ..

قَطع هذا الصمت الرهيب صوت صفحات كتاب تُقَلّب كل عدة دقائق فبرز صوتها بقوة، لكن عندما تخطى صاحب النظرات المتلصصة باب الغرفة إلى الداخل بدا صوت فحيح مكتوم يقترب ببطء من ظهر فتاة في بداية العشرينات من عمرها وهي واقفة بجانب النافذة المغلقة، وقد انهمكت في قراءة الكتاب الذي بين يديها لدرجة أنها لا تشعر بصوت الفحيح الذي يعلو اقترابًا منها حتي أصبح مرعبًا ..

إنها فتاة رقيقة ترتدي بنطلون جينز أسود وتيشرت بِيْنك يُظهر كتفاها مرسوم عليه جماجم سوداء، وتنتعل في قدميها حذاء بيتي لطيف، شعرها منسدل علي كتفيها وظهرها البازغ من تحت شعرها ببياضٍ يميل إلى الحُمرة، وعلى كتفها الأيمن وشم على شكل الحوت الأزرق وبقدر اقتراب مصدر صوت الفحيح منها بقدر استغراقها في القراءة ..

نظرت في صفحة الكتاب بتركيزٍ بالغ، وقد جذبها من عالمها المحيط بها وأخذها في عالمه المثير، لكن صوت الفحيح قد

ازداد رعبًا كما ازداد قربًا حتي أصبح وشيكًا أن يغدر بها من الخلف ..

إنه يقترب شيئًا فشيئًا .. سيلمسها بالفعل .. وفجأة .. حدث ما هو أغرب من ذلك بكثير ..

إن الكتاب الذي بين يديها تحول إلى دوامة اتسعت بؤرتها بسرعةٍ كبيرة حتي ابتلعت الغرفة بكل مفرداتها وما تحويه من أثاث .. بل إن جدرانها تهاوت وسقطت في الدوامة، ثم تبخرت الفتاة من قدميها حتي كتفها الأيمن الذي أنتفض وشم الحوت الأزرق من عليه وأصدر صوتاً قوياً، وإذ بالحوت يزداد حجماً إلى أن ابتلع الدوامة بكاملها وقد جن جنونه و أصبح صوته وكأنه وحش يجأر بقوة، ويبتلع كل ما يقابله بطريقةٍ مرعبة فتلاشى كل شيء فجأة في ذروة الابتلاع المخيف.

فمن أين أتت هذه الدوامة ؟؟

وأين مصدرها ؟؟ .. و ما الذي أوجدها من الأصل ؟؟

*****

إنها هذه اليد التي ارتدت جوانت طبي وأمسكت عظمة كبيرة لإنسان ميت، ثم قلبت بها الدماء المنسابة من خرطومٍ طبيٍ معلق يصب في . جردل . دلوٍ نحاسيٍ قديم ..

وكلما زاد التقليب تصاعد صوت احتكاك العظمة بالدلو فيصدر صداه رعبًا مقيمًا، وتبدو الدماء في داخل الدلو كالدوامة الهادرة ..

توقفت اليد عن التقليب، وأمسكت الخرطوم المعلق على شازلونج طبي قديم تنام عليه امرأه شابة مغطي وجهها بكيس من القماش وعليه كمامة مُحْكَمَة على فمها جعلت صوتها مكتومًا لا يصل إلي أحد فمهما صرخت لن تتعدي صرخاتها سوي فمها المكمم بإحكام، حتى تَحَوَّل صراخها إلي أنينٍ خائر القوى بالكاد يُسمع عن قربٍ شديد.

حاولت المرأة أن تتخلص من قيودها التي تكبل أيديها و أرجلها بقوة فلم تستطع، وكلما حاولت أكثر ازداد نزيف دمائها أسرع، ومع نزيف قطرات دمها الأخيرة توقف قلبها تمامًا، فاهتز جسدها العاري اهتزازات الموت.

نزعت اليد القاتلة الخرطوم الطبي من وريد المرأة بقسوة، ودون أي شفقة ثم قذفت الخرطوم بعيدًا بجانب الحائط القديم لهذه الغرفة المهجورة فلم يظهر الخرطوم من قلة الإضاءة والبخار المتصاعد من المبخرة، والذي جعل الغرفة ضبابية جدًا، وبما أن

باب الغرفة مغلق بإحكام فلا منفذ لهذا البخار سوي الكالون العتيق ذو فتحة المفتاح الواسعة.

يخرج البخار من فتحة الكالون بكثافة ممتزجًا ببقايا النور المنبعث من الغرفة إلي الممر الكبير بين غرف الفيلا، هذا الممر الذي يكشف مدي ثراء هذه الفيلا، وبرغم مظاهر الثراء الواضحة في هذا الممر من سجاد باهظ الثمن، وأبواب الغرف المذهبة وألوان الحائط الراقية إلا أن الظلام قد خَيَّمَ علي الممر بطوله من بداية الغرفة المهجورة حتي السلم المؤدي إليه.

صعدت على السلم فتاة جميلة ترتدي فستان سواريه قصير يبرز تفاصيل جسدها الجذابة، وفي قدميها حذاء بكعب عالي متناسب مع الفستان، وفي يدها شنطة أنيقة فضية اللون.

إنها هايدي ابنة رجل الأعمال و السياسي الشهير راغب صدقي، عضو مجلس الشعب الأسبق، صعدت السلم و وصلت إلي الممر ثم اتجهت لغرفتها التي تقع في منتصف الطرقة تقريبًا، وما إن وصلت إلي باب غرفتها حتي سمعت صوتًا غريبًا ناحية الغرفة المهجورة.

اتجهت ببصرها نحو باب الغرفة فرأت الدخان المتصاعد ممتزجًا بالإضاءة بشكلٍ يثير الرعب والفضول في آنٍ واحد، فأخذها

الفضول لكي تعرف ماذا يحدث، ففتحت باب غرفتها ببطء كي لا تُحْدِث أي صوت وخلعت حذاءها بهدوء ثم وضعته بداخل غرفتها، وبعد ذلك اتجهت بحرصٍ شديد وخطوات صامتة نحو باب الغرفة المهجورة.

وصلت للباب فاشتمت رائحة البخور، وشعرت لأول مرة في حياتها بالرهبة من هذه الغرفة، لكنها اقتربت علي مهلٍ وحرصٍ شديدين ولمست بيدها الباب و هي تسمع أصوات غريبة جدًا لا تستطع ترجمة معانيها، فجذبها فضولها للكالون القديم بفتحته الواسعة لكي تنظر من خلاله حتي ترى ما يحدث بالداخل.

استندت علي الباب ونظرت من فتحة الكالون ودققت نظرها، ودون أن تتوقع فُتِحَ باب الغرفة فجأة، فوقعت هايدي علي الأرض أمام الباب وعلي ملامحها كل علامات الرعب.

فصرخت بشدة من هول الصدمة وأغشي عليها فغاصت عيناها في ثباتٍ طويل وقد فقدت الوعي تماماً.

*****

. هاااه .. كابوس .. كابوس فظيع ..

فتح عيناه بشهقة خوف خارجًا من غفوته على صوت جرس الباب القوي، ثم نظر حوله حتي يستجمع شتات نفسه ويدرك

مفردات الواقع الذي يحيط به، فدائمًا يرى هذا الكابوس كلما أغمض عيناه حتي في غفواه السريعة فهذا الكابوس لا يفارقه أبداً.

فاق عماد من غفوته معتدلًا على الكرسي الذي جلس عليه في حديقة فيلا راغب صدقي مرتديًا بانتاكور وتيشرت شبابي وحذاء رياضي ذو ماركة عالمية، إنه عماد راغب صدقي، شاب في أواخر العشرينيات من عمره، و الابن الأوسط لراغب صدقي، هو وسيم الطلة وبالرغم من ذلك يملؤه الحزن والألم وملامحه تتحول من الوسامة إلي تشنجات لحظية تنتابه علي فترات متقطعة.

نظر عماد نحو باب الفيلا الخارجي فرأى عويس البواب الذي ارتدي جلباب صعيدي وكوفية . لاسه . ملفوفة حول رقبته وهو يتحرك مسرعًا ويفتح الباب، فدخل شاب دليفري ممسكًا بيده الوجبات بداخل العلب قائلًا :

. الطلبات بتاعتكوا ..

نظر له عويس شذرًا دون أن يرد عليه، وضغط على (الإن كام) الموجود بجانب باب الفيلا، ثم تكلم فيه بلهجته الصعيدية :

. إيوة يا سعادة البيه ..

الدليفري جاب المطلوب ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

رد عليه صوت شاب في الإن كام :

. خليه يدخلهم في الفيلا ..

. حاضر يا أمجد بيه ..

توجه عويس للدليفري بطريقة سوقية :

. دَخَلْ الطلبات جُوَّه للباشا ..

. نعم !!

قالها الدليفري متعجبًا من طريقته فردَّ عليه عويس بطريقة المصلحة:

. نعم الله عليك ..

دخّل الطلبات جوّه عشان تاخد البجشيش إبتاعك ..

نظر له الدليفري بملامح متجهمة، لكنه سوف يأخذ بقشيشه ويسلّم أوردره على ما يرام فلا مشكلة إذن مع هذا البواب الغليظ، وبخطوات رشيقة اتجه لباب مبنى الفيلا الداخلي.

خرج أمجد من باب الفيلا في انتظار الدليفري، فهو شاب في الثلاثينيات من عمره، والأخ الأكبر لعماد وهايدي، يبدو في قمة الأناقة مرتديًا قميص و بنطلون كلاسيك، وحزامه الأسود متناسقًا مع لون حذاءه اللامع، وقد وقف بأرستقراطية بالغة وعلى ملامحه الرهبة والعلو، اتجه الدليفري بالوجبات نحو أمجد مبتسمًا.

في هذه اللحظة راقب عماد ما يحدث بدقة ثم نظر على الدليفري وحملق فيه بتركيزٍ شديد، وفجأة ودون سابق إنذار وقف متوجهًا نحوه بخطى سريعة ..

نظرت عليه أخته هايدي من نافذة غرفتها بالطابق الثاني، ولما لاحظت ما يفعله عماد أمسكت موبايلها بسرعة و بدأت تصوير ما يحدث.

كلما خطّى الدليفري خطوة نحو أمجد أسرع عماد بخطواته أكثر نحو الدليفري، فنظر عويس البواب مراقبًا الموقف من بعيد، والتفت أمجد لعماد و ما هَمَّ بفعله، ومازالت هايدي تصور ما يحدث بموبايلها.

وصل الدليفري إلي أمجد مركزًا في البقشيش الذي سيحصل عليه ولا يدري بأي شيء مما يحدث حوله، ثم كلم أمجد مبتسمًا :

. أحط الوجبات فين يا باشا ؟؟

في هذه اللحظة قد وصل عماد منقضًا على الدليفري وعضه من كتفه بقوة كالحيوان المفترس حتى وقع الدليفري على الأرض وفوقه عماد الذي مازال يعضه بقوة، فحاول الدليفري أن يتخلص منه دون جدوى.

أما عويس الذي أتى مسرعًا فحاول أيضًا أن يفصل بينهما، كما حاول أمجد أن يفعل الشيء ذاته لكن بلا جدوى، فعماد قد أحكم سيطرته بِصَرِعٍ وافتراسٍ حيواني رهيب حتى إن الدليفري يائسًا قد استسلم للأمر تمامًا، ومازالت هايدي تصور ما يحدث.

هنا خرجت الدكتورة ناهد وفيق من باب الفيلا، إنها زوجة راغب وأم أمجد وعماد وهايدي، امرأة وقورة في الخمسينيات من عمرها، ترتدي ملابس هوانم قمة الأرستقراطية، وقد امسكت في يدها زجاجة بنج اسبراي.

اتجهت بصرامة نحو عماد الذي أصبح في قمة هياجه ولا يقدر عليه أحد برغم جسده النحيل الذي يبدو عليه التعب، فاقتربت منه ناهد بحرفية الطبيبة ورشت البنج في وجهه مباشرة، سَرى مفعول المخدر سريعًا بداخل عماد حتى وقع على الأرض ودخل في غيبوبة عميقة تدريجيًا، فاسودت الرؤية في عينيه تمامًا .. سوااااااااااد ..

*****

فتح عماد عيناه منتفضًا من أثر صدمة جهاز العلاج بالكهرباء متشنجًا بقوة، وقد أوثق الممرضون الإمساك به وقيدوه بإحكام، فصرخ عماد بقوة من شدة الألم :

. آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه ..

آآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآآه..

وبالرغم من شدة صراخه الذي يهز الكيانات الجامدة بل والجمادات أيضاً إلا أن صوت صاعقات الكهرباء كان أقوى من آهاته، فأصبح امتزاج صوت الصاعقة الكهربائية وآهاته ينمان عن صداقة عدائية من كثرة اختلاطهما معًا في جسدٍ واحد.

*****

في نفس الوقت جلست الدكتورة ناهد و ابنتها هايدي في عيادة فاخرة مع الطبيب النفسي الشهير الدكتور سامح فايز الذي أصبح على مشارف الستينيات من عمره ، و الذي قضاه في البحث العلمي لكل مجالات الطب النفسي حتى أصبح مشهورًا بعلاجه لأصعب الحالات النفسية بل ويأتيه المرضى للعلاج والمتابعة من كل قطرٍ بعيد، وهو أيضًا الطبيب المعالج لعماد وحالته المضطربة التي أرهقت جميع من حوله.

أمسك الدكتور موبايل هايدي ليشاهد ما فعله عماد مع الدليفري باهتمام بالغ، فسألته ناهد بقلق :

. و الحل يا دكتور ؟؟

حالة عماد بتزيد يوم عن يوم ..

و بقى خطر على كل اللي حواليه ..

أعطي الموبايل لهايدي ثم رد بنبرة إقناع :

. دكتورة ناهد ..

انتي طبيبة و عارفة إن أي مرض و بخاصة المرض النفسي بياخد وقت مش قليل للعلاج ..

و الحادثة اللي اتعرض ليها عماد ماكانتش سهلة ..

هايدي التي أمسكت موبايلها في يدها و هي تبكي بحرقة :

. أخويا بيتعذب يا دكتور ..

ريحوه بقى أومال انتوا دكاترة ازاي ؟؟

ناهد بصرامة ووجه حازم تمامًا :

. أنت عارف يا دكتور سامح ..

إن مركزنا حساس جدًا .. خصوصًا الفترة دي.. وراغب مرشح نفسه للبرلمان .. يعنى أي مرشح قصاده لو نشر الكلام ده في أي جورنال .. أكيد هايشوش عليه و على شكله قدام الناس .. ده غير مركزي انا كمان وشكلي قدام كل اللي بيشتغلوا معايا في المستشفى بتاعتي .. هايقولوا ايه لو عرفوا ان ابني بيتعالج في مصحة نفسية. يعني انا و باباه و اخواته شكلنا هايبقى ايه ؟؟ بصراحة كده مركز العيلة كله هايتهز ..

بكت هايدي بحرقة :

. يعني خلاص .. مافيش حل ..

أخويا هايفضل يتعذب كتير كده ؟؟

رد الدكتور سامح مؤكدًا أن لديه الحل المناسب:

. أنا عندي دكتورة هايلة .. لسه جاية من أمريكا .. معاها دكتوراه في الطب النفسي من جامعة هارفارد .. نابغة ..

هاعرض عليها حالة عماد .. و بَدَل ما يقعد في مصحة نفسية هي تراعي حالته بصفة مستمرة .. وممكن تبقى طبيبة مقيمة عندكوا في الفيلا .. وتتابع معاه كورس علاج مكثف لحد حالته ما تستقر ..

ناهد :

. وهي هاترضي تبقي مقيمة عندنا !!

أنت عارف العادات و التقاليد..

و دي مهما كانت في مجتمع شرقي..

هايدي :

. ياريت توافق يا دكتور ..

ناهد :

. لازم توافق .. و بأي طريقة ..

عشان عماد .. و عشانا كلنا ..

أكد لها سامح موافقة الدكتورة ندى :

. أكيد هاتوافق .. لأنها هاتكسب في كل الأحوال.. علميًا .. و طبعًا ماديًا .. و لا ايه يا دكتورة ؟؟

ابتسمت ناهد ابتسامة قوية متحجرة تنم عن سعادتها بكلام الدكتور سامح ..

*****

في الليل اجتمعت عائلة راغب صدقي على مائدة السفرة في غرفة عريقة قد جلس فيها السفراء والملوك من أيام راغب باشا الجد ثم تبعه في ذلك ابنه صدقي، ثم ورث ذلك المجد عنهم الحفيد راغب صدقي، فهو سليل عائلة أرستقراطية إقطاعية أصيلة، وهكذا تبدو هذه الأصول في ملامح الغرفة بشكلها الجذاب الذي يميل لجو المتاحف الأثرية التي تركتها العائلة المالكة من أسرة محمد علي باشا ..

جلس راغب علي الكرسي الكبير في مقدمة المائدة، ثم جلست على الكرسي الذي بجانبه زوجته ناهد، وعلى الجانب الأخر ابنهما الأكبر أمجد ثم بجانبه عماد وهايدي المقتربان من بعضهما ..

يأكلون جميعًا مما يليهم من الأطباق فَتُصْدِر الملاعق والشوكات صوتًا رقيقًا يتناسب مع أرستقراطيتهم وذوقهم الرفيع، لكن لأن الهدوء يملأ جميع الأركان فيكاد يكون لهذا الصوت صدى ..

كلم راغب زوجته بنبرة عميقة تعكس أهمية الموضوع بالنسبة له:

. ايه اللي حصل النهاردة ؟؟

نظرت ناهد لعماد بعدم رضا، فنظر عماد لأخته هايدي خائفًا في حين ردت ناهد :

. أبداً .. نوبة الصرع جات لعماد كالعادة ..

فودیناه للدكتور سامح ..

خد جلسة الكهربا و بقى كويس ..

رد راغب غير مقتنع بما قالته ناهد :

. المعلومات اللي عندي غير كده ..

نظرت ناهد لأمجد باستياء، لأنه هو الذي يبلغ أباه بكل ما يحدث ثم ردت متضايقة :

.كويس ..

يبقى وفرت عليا الكلام ..

غاضبًا تكلم راغب :

. مابقتش عارف اودي وشي فين قدام أهل الدايرة .. أنتوا مش مقدرين أد ايه حساسية الموقف اللي انا فيه .. لما كل يوم تحصل حاجة أصعب م اللي قبلها .. بسبب إبنى ..

مرة يطرد الخدامين ويجري وراهم بالسكينة ..

ومرة مايرضاش يدَخَّل الضيوف جوه الفيلا ..

والنهاردة يعض ولد غلبان .. و يعمله كدمات ورضوض .. إزاي أوعد الناس إن هاجيبلهم حقوقهم ..

طرق بيده على السفرة بقوة وأكمل كلامه في قمة الغضب :

. وإبنى بيعمل فيهم كده ؟؟

أصدر طرق راغب على السفرة صوتًا قويًا فأخاف عماد الذي بكي متشنجًا بصوتٍ مرتفع، فقامت هايدي واحتضنته بحنان وهي تكلم أباها:

. خلاص بقى يا بابا ..

عماد عيان ولازم نقف جانبه ..

ثم أخذت عماد برفق و كلمته و هي تخرج به من الغرفة :

. تعالى .. تعالى نطلع فوق ..

خرجت هايدي ومعها عماد من الغرفة، ثم نظرت ناهد لزوجها بقوة :

. هَدِي نفسك يا راغب .. الموضوع خلاص قرب يتحل ..

فاعترض أمجد باستياء :

. هايتحل ازاي .. طول ما عماد بحالته دي !!

ناهد :

. أمجد .. بلاش تتدخل انت بالذات في الموضوع ..

. ماتدخلش ؟؟ .. إزاي يعني ؟؟

كل اللي بابا حكاه بيحصل معايا كل يوم ..

أنا رجل أعمال و ليا سمعتي .. اللي ماينفعش حد يلوثها ..

ومش هاسمح أبداً لحد يلوثها .. أي حد .. مهما كان ..

حتى لو اخويا ..

قام أمجد متجهًا للخارج و هو في قمة الضيق، فنظر له راغب حتى خرج، ثم أكمل حواره مع زوجته :

. عماد زودها قوي يا ناهد ..

ولازم يبقى في حل للى بيحصل ده .. وبسرعة ..

. هايبقى في حل ..

لأن انا نفسى مش عارفة اشوف شغلي بسببه ..

حتى المستشفى الجديدة بتاعتي ماروحتهاش غير مرة واحدة ..

استفسر سائلًا :

. الدكتور سامح قالِك ايه ؟؟

. قال إن في دكتورة عنده في المستشفى ..

لسه جاية من أمريكا .. هايقنعها تتابع عماد وتبقى مقيمة هنا لحد حالته ما تستقر ..

رد عليها بغموض :

. انتي عارفة كويس .. إن لازم يكون ليها مواصفات خاصة ..

مش أي حد هاينفع مع حالة عماد ..

مؤكدة :

. دكتور سامح أكد لي إن فيها كل المواصفات المطلوبة ..

لمعت عيناه فرحًا لكنه رد بتخوف وحيرة :

.كده تمام ..

مش عايزين أي احتمال للغلط ..

و كفاية اللي حصل لحد دلوقت ..

*****

صعدت هايدي مع عماد برفق يتناسب مع حالته النفسية والجسدية المتدهورة، حتى أدخلته لغرفته.. تلك الغرفة الواسعة التي تحمل العديد من مظاهر الشباب حيث الأثاث الفاتح اللون والأحذية الرياضية المرصوصة في دولاب صغير مخصص لها

بجانب الباب، كما توجد صور فوتوغرافيا كبيرة لفاندام وبروسلي وبعض نجوم الغناء المشاهير، ومكتب صغير عليه بعض الكتب والروايات و بجانبهم (لاب توب) وطابعة، وبعض الأوراق الموضوعة بعشوائية معتادة بين الذكور الشباب، أما باقي عناصر الغرفة من سرير و دولاب و ستائر ومفروشات فهي نظيفة و مرتبة للغاية، وبالرغم من تطفيش وطرد كل الشغالين بواسطة عماد نفسه، لكن هايدي دائماً تعتني به و بغرفته وكل مفردات حياته، حتى إنه نظر لها بحبٍ وارتياح وهي تتكلم معه وتربت على كتفه حانية :

. مش عايز تتكلم معايا ..

هاه .. كلمني بقى .. احكيلي اللي جواك ..

رد عليها عماد متتعتعًا بتشنج مرضي لازمه منذ أصابه المرض النفسي، والذي لم يكن ينتابه قبل ذلك :

. هاي هايدي إن إن إنتي عارفة انا باحبك أد ايه ..

بس عش عش عشان خاطري ..

ماتخليش الدكتورة تيجي تيجي هنا ..

وإن إن إنتي عارفة ليه ..

حاولت إقناعه بأخوية :

. لازم تيجي ..

أنت ليه مش عايز تساعد نفسك ؟؟

عشان تخف وتبقي كويس ..

ونرجع كلنا زي الأول ..

. عُم عُم عُمرنا ما هانرجع زي الأول .. مَر مَر مَرة تانية ..

فُتح باب الغرفة فجأة بطريقة مرعبة، فخبط في الحائط مصدرًا صوتًا قويًا جعل عماد يحتمي في حضن هايدي خائفًا، ولكن أمجد الذي كان يسمع الحوار من الخارج لم يهمه خوف عماد، ولكن كل ما أهمه هو نفسه ومركزه فقط، فتكلم بتهديد وصرامة:

. أنت هاتتعالج بإرادتك أو غصبٍ عنَّك .. كفاية الخساير اللي حصلت من تحت راسك .. أنا بقي ماعنديش استعداد أخسر تاني أبداً .. مهما حصل ..

تدخلت هايدي وهي تحتضن عماد الذي تشنج من الرعب، فأنهت الحوار بقوة :

. خلاص بقى .. كفاية كده ..

عماد وافق إنه يقابل الدكتورة و يتعالج ..

وبالرغم من أن أمجد هو الأخ الأكبر لكنه تراجع عن نبرته التهديدية أمام كلام هايدي الصارم، وحاول تبرير موقفه :

. كنت عايز أقول ..

قاطعته هايدي بحسم :

. قولتلك كفاية كده ..

هنا تدخلت الأم التي وصلت لتوها إلي الغرفة فحسمت الموقف قائلة :

. أمجد .. تعالى انا عايزاك ..

*****

توجهت الأم مع إبنها أمجد إلى غرفة السفرة بالدور الأرضي، ثم كلمته بطريقة جادة وصارمة :

. إيه اللي بتعمله ده ؟؟

طول ما بتعامل اخوك بالطريقة دي هايرفض أي علاج ..

رد عليها باحترام مبرراً وجهة نظره :

. يعني حضرتك عاجبك الوضع اللي بقينا فيه ؟؟

وكمان لسه مُصِرّ على اللي في دماغه ..

. هايدي هاتقنعه .. هي بتعرف تتعامل معاه ..

والدكتورة جاية بكرة .. خلاص بقت مسألة وقت ..

أهم حاجة ماتحاولش تضايق الدكتورة أبداً .. فاهم ؟؟

تنهد باستياء :

. حاضر ..

لكن حضرتك متأكدة إنها جاية بكرة ؟؟

. أيوة .. دكتور سامح اتصل بيّا و أكد لي إنها وافقت ..

وهاتبقي مقيمة هنا لحد كورس العلاج مايخلص ..

ابتسم بذكورية :

. دي أكيد فِري ع الآخر ..

قاطعته بقوة :

. أمجد .. إياك تضايقها .. خللي الموضوع ينتهي بسرعة ..

. حاضر ..

قالها أمجد وتوجه للنافذة المطلة على حديقة الفيلا، فتاهت نظرته بين الظلام الدامس الذي كسى كل شيء بالخارج، وبداخل أمجد فضول ذكوري شديد لرؤية هذه الطبيبة الأتية في الصباح، وما هي مواصفاتها الشخصية وبخاصة الأنثوية ؟؟

فمقدار الجمال يشغل باله دائمًا فهو العنصر الأول لاختيار صديقاته وبالطبع عشيقاته أيضاً، وهذه الفرصة لن تعوض حيث ستأتي الطبيبة الشابة إليه دون عناء، وستقيم أيضًا معهم في الفيلا إذ أنه سيمرح كثيرًا ليل نهار، يا لها من متعة لم تكن له على بال.

ولكن كيف ستتعامل هذه الأنثى مع عماد ذلك المريض النفسي المتشنج دائمًا، والذي له القدرة على إبعاد أي شخص عن الفيلا مهما كانت قوة احتماله، بل وأن يجعله يهرب من الفيلا بالكلية.
ففكر أمجد مرة أخرى في أخيه وعدو لذته اللدود عماد، فقال في نفسه (خليه يقرب لها كده .. ويشوف أنا هاعمل فيه إيه) ثم جلس بجانب النافذة مبتسمًا في اشتياق للمتعة التي ستأتي مع شمس الصباح ..

*****

في العاشرة صباحًا طرقت الدكتورة ندى صبري باب غرفة الدكتور سامح، فهي شابة تعدت العشرينيات من عمرها، تمتلك جمالًا هادئً، وجسدًا متناسقًا جذابًا، ومع ذلك تكسو وجهها ملامح تميل إلي الحزم والجدية أكثر من أي شيء أخر ..
دخلت بهذه الروح الكاريزمية التي تشع نبوغًا، فحياها الدكتور سامح مبتسمًا :
. مواعيدك دايماً مظبوطة .. اتفضلي ..
جلست وهي ترد عليه بطريقة عملية جافة غير مهتمة باستقباله أو مجاملته لها :
. محتاجة لمعلومات أكتر عن الحالة ..

في حاجات مش قادرة افهمها ..

حتى الفيديو اللي حضرتك وريتهوني غريب جداً ..

ابتسم بثبات إنفعالي و رَد عليها بنبرة عميقة :

. غريب ازاي ؟؟

بطريقة تفكير متقنة استنفذت عبرها كل احتمالات المعاني :

. الدليفري زى ما يكون بيكلم نفسه .. ولما المريض . عماد .

مسكه و فِضِل يضرب فيه ..مافيش أي حد حاول يتدخل ..

وفجأة كده وقع لوحده وراح في إغماء عميق .. مش ممكن يحصل في حالة صرع إلا بحقنة مخدر قوية .. أو ..

فقاطعها بمكر :

. هو ده اللي حصل بالظبط .. الدكتورة ناهد رَشّتُه بمخدر اسبراي .. بس من بعيد .. عشان ماتقربش منه و هو في الحالة دي ..

. لكن يا دكتور ..

قاطعها مرة أخرى بابتسامة صفراوية :

. خلاص ..

انتي هاتروحي وتشوفي كل حاجة بنفسك ..

. أوكي ..

ثم كلمها بطريقة عملية مادية جادة تفوق طريقتها بمراحل لفرض سيطرته كرئيس لها في العمل :

. جهزتي شنطتك ..

. من امبارح ..

فقال لها بصرامة شديدة :

. مش محتاج افهمك إن الموضوع ده حساس جداً .. الناس اللي انتي هاتعالجي ابنهم دول شأنهم كبير في البلد .. يعنى ماحدش يعرف أبداً انتي رايحة عند مين ولا هاتعملي إيه .. تمام ؟؟

. دي أسرار شغل .. ماينفعش أبداً تطلع بره ..

حسم الأمر واقفًا فانساقت لأوامره الضمنية بالوقوف، ووقفت دون أن يأمرها بذلك، ثم أنهي النقاش قائلاً :

.كده يبقى نروح الفيلا حالاً .. عشان مانضيعش وقت ..

بالفعل نزلا متوجهان إلى فيلا راغب على الفور.

*****

أما الدكتورة ناهد وزوجها راغب فقد جلسا في حديقة الفيلا في انتظار قدوم الدكتور سامح ومعه الدكتورة ندى ، فندى أصبحت القشة التي يتعلق بها كل من في الفيلا لكي تنقذهم من الغرق في بحار سوء السمعة التي شوشت عليهم في الفترة الأخيرة بسبب

إبنهم عماد وتصرفاته العجيبة، فهل يا ترى ستكون ندى بالفعل هي القشة التي تنقذ الغريق، أم أنها ستفشل في مهمتها بكل ما تمتلك من علم ونبوغ وبذلك ستصبح بفشلها هذا القشة التي قسمت ظهر البعير، هذا بالتحديد ما فكر فيه راغب رجل الأعمال والسياسي الشهير الذي تأثر جدًا بما فعله إبنه عماد والسمعة التي انتشرت بسببه، وبخاصة بين أهالي دائرته الإنتخابية والتي تقع فيها فيلته ..

نظر راغب في ساعته بنفاذ صبر، ثم خرج عن صمته قائلاً :

. سامح اتأخر .. وانا عندي مواعيد مهمة ..

ردت عليه ناهد بجدية :

. لازم كلنا نستقبل الدكتورة ندى ..

عشان تتعرف علينا و تحس بالأمان ..

. وليه ده كله ؟؟

ماعتقدش انها شخصية بارزة عشان وفد استقبال ..

يكون مستني سيادتها ..

ماتنسيش إنها جاية هنا بفلوس مقابل قعادها عندنا ..

وفلوس كتير قوي كمان ..

حاولت ناهد إقناعه وإبعاده عن طريقة تفكيره السلبية التي من الممكن أن تتسبب في تعكير صفو ندى وبالتالي تؤثر على علاج عماد :

. ويا ريت ماتنساش انها هاتفضل معانا في الفيلا ..

مش أقل من شهر ..

سألها راغب بنبرة عميقة يبدو منها أن له هدف بعيد المدى في نفسه :

. وأهلها وافقوا على كده ؟؟

. أهلها كلهم في أمريكا .. وهي هنا لوحدها ..

. ياااه .. دي جريئة قوي !!

ردت عليه لتحسم كل الأفكار التي تمر على باله في هذا الموضوع بجدية :

. البحث العلمي بيخلي الواحد يلف العالم ..

عشان يحقق ذاته العلمية ..

أنا دكتورة و فاهمة هي بتفكر ازاي ..

قطع حوارهما صوت كلاكس سيارة الدكتور سامح، الذي وقف بسيارته أمام باب الفيلا منتظرًا عويس الذي هَمَّ بفتح الباب مسرعًا.

دخل الدكتور سامح بسيارته و معه ندى، ثم ركن سيارته بجانب باب الفيلا الداخلي، ومازال عويس البواب مسرعًا خلف السيارة لكي يفتح بابها احترامًا للدكتور سامح وضيفته القادمة لتحل مشاكل هذه الأسرة بكاملها ..

وقفت ناهد في اتجاه السيارة وهي تكلم زوجها راغب بجدية وكأنها ترجوه أن يُحسن استقبال ضيفتهم الدكتورة ندى وأملهم في شفاء عماد :

. مش محتاجة اوصيك ..

رد عليها بملامحه الصارمة واسلوبه المتحجر :

. حاولي تخلصي مراسم الاستقبال دي بسرعة ..

عشان مش هاقدر اتأخر أكتر من كده ..

نظرت له شذرًا ثم اتجهت لسامح وندى فاستقبلتهم بحفاوة، وقد نزلا ووقفا بجانب السيارة :

. أهلا دكتور سامح ..

قالتها ناهد وهي تسلم عليه، فبادلها السلام باحترام بالغ ثم قدم لها ندى :

. الدكتورة ندى صبري .. من أشطر دكاترة علم النفس اللي دَرّسِت لهم في حياتي ..

سلمت عليها ناهد بأرستقراطية مشيرة لها بالدخول للفيلا :

. اتفضلي ..

. شكرًا ..

قالتها ندى بخجل المقابلة الأولى، فحفزتها ناهد على علاج عماد تحفيزًا مغريًا :

. لو أثبتي كفاءتك مع عماد .. هاخليكي تمسكي قسم العلاج النفسي .. في المستشفى الجديدة بتاعتي ..

ابتسم سامح بدعابة بدت منها لمحات الغيرة على مكانته العلمية:

. طيب قولي نائب رئيس القسم ..

فهمته ناهد فردت عليه بسرعة بديهة :

. يا دكتور سامح انت هاتبقى مدير المستشفى كلها ..

وده قرار مش جديد .. لكن كنت مستنية الوقت المناسب ..

ثم أشارت لعويس الذي مازال واقفًا بجانب السيارة، فاستجاب لإشارتها ورفع يده بالتحية والاحترام :

. إيوة يا سِت هانم ..

. خد الشنط من العربية وطلعهم أوضة هايدي ..

. تحت أمرك يا هانم ..

ذهب عويس لحمل الحقائب في حين نظر سامح في اتجاه راغب الذي مازال جالسًا في مكانه مشغولاً في موبايله باهتمام ولم يأت لاستقباله :

. شكل سيادة النائب مشغول جدًا ..

بسرعة بديهتها القوية ردت عليه ناهد :

. فعلًا مشغول .. عشان الانتخابات قربت .. لكن برغم كده مارضيش يخرج أبداً .. إلا لمّا يستقبلكم بنفسه ..

ثم دخلوا الفيلا جميعًا .. في حين حمل عويس حقائب الدكتورة ندى وصعدَ بها على السلم مرة تلو الأخرى حتى وضعهم أمام غرفة هايدي، ثم طرق الباب وهو يحمل إحدى الحقائب على كتفه وقد وضع اثنان أمامه .. ثواني وفتحت هايدي الباب وهي بملابس النوم الشفافة ولا تعلم أن عويس هو من بالخارج، فنظر لها بذكورية وهو يتفحص جسدها العاري :

. شنط الست الدكتورة اللي جاية لعماد بيه .. ناهد هانم جالت لي أجيبهم إهنِه ..

لاحظت هايدي نظراته التي تلتهمها باستمتاع، فردت الباب وهي تكلمه :

. ثانية واحدة ..

واربت الباب ودخلت لترتدي روب كي يصبح حائلاً بين جسدها الجميل، وبين نظرات عويس التي تذوقت بنَهَم أدق تفاصيلها الأنثوية الفاتنة، إلا أن مواربة الباب لم تمنع هذه النظرات التي بلغت حد الشهوة من اقتناص تفاصيل أقرب بحرية أكثر، فتحت هايدي الباب لعويس وأشارت بيدها علي المكان الذي يضع فيه الحقائب :

. حُطّهم هنا ..

حمل عويس الحقائب كلها بعنترية متباهيًا بقوته ليلفت نظر الأنثى التي أمامه، لتفوح رائحة ذكورته فتراها هايدي بأعينها وتنتبه لوجوده وفحولته . هكذا طريقة تفكير الرجال . وَضَعَ الحقائب فحاولت هايدي أن تُعَدّل وضعيتهم كما أرادت . وهذا أيضًا من تفكير الأنثى التعديل علي أي شيء حتى لو صحيح . انحنت وهي تساوي الحقائب فارتفع الروب لأعلى فكشف عن ساقيها المملستان، فازداد عويس إثارة جعلته تمنى لو احتضنها من الخلف.

انحنت هايدي أكثر وهي ترص الحقائب فاهتز جسدها من الخلف فزادت إثارته مما جعل عويس يهم باحتضانها بحجة مساعدتها :

. عَنّك .. عَنّك انتى يا ست هانم ..

حاولت أن تفلت منه لكنه قد أحكم قبضته عليها جيدًا، وكمم فمها بكفه القوية في حين عبثت يده الأخرى بين تفاصيل جسدها المثيرة حتى ارتخت مقاومة هايدي ولانت لا إراديًا لما يفعله عويس، فاطمئن لرائحة هرموناتها الأنثوية التي فاح عبيرها في الغرفة فطمع بإكمال ما همّ به، وقبلما يتم مراده ومشتهاه منها .. فجأة ..

شعر عويس بألمٍ شديد في أذنيه من أثر صرخة هايدي التي تكلمت بصوت عال :

. أنت لسه واقف ؟؟

عايز حاجة تاني ؟؟

إستفاق عويس من أحلام يقظته ورجع للواقع مرة أخرى ، فرد متلجلجًا :

. إيوة .. إيوة ..

نسيت اقول لحضرتك إن الدكتورة ناهد ..

قاطعته بقوة :

. إخلص ..

. يعني تجيبي عماد بيه ..

عشان يقابل الست الدكتورة تحت ..

. قولها جاية ..

. طيب .. إنْجُولَّها ..

قالها خائفًا وقد همّ بالخروج من الباب مسرعًا، وما إن خرج حتي أغلقت هايدي الباب مباشرة بقوة ..

*****

دخل راغب أخيرًا غرفة الصالون لمقابلة الدكتور سامح والدكتورة ندى بعدما أتم إحدى مكالماته التي لا تنتهي، فرحب بهما برياء لكي يتخطى الموقف كعادة بعض السياسيين في كل زمان ومكان، فالغاية دائمًا بالنسبة لهم تبرر كل الوسائل، وكل ما يهمهم فقط هو الحصول على أكبر المكاسب دون أن يبذلوا أي مجهود ..

جلس راغب واضعًا رجله على الأخرى بأرستقراطية ليس لها حدود، بينما أكواب العصير مازالت على حالتها لم تمسها أيدي و لا شفاه أيٍ منهم حتى كسرت ناهد الصمت الذي ساد المكان لدقائق منذ دخول راغب الذي جعل المكان عبئًا ثقيلاً على كاهلهم جميعًا ، فتوجهت لندي قائلة :

. اتفضلي العصير ..

إنتي مكسوفة ولا ايه ؟؟

. لا أبداً ..

كلمها راغب بطريقته الأرستقراطية المتحجرة :

. احنا بقالنا مدة بنشتري كل حاجة من بره .. العصير والوجبات والحلويات .. مع إن كان عندنا شيف ومديرة منزل خمس نجوم ده غير الخدامين طبعًا .. لكن بعد ما حالة عماد بقت خطر على كل اللي حواليه مشيناهم ..

تدخلت ناهد لتخفيف حدة الكلام :

. أكيد عشان نحافظ عليهم ..

أكمل راغب كلامه بنفس الطريقة :

. ولولا إن عويس متربي معانا في الفيلا .. كنا مشيناه هو كمان ..

تدخل سامح ليوضح مدى كفاءة الدكتورة ندى :

. أحب اقولك يا سيادة النائب .. إن كورس العلاج المكثف اللي هاياخده عماد .. مع متابعة الدكتورة ندى .. أكيد كل شيء هايتغير للأفضل.. وف أسرع وقت ..

. أتمنى ..

دخل أمجد بملابسه الأنيقة و حذائه اللامع، فتكلم بنبرةٍ قويةٍ تنم عن ثقته التامة في نفسه :

. صباح الخير ..

رد عليه سامح وهو ينظر في ساعته ضاحكًا :

. قول مساء الخير .. الساعة عدت اتناشر من مدة ..

سلم عليه أمجد وصافحه بحرارة :

. إزيك يا دوك ..

. وحشتني يا أمجد .. مع إنك ناسيني خالص ..

حتى عيادتي الجديدة .. مازورتنيش فيها ولا مرة ..

رد أمجد بقساوة و لا مبالاة :

.كفاية عماد يا دكتور .. هانبقي احنا الاتنين ..

نظرت له ندي بتعجب من هذه القسوة، لكنها تفرست وجهه جيدًا لتتفكر في دوافعه على قول ذلك، في حين قاطعته ناهد لتقدمه لندى :

. ده البشمهندس أمجد .. إبني الكبير ..

أخذ منها دفة الحوار بلباقة متوجهًا لندى مخترقًا حدودها ومنطقتها الحميمة بشياكة مقبولة، فقد جذبته من النظرة الأولى :

. أمجد راغب .. مهندس مدني .. إشتغلت في تخصصي كذا سنة بعد ما اتخرجت .. لكن لاقيت أسرع الطرق للمكسب هي التجارة .. ففتحت مجموعة شركات تجارية ..

ردت عليه ببساطة :

. ندى صبري .. دكتوراه في الطب النفسي من جامعة هارفارد ..

سلم عليها بأرستقراطية وقبل يدها :

. Welcome ..

أحرجت بعض الشيء، ثم سحبت يدها من يده برعشة خجل ولكن بهدوء :

. Thank you ..

صادف الموقف دخول عماد مستنداً على كتف هايدي التي نادت على أمجد بقوة :

. أمجد ..

تعالى اسند عماد معايا ..

نظر لها أمجد بعدم أريحية، ثم ذهب ليسند عماد بتباطؤ لا ينم عن محبة ولا أخوية، في حين نظرت ندى باهتمامٍ شديد، وسألت الدكتور سامح بتعجب :

. هو ماله ؟؟

معلوماتي إنه فسيولوجيًا سليم !!

. ده حقيقي .. لكن انا كاتب له مهدئ قوي .. هو اللي مخليه فاقد توازنه شوية ..

ناقشته بصوت خفيض قدر المستطاع :

. بصراحة يا دكتور .. أنا شايفة من وجهة نظري .. إنه مش محتاج لأي مهدئات ولا حتى جلسات الكهربا اللي بياخدها ..

رد عليها سامح بطريقة عملية :

. خلاص اثبتي نظريتك .. الحالة عندك اهي ..

ثم وقف مستأذنًا بطريقة تميل للتحدي العلمي كَرَدٍ من أستاذٍ في علم النفس تتحداه تلميذته التي أصبحت أستاذة برغم سنها الصغير، و لكن مهما بلغت فلن ينظر لها الدكتور سامح إلا كتلميذةٍ عنده :

. طيب يا دكتورة ندى .. أسيبك تشوفي شغلك..

واتمنالك حظ سعيد ..

قام راغب مستغلاً وقوف سامح وكأنه قد تحرر من قيده :

. خدني معاك يا سامح ..

فتقهقر سامح احترامًا مشيرًا بيده لراغب :

. اتفضل يا سيادة النائب ..

تقدم راغب ممتنًا من حركة سامح التي أضفت على المكان جوًا من النفاق الارستقراطي المعهود بين الساسة و المحبظتية الذين

يمدحون ويشكرون ويتحذلقون لكي يحصلون علي البركة من سيدهم المعهود ..

وقبل خروج راغب اقترب من عماد الجالس علي كرسي بجانب الباب، وكلمه بطريقة لا تنم عن أبوية بل على تهديدٍ صريحٍ لخصمٍ عنيد :

. أنا جيبتلك الدكتورة ندى لحد هنا .. اعقل بقى وكفاية اللي حصلنا كلنا بسببك ..

نظر له عماد وهز رأسه بالموافقة في حين نظرت هايدي الواقفة بجانب عماد بعدم رضا، خرج راغب وسامح، ثم قامت ناهد قائلة لندى :

. أحنا هانسيبك مع عماد براحتك ..

وهانكون جانبك باستمرار .. لأي ظرف ..

. ماتخافيش .. أنا باعرف اتعامل مع كل الحلات ..

اصطاد أمجد في المياه العكرة كعادته قائلاً :

. تحبي .. أبقى موجود معاكي .. يعني .. لحد مایاخد علیکي ..

ردت عليه بحزم :

. شكرًا .. أَفَضَّلْ نبقى لوحدنا ..

نظرت له ناهد بوجوم، ثم كلمت هايدي :

. ياللاه يا هايدي ..

ربتت هايدي علي كتف أمجد مبتسمة بسخرية :

. مش هاتخرج معانا ؟؟

فرد عليها أمجد كاتمًا غيظه :

. لأ طبعًا.. أكيد هاخرج .. على الأقل دلوقت ..

خرجوا جميعًا وتركوا ندى وعماد وحدهما، ولأول مرة منذ مدة كبيرة بدأت بمرض عماد يتركه أهله وحده مع أي شخص، لكن ندى قد مارست ذلك كثيرًا بحكم عملها كطبيبة نفسية، وعاشقة للبحث العلمي تريد دائماً المحافظة على تطورها و نبوغها في عملها ..

نظرت ندى لعماد بابتسامة جميلة، ثم توجهت له بنبرة صوتٍ رقيقة لتبدأ حوارها معه :

. تحب نقعد هنا .. و لا نخرج في الجنينة ؟؟

نظر لها عماد دون أي رد، فابتسمت مرة أخرى بهدوء، ثم نزعت (التوكة) من شعرها فانساب بنعومته على وجهها بطريقة جميلة ثم أخرجت بلوزتها من بنطلونها الجينز، وخلعت نظارتها الطبية ووضعتها على الترابيزة قائلة :

.كده نبقى على راحتنا أكتر ..

اقتربت منه بحذر، ولكنها أبرزت أمامه الشجاعة التامة لكي لا يلحظ حذرها منه، ثم رفعت رأسه بيدها بطريقة لطيفة :

. ممكن تبصلي ..

أنا اسمي ندى .. و انت اسمك إيه ؟؟

رد عليها مندفعًا بحسم بتهتهته المعهودة :

. أنا مش مش مش مج مج مجنون ..

ابتسمت لتطمئنه برقة :

. وانا متأكدة انك عاقل .. وعاقل جدًا كمان .. المهم تحكيلي اللي جواك .. وصدقني هاسمع كل حاجة عايز تقولها ..

مدت يدها بالسلام بطريقة ساحرة :

. Shake hand ..

تردد قبل أن يسلم عليها، ثم نظر لها بحرص سيكوباتي .. لكنه سلم عليها في النهاية مبتسمًا بتشنجاته اللحظية التي لا تفارقه :

. sh sh shake hand ..

ومنذ ذلك السلام بدأت علاقة حميمة بين ندى الطبيبة النابهة وبين عماد الحالة النفسية الغريبة التي جاءت خصيصًا من أجل علاجها ، فحاولت بكل طاقتها إذابة الجليد بينهما، وأخذت تقترب من عماد وتتكلم معه وتلاحظه دائمًا دون أن تشعره بعبء

تدخلها في كل تفاصيل حياته، بل وتقويم كافة أعماله ببساطة وبطريقة قد تقَبّلَهَا منها، بل وأحب كل ما تفعله من أجله ومن أجل شفاءه، فهي على الدوام معه وبجانبه وباستمرار تمسك أجندتها الصغيرة لتدون فيها كل الملاحظات العلمية على حالته أولاً بأول ..

ففي كل صباح تقف معه في غرفته وتلعب معه تمارين الصباح وتعطيه العلاج بانتظام شديد، حتى مضت به خطوات رائعة نحو الشفاء في مدة بسيطة ..

لقد شاركته في كل شيء في حياته لتصل به لهذا المستوى من التقدم، فشاركته طعامه، حتى أنها أطعمته بيدها ليطمئن لها أكثر ويستجيب للعلاج أكثر، وباستمرار تقرأ معه الجرائد والمجلات بانهماكٍ شديد، وقد سمعت لكل كلامه بإنصاتٍ وفي أي وقتٍ أراد سواء في غرفته أو على المائدة أو في الحديقة، وحتى قبل نومه مباشرة، ولأول مرة منذ أن انتابته هذه الحالة النفسية يقوم وحده في الصباح الباكر، ويتناول الدواء بنفسه وقد ظهرت عليه الحيوية وبدا التحسن واضحًا على ملامحه، وقد قَلّتْ تشنجات وجهه لحدٍ معقول وتَقَدُّم بارز .

*****

كعادتها توجهت ندى لغرفة عماد في الصباح الباكر كما عودته يوميًا، فطرقت الباب وعندما فتح لها ودخلت، وجدت مفاجأة مبهرة حتى إنها كطبيبة نفسية لم تتوقعها .. إن عماد قد حلق ذقنه وارتدى ملابس رياضية و بدأ يتمرن تمرينات الصباح وحده، فنظرت له ندى مبتسمة بامتنانٍ كبير .. غمز لها بسعادة، فأمسكت يده وبدءا معًا يوماً أخر من التقدم نحو الشفاء.

أما الأب الذي راقب تطور حالة عماد من بعيد ودون أي تدخل فقد أسعده هذا التطور، لكنه كسياسي محنك قد علم جيدًا أن التعود على أي شيء ضرره أكثر من نفعه بكثير بخاصة إن اختفي هذا الشيء ولم يعد موجود، فمهما كانت حالة عماد في تحسن إلا أن ندى لن تبقى معه على الدوام، وهكذا أيضًا فكرت الدكتورة ناهد لأنها كطبيبة تعرف أن أي شيء يتعود عليه المريض حتى لو أثّرَ عليه إيجابيًا يصبح بمسابة مُسَكِّن لحالته و آلامه فقط بل قد يدمنه ولا يستطيع الابتعاد عنه، وأي تغيير في ذلك يتسبب في نكسة قد تقلب الموازين مرة أخرى فيتقهقر أميال بحالته وتصبح أصعب بكثير من ذي قبل، لكن في كل الأحوال ارتاح الجميع لراحة عماد وخصوصًا هايدي التي دائمًا تهتم بعماد وشئونه ويسعدها تحسنه وراحته فهي نعم الأخت المُحِبَّة لأخيها،

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..
للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

وبالطبع لن تستقيم الأمور هكذا بسلاسة وبساطة إلا في المسلسلات الهندي فقط، فمثلما توجد المحبة يوجد الكره والحقد، فأمجد كلما رأى اقتراب عماد وندى يزداد، فيشتد غيظه ويزداد كرهاً و حقدًا، وبخاصة عندما يجرى عماد وندى معاً في الحديقة صباحاً، فيود أمجد لو كان هو من يجري مع ندى فيسابقها وتسابقه بحب وعاطفة، وتمنى لو جاءت حفرة كبيرة في طريق عماد وهو يجري بمفاجأة شريرة لتلتهمه نهائيًا ويحل هو محله ..

لذلك جعل عينه الدائمة عليهما تراقبهما جيداً لتأتيه بكل التفاصيل المملة ساعة بساعة، فأمجد له عين ثالثة أسمها عويس، فعويس الممسك دائمًا بدلوه (جردله) المملوء بمياه التنظيف المتسخة، ويحمله بطريقةٍ مرعبة حتى يقترب من إحدى بالوعات الفيلا، ثم يسكب ما فيه بغموضٍ وتَخَفِّي يجعل من يراه يتساءل هل ما في ذلك الدلو ماء فعلا أم به شيء أخر يحمل سرًا غامضًا .. إنه أمرٌ غريبٌ بالفعل ..

لكن عويس اتخذ دلوه هذا حجة تقربه من المكان الذي يريد مراقبته، فيفرغ ما بالدلو ويملأ نفسه بالمعلومات التي يفرغها أيضًا وبصفة مستمرة ولكن عند أمجد، أما عماد الذي فهم ذلك

التصنت جيدًا لكنه تظاهر بعدم فهمه حتى لا تشعر ندى بذلك فتدركه وتضعه في حسبانها فيعكر صفوها معه، لكنها بالفعل قد لمحت بذكائها العديد من الأمور الغريبة التي تحدث حولها وبخاصة هذا العويس ودلوه الذي لا يفرغ أبداً، ولكنها تغاضت عن السؤال لكي تنجز مهمتها بهدوء وتمضي بعد ذلك في سلام ودون أي مشاكل ..

*****

مرت عشرة أيام على وجود ندى في الفيلا، وأصبح لها طقوس دائمة يوميًا تستخدمها في القرب من عماد وتحسين حالته، ومن هذه الطقوس أن تجلس معه بعد الغداء في الحديقة ليشربا العصير معاً، فنظرت له مبتسمة وكلمته بلطف ومودة :

. على فكرة .. أنت كده مش محتاج لأي دكتور..

انقبضت ملامح وجهه، ورد عليها بسؤالٍ غريب :

. هو هو هو إذ إذ النهاردة كام في الشهر ؟؟

تعجبت جدًا من رده عليها :

. نعم !!

فأكد سؤاله متجاهلاً تعجبها وقد بدا عليه التوتر:

. إذ إذ النهاردة كام ؟؟؟

أص أص أصل مو مو موبايلي في الأوضة وعايز اعرف التاريخ .. عشـ عشـ عشان حاجة مهمة ..

. بس عيد ميلادك لسه بدري عليه !!

. وعرف عرف عرفتي تاريخ ميلادي منين ؟؟

. أنت ناسي إن بياناتك كلها معايا ..

. أه .. نس نس نسيت إني الحالة بتاعتك ..

اندهشت ندى من تحوله المفاجئ وتهتهته التي ازدادت مرة أخرى بعدما كادت تنتهي، فأخذت حذرها بهدوء من أي فعل غير متوقع وهي تنظر في عينيه بابتسامة :

. عماد .. مالك اتغيرت فجأة .. أنا باكلمك عادي مش قصدي أي حاجة .. وبعدين انت ناسي اننا اصحاب ..

تخطى كلامها بكل معانيه وأكد لها سؤاله الذي أهمه جدًا :

. ما ما ماقولتليش النهاردة كام ؟؟

. ماشي .. النهاردة 29 ..

. يع يع يعني ناقص على معادنا

تلاتِ تِيَّام ..

. معادنا .. ميعاد إيه !!

. الـ الـ القمر .. هايكمل بعد تلا تلا تلات تِيَّام ..

تعجبت جدًا من هذا الموضوع الغريب الذي رماها موج كلام عماد على شاطئه :

. لكن الشهور القمرية غير الشمسية ..

. ماهو ماهو ماهو 29 يوافق 11 في الش ش شهر الـ الـ القمري يع يع يعني القمر هايكمل بع بع بعد تلات تيام ..

. ياااه ده انت حاسبها بقى .. أد كده بتحب شكل القمر ؟؟

رد عليها بفلسفة لأول مرة يكلمها بها :

. مش مش مش كل حاجة شكلها حلو ..

الإنسان يحبها ..

. عندك حق ..

ثم سألته متعجبة من كلامه ومنطقه :

. لكن طالما مابتحبش القمر .. ليه بتسأل عليه !!

. مش مش مش انا اللي بسأل ..

هُم هُم هُمَّ اللي بيسألوا ..

جاءت إجابته بما لم يأت لندى على بال، فوضعتها في دوامة من الأسئلة، لأن إجابته بعيدة كل البعد عن حالته التي تعالجها منذ أن أتت إلى الفيلا، حتى أنها تاهت في كلامه، لكنها حاولت أن تفهمه أكثر فَهَمَّتْ بسؤاله :

. هُمَّ مين ؟؟

لاوعها برده :

. كل كل كلهم ..

تعجبت بشدة من هذا التحول المفاجئ :

. كلهم !!

بجد انا مش فاهمة !!

تحدثت في نفسها وهي تنظر لعماد في قمة الاندهاش والتعجب:

(إيه موضوع القمر ده كمان ؟؟ .. ومين كلهم .. يقصد إيه بكلهم دي ؟؟ .. أنا ما صدقت إن حالته استقرت .. فعلاً شكل حالته مش سهلة زي ما قالي الدكتور سامح .. يا ترى هاتفجئنى بإيه تاني يا عماد ؟؟)

وقفت لتقطع هذا الحوار الداخلي، ثم استأذنت عماد بهدوء وكأنه لم يتطرق لموضوع القمر تمامًا :

. هاغير هدومي وارجع لك على طول ..

. ماتتأخريش ..

ابتسمت بحكمة وردت عليه بهدوء وذكاء :

. على شرط ..

تحكيلي موضوع القمر ده كله .. ماشي ..

. بس ده ده ده سر .. ماينفعش اقولهولك ..

بمحايلة لإقناعه :

. مش احنا اصحاب ؟؟

رد بمحبة واضحة :

. طب طب طبعًا ..

. خلاص .. مافيش أسرار بين الأصحاب ..

ابتسم بخوف ودعابة :

. طب طب طب تعالي بسرعة ..

قب قب قبل ما ارجع في كلامي ..

ردت عليه بابتسامتها المشرقة :

. عشر دقايق واكون عندك ..

. ما ما ماشي .. مس مس مستنيكي ..

تركته و مضت باتجاه باب الفيلا، فنظر عليها بخوف وقلق حتى تصاعدت دقات قلبه فكاد يسمعها بأذنيه وبخاصة عندما نظر إلى قدميها وهي تمشي وكأن أحدًا سوف ينقض عليها، والغريب أن عماد نفسه هو الذي فعل ذلك الانقضاض أكثر من مرة قبل ذلك وعلى أشخاص متعددين، فهل تلك الأفكار التي بداخله مجرد هلاوس أم أنه عندما ينقض على أحد يتخيل أن شخصًا أخر هو الذي فعل ذلك ؟؟ وهل فكر في الانقضاض على ندى أم تخيل أن أحداً سيفعل ذلك ؟؟ ، ومن هؤلاء الذين ينتظرون اكتمال القمر ؟؟؟؟؟

أسئلة كثيرة تبحث عن إجابات حتى بداخل عماد نفسه إنه في دوامة من الأفكار لكنه قد أدخل ندى معه فيها ..

دخلت ندى الفيلا فتنفس الصعداء ووضع يداه على خديه مُخرجًا زفيرًا ينم عن ألمٍ ومرارة ..

*****

صعدت ندى على السلم برشاقة، لكنها شعرت بأن هناك من يراقبها ويتتبع خطواتها حتى إنها سمعت وَقْع أقدامه وراءها فوقفت بمباغتة ونظرت خلفها فلم تجد شيء، تلفتت حولها لتتأكد أن لا أحد يراقبها ثم أكملت صعود السلم وهي تفكر في كلام عماد وعندما وصلت لغرفة هايدي، فجأة وجدت في نهاية الممر دخانًا يخرج ممتزجًا بالضوء من بين الباب الموارب للغرفة المهجورة بغموضٍ مخيف، دققت نظرها فرأت عصا مقشة تتحرك مصدرة صوتًا قويًا لاحتكاكها بالأرض تقشعر منه الأبدان، انتبهت بكل كيانها لما يحدث، فهي أول مرة ترى هذه الغرفة مفتوحة، دارت الأسئلة بداخلها وصارت تتضاعف وبخاصة هذا السؤال الذي لحَّ على عقلها إلحاحًا :

(لماذا الدخان بهذه الكثافة ؟؟؟؟)

هل هو بخور ؟؟ أم حريق ؟؟ أم غبار كثيف نتيجة لاحتكاك المقشة بالأرض ؟؟؟؟

ودون تردد انجذبت نحو الغرفة لتفهم ما يحدث بنفسها، وقبلما تصل سمعت صوت باب غرفة يغلق بقوة وسرعة في نفس الوقت، فخافت من هذا الصوت المفاجئ ونظرت يمينًا ويسارًا فلم تجد أحد، وقفت لحظة ثم قررت أن تتفحص الغرفة لكي تفهم ما يحدث، فمشت بقوة وشجاعة لتقتل خوفها، وقبلما تصل لباب الغرفة المهجورة مباشرة أحست بمن يلمس كتفها فنظرت خلفها ولم تجد أحدًا مرة أخرى، إلا إنها عندما استدارت باتجاه الغرفة وجدت أمجد واقفًا أمامها دون أي مقدمات أو أي صوت، فانتفضت من هول المفاجأة :

. هاااااه ..

ابتسم أمجد بمكرٍ شديد :

. مالك .. اتخضيتي ؟؟

وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة :

. لا أبداً .. مافيش حاجة ..

نظر أمجد على صدرها مباشرة :

. أنتي قلبك خفيف قوي ..

بتوتر شديد وقد تلاحقت ضربات قلبها :

. أصلي أول مرة اشوف الأوضة دي مفتوحة ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

. دي أوضة الخزين .. وعويس بينضفها من وقت للتاني .. عشان الحشرات ..

في هذه اللحظة ظهر عويس من بين الدخان الكثيف المتصاعد وراء الباب الموارب ممسكًا في يده الجردل بطريقته المرعبة، ثم نظر مباشرة في عيني ندى، فتراجعت للخلف من نظرته المخيفة، فانتهز أمجد الفرصة ووضع يده على كتفها ليتخطى حدود منطقتها الأنثوية الحميمة :

. ماتخافيش .. طول ما انا معاكي .. ماتخافيش

تخلصت من يده بهدوء و سرعة في نفس الوقت، فرفعت يده من على كتفها وتقهقرت خطوة للخلف وهي ترد بجدية :

. شكرًا ..

لم يعجبه ردها فرمي بكلامه لمعنى جنسي يبرز مدى غيظه من معاملتها معه :

. واضح ان عماد واخد كل وقتك .. و .. واهتمامك ..

تَغَيَّر لون وجهها اعتراضًا على وقاحته، لكنها صمتت لتبحث عن رد مناسب لهذه الإهانة، إلا أن هايدي قد وصلت لتنتشلها من هذا الموقف ، فتدخلت بصرامة :

. أمجد ..

تنفست ندى الصعداء وكأنها وجدت نجدة من السماء لتنقذها من هذا الموقف :

. هايدي .. إنتي فين ؟؟ .. مش شايفاكي مِ الصبح ؟؟

نظرت هايدي لأمجد بقوة :

. موجودة .. أول ما تحبي تشوفيني هاتلاقيني جانبك فورًا ..

مغتاظاً رد عليها أمجد :

. هايدي دايماً بتيجي في الوقت المناسب ..

كنتي عايزة حاجة يا حبيبتي ؟؟

. ماما بتسأل عليك ..

. ياااه .. طبعًا تحت أمرك .. و أمر ماما ..

ثم نظر لندى :

. هانبقى نكمل كلامنا بعدين ..

ردت عليه ندى بابتسامة مضطربة :

. أه .. أه .. أكيد ..

تركهم أمجد ومضى باتجاه السلم في حين اتجهتا ندى وهايدي لغرفتهما فسألتها هايدي :

. عماد عامل معاكي ايه ؟؟

أنا عن نفسي شايفاه أحسن بكتير ..

ردت ندى وعلى وجهها ملامح متعجبة من حالة عماد التي تأرجحت فجأة من التقدم الملحوظ إلي التأخر الغير مبرر :
. هو فعلاً بيتقدم بسرعة .. لكن في أوقات بلاقيه فجأة بيرجع عشر خطوات .. ومن غير أي سبب واضح ..
دخلت ندى الغرفة ثم حضّرَت ملابسها، ودخلت الحمام الخاص بغرفة هايدي حيث لكل غرفة من غرف الفيلا الحمام الخاص بها عدا غرفة عويس البواب، فحمّامه بجانب المطبخ في الدور الأرضي، أما هايدي فقد أخذت كتاب من كتبها الموضوعة على الكومود، وأخبرت ندى أنها ستخرج من الغرفة ثم خرجت وأغلقت الباب بإحكام، فساد الصمت ممتزجًا بالإضاءة الخافتة.
أما ندى فقد تركت نفسها للمياه التي انسابت عليها فاسترخت لسريانها المتدفق على جسدها الجميل وقد استسلمت لهذا الإحساس وأغمضت عيناها في لذّةٍ واسترخاء ..
وفي غمرة استرخاءها لم تدري أن ثمة من ينظر عليها، ويقترب ببطء نحو الزجاج الفاصل عند البانيو حتى رآها من ظهرها والماء ينساب على جسدها المثير فجعله أكثر إثارة، دقق النظر برغبة حارقة لتذوُّق هذه الأنثى الجميلة، وفجأة فُتِحَ شباك الحمام من أثر الهواء فتطايرت ستائر الحمام واصدرت صوتًا قويًا انتبهت له

ندى، فمسحت بيدها بخار الماء من على الفاصل الزجاجي، ونظرت ناحية الشباك المفتوح فتهيأ لها وكأن أحدًا قد مرَّ بسرعة خاطفة بقصد أن لا تلمحه، لكنها أحست به وبحركته الخاطفة، فنادت وهي تغلق المياه بسرعة :

. هايدي .. انتي رجعتي تاني ؟؟؟ .. هايدي ..

نادت بصوتٍ عالٍ متوتر، ثم أمسكت الفوطة الكبيرة ولفتّهَا حول خصرها وصدرها، ثم خرجت مسرعة من البانيو وتوجهت لشباك الحمام فأغلقته بإحكام وقبل أن تدير ظهرها فُتِحَ مرة أخرى بقوة من شدة الهواء حتى أن درفته قد خبطت في الحائط بشكل مخيف غير أن صوت الهواء وشدته التي حركت الستائر بقوة كان أشد رعبًا وإرهابًا لها ..

تجمدت في مكانها وهي تنظر على الشباك، ثم تنفست ببطء لتتمالك أعصابها وأغلقته ثانية وأحكمت غلقه بالترباس لتتأكد أنه لن يُفتح مرة أخرى، ثم توجهت للغرفة فسمعت صوت إغلاق الباب، وكأن أحدًا قد خرج لتوِّه، حتى أنها رأت أكرة الباب وهي تتحرك نتيجة لغلقه، فتملكها الخوف بشدة وارتدت ملابسها بسرعة وتوتر حتى خرجت مبتعدة عن كل هذه الأجواء المرعبة ..

*****

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

مازال عماد جالسًا في حديقة الفيلا وقد أوشكت الشمس علي التواري ومع ذلك ركز منهمكًا في قراءة كتاب عن الدفاع عن النفس، وقد دقق نظره بقوة مستغرقًا في صفحات الكتاب ..

جاءت ندى وقد بدى على ملامحها التوتر ولون الوجه المخطوف مما حدث لها في الغرفة لكنها استغربت جدًا عندما وجدت عماد يقرأ في هذا الجو المظلم، وازدادت ملامحها دهشة حينما وقفت أمامه دون أن يأخذ لها بالاً من فرط تركيزه فيما يقرأ، فباغتته بسؤالها :

. أنت ازاي بتقرا في الضلمة ؟؟

وبعدين كده تتعب عنيك ..

مازال عماد منغمساً في القراءة ولم يشعر بوجودها، فكلمته ندى بصوتٍ عالٍ نسبيًا أبرز مدى توترها وعصابيتها وعدم تحكمها في انفعالها :

. عماد .. انا باكلمك ..

إنتبه لها عماد، ثم رد عليها بنبرة واثقة بغير تهتهة :

. إنتي جيتي إمتى ؟؟

لم تلحظ عدم تهتهته لكن ما جذبها أكثر أن غلاف الكتاب يبدو أنه في مجال الدفاع عن النفس :

. ماكونتش اعرف انك مهتم بالدفاع عن النفس!!

رد عليها بنبرة ثابتة ليؤكد لها شيئًا بطريقة غير مباشرة :

. في حاجات مابتتعرفش غير من اصحابها وبس ..

ازدادت تعجبًا من رده المنطقي ونبرته الواثقة التي تغيرت كثيرًا عن ما كانت معه في أقل من أربعين دقيقة تقريبًا :

. جيبت الكتاب منين ؟؟

أنا سايباك وماكانش معاك حاجة ؟؟

لم يرد عليها واكتفي بنظرة هادئة، فأعادت سؤالها بصيغةٍ أخرى :

. أنت طلعت فوق ؟؟؟

بهدوء وثقة ودون أي اهتزاز :

. أيوة .. جيبت الكتاب و نزلت .. بتسألي ليه ؟؟

وبعدين مالك منفعلة كده .. شكلك متوترة جدًا !!

تمالكت أعصابها بصعوبة وهي تبتسم لتداري التوتر البادي عليها:

. أصلي افتكرت حاجة ضايقتني شوية .. المهم ..

خلينا نكمل موضوعنا .. اسمح لي الأول اشوف الكتاب ده ..

. أه طبعاً .. اتفضلي ..

أعطاها الكتاب فأخذته منه ونظرت فيه نظرة عامة على بصيص النور المنبعث من الكشاف المعلق على حائط الفيلا، ثم سألته باندهاش :

. غريبة قوى انك عرفت تقرا في الضلمة دي..

لكن الأغرب بالنسبة لي نوع الكتاب اللي بتقرا فيه ..

. إيه الغريب في كده ؟؟

. من إمتى بتحب الدفاع عن النفس !!!

رد عليها بمفاجأة زادت من دهشتها :

. ده تخصصي ..

. نعم !!

. ماتستعجبيش كده ..

أنا كنت بطل في لعبة من العاب الدفاع عن النفس ..

وخريج تربية رياضية .. يعني ده مجالي ..

. أومال !!

قاطعها متفهماً ما أرادت أن تَفْهَمَه بل وأجاب لها عمّا بداخلها :

. مش هاتلاقي المعلومات دي في تقرير الحالة بتاعتي ..

جاءت إجابته حاسمة جعلتها تتوه أكثر في بحار من الأسئلة عما يحدث لها في هذه الفيلا العجيبة، وعن علاقة عماد بالقمر

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

وكلامه عنه، ومن الذين يتكلمون أمامه عن القمر، وما هو الموضوع الذي سيكلمها فيه، والأكثر من ذلك كله كيف تغيرت طريقته المتلعثمة في الكلام إلي هذا المستوى الواثق من نفسه ومنطقه الواعي الرصين، وكيف امتلك هذه النبرة العميقة ؟؟؟؟؟ ومتي تدرب عليها أصلاً ؟؟؟؟؟

وما جعلها تتخبط بينها وبين نفسها هو التردد الشديد في أن تسأله بصراحة عن تلك الأسئلة التي بداخلها لأنها أصبحت غير متأكدة أن إجابته على ذلك ستساعد على تحسن حالته أم ستكون سببًا في تقهقره ونكسته مرة أخرى ؟؟ لكنها وبالرغم من كل ما بداخلها حاولت أن تجاريه لتكتشف ما وراء كل هذه الأمور الغريبة :

. ليه معلومات مهمة زي دي ماتبقاش مكتوبة في التقرير ؟؟

. عشان هايبقى ليها حسابات تانية معاكي ..

وخصوصاً إنك دكتورة نفسية شاطرة ..

. وليه تستخبى أصلاً ؟؟

. وليه الدكتور سامح مايقولكيش إنه خالي ؟؟

غرقت ندى في بحور المتاهة ولم تجد شيئًا تستنجد به سوي التعجب :

. خالك !!!!!!

لكنها حاولت أن تتماسك وتفكر بصوت عالٍ :

. أه .. أنت رجعت للهلاوس تاني ..

دي غلطتي عشان اعتمدت انك

بقيت بتاخد الدوا لوحدك ..

كان لازم اتابع معاك بانتظام أكتر من كده ..

أكد لها المعلومة بنبرة لا لبسَ فيها :

. الدكتور سامح وفيق يبقى خالي لَزَمْ ..

أخو أمي .. الدكتورة ناهد وفيق ..

. لكن الدكتور سامح اسمه سامح فايز مش سامح وفيق ؟؟

. فايز ده لقب لأن دايماً أبحاثه بتفوز بالمركز الأول ..

لكن اسمه الحقيقي .. سامح وفيق ..

. طب ليه هايخبي عليَّ حاجة زي دي .. و ..

قاطعها حاسمًا الموقف :

. قلت لك قبل كده إني مش مجنون ..

. أنت بقيت تتكلم كده ازاي ؟؟

. مابتهتهش .. صح ..

لقد فاقت كلماته كل حدود ندى من الاندهاش فقالت بوجوم :

. في حاجة غلط .. أكيد في حاجة غلط أنا مش فاهماها ..أو مش قادرة اوصلها .. على الأقل دلوقت ..

. ماتستعجبيش ..

مش قولتلك إن في حاجات ماينفعش نعرفها

إلا من اصحابها و بس ..

. طالما انت عاقل كده ..

بتمثل عليهم ليه دور المجنون ؟؟

ولو حتى بتمثل عليهم ..

أنا جايّة هنا عشان اساعدك ..

بتمثل عليَّ ليه انا كمان ؟؟

.كان لازم اعمل كده ..

لحد ما اعرف انتي معاهم ..

ولا جاية فعلاً عشان تعالجيني ..

. ولاقيت إيه ؟؟

يكلمها بطريقة رائعة وجادة :

. لاقيتك أخلص حد عرفته في حياتى ..

وانا فعلا محتاج مساعدتك ..

واتمنى تقفي جانبي ..

. عماد انا مش فاهماك ..

أنت في لحظة اتحولت من حالة بعالجها

للغز مش عارفة بدايته من نهايته ..

فهمني ايه الموضوع بالظبط عشان اعرف أقف جانبك ..

. ماشي .. هاحكيلك كل حاجة ..

بس توعديني ماتتخليش عنّي ..

. ماقدرش اوعدك علي حاجة

أنا لسه ماعرفتهاش ..

. لازم توعديني ..

لأنك مش هاتقدري تمشي من هنا

إلا لما الموضوع يتم للأخر ..

. رجعت تتكلم بالألغاز تاني !!

. يبقي نتفق ..

. على إيه ؟؟

. على حاجة لو عملتيها ..

هايبقى سهل عليَّ بعد كده افهمك الموضوع كله ..

. إيه هي ؟؟

اقترب منها مسرًا لها ما يقول :

. صورينا بموبايلك واحنا بنتعشي ..

رَجَعَتْ بملامحها لشخصية الطبيبة مبتسمة :

. أيوة كده ارجع لطبيعتك ..

ده انا كنت قربت أصدقك ..

فعلا .. لازم اتابعك بنفسي وانت بتاخد العلاج ..

رد عليها بعدم رضا :

. حتى لو اعتبرتيني مجنون ..

جربي اللي باقولك عليه وبعدين قرري ..

إذا كنت مجنون ولا لأ ..

. عايزني اعمل ايه بالظبط ؟؟

. صورينا بموبايلك فيديو واحنا بنتعشي ..

بس خدي بالك كويس ..

ماحدش يعرف أبداً إنك بتصوري ..

وخصوصًا أمجد ..

خرجت هايدي من باب الفيلا واقتربت نحوهما، فلمس عماد الكتاب الذي في يد ندى بسرعة لكي تحفظ الكلام الذي قاله لها و لا تبوح به لأحد ولا حتى هايدي التي جاءت لتوها :

. مش ناويين تتعشوا ولا إيه ؟؟

نظرت هايدي للكتاب الذي بين يدي ندى فتغيرت ملامحها، وفهم عماد ما دار بخلدها، فاستأذن منسحبًا وهو ينظر لندى بقوة لكي تنفذ ما اتفق معها عليه ثم تكلم بتهتهة كعادته :

. أذ أذ أنا هاد هاد هادخل الحمام على ما السفرة تِجْهَز ..

تركهما عماد وتوجه للداخل، فنظرت عليه هايدي حتى دخل الفيلا ثم جلست بجانب ندى وفتحت معها الحوار بمكر :

. ماجوعتيش ؟؟

ردت عليها ندى بسؤال مباشر متجاهلة كلامها تمامًا :

. هو عماد خريج تربية رياضية ؟؟

أجابتها هايدي بهدوء ودون أي اهتزاز وكأن هذا الموضوع عادي جداً بالنسبة لها :

. عماد الأول علي دفعته في كلية تربية رياضية

وبطل في الدفاع عن النفس ..

لكن التعب اللي حصله بعد الحادثة

هو اللي بَعَدُه عن التمرين ..

ابتسمت ندى بملامح متوترة وكأن كلام عماد على وشك أن يصبح حقيقية، واحتمال الهلاوس كاد يضعف شيئاً فشيئاً، لكنها في كل الأحوال يجب أن تتأكد بنفسها مما قال، ولا تبدي أي

شيء أمام هايدي لكي تفهم ما وراء ما يحدث، قامت ندى وهي تمسك كتاب عماد في يدها وكلمت هايدي بمرحٍ مصطنع :

. ياااه .. دلوقت بس حسيت بالجوع ..

ضحكت هايدي بصفراوية بمجاملة اضطرت عليها لكي تجاريها في دعابتها ثم قامت معها في ودٍ لا يقل اصطناعًا عن المرح الذي افتعلته ندى ..

*****

جلس الجميع علي ترابيزة السفرة لتناول العشاء بإتيكيت ونظام أرستقراطي صارم، فلا يُسمع إلا صوت احتكاك الشوكات والسكاكين على الأطباق الصيني ذات الطابع الملكي، ومع ذلك شذ عن هذا المشهد إثنان أولهما عماد الذي أكل بالشوكة بطريقة تجعل الطعام يخرج عن الطبق الذي أمامه مصدرًا فوضى عارمة من حوله فأحاطت به نظرات الإشمئزاز ممن حوله عدا هايدي أخته التي دائمًا ترعاه وتعطف عليه، وطبعًا شاركتها في ذلك طبيبته ندى..

وثاني من شذ عن المشهد الأرستقراطي هو عويس الذي وقف بجانب السفرة كخادم تحت أمر أسياده ليلبي طلباتهم وما يرغبونه من طعام و شراب، ولولا جلبابه الصعيدي وهيئته

المتواضعة كان سيكمل هذا الجو الأرستقراطي بكل محافله وبرتوكولاته المتعارف عليها كخادم يرتدي زيًا رسميًا (يونيفورم) لكنه بالرغم من ذلك جزء لا يتجزأ من هذا المشهد ..

انتهي راغب من تناوله العشاء فمسح يده بمنديل السفرة الورقي الذي أمامه، ثم نظر لعويس وكلمه بطريقة تَعَالِي وسيادة :

. ابقى جهز لي الحمام .. بعد ما تلم السفرة ..

. أوامرك يا باشا ..

في هذه اللحظة نظر عماد في عيني ندى مباشرة ليذكرها بما اتفقا عليه ففهمت ندى نظرته وأمسكت موبايلها وكأنها جاءتها رسالة سترد عليها، ثم وقفت فسألتها هايدي :

. رايحة فين ؟؟

ردت ندى بطريقة عادية وبصوت عالي نسبياً ليسمع كلامها كل الجالسين فتزيل أي شك قد يطرأ على أيٍ منهم :

. هاتصل بصاحبتي .. باعتالي رسالة عايزاني اكلمها ..

. خلصي أكلك الأول ..

. عشان ما انساش ..

هاشوفها عايزة إيه وبعدين أكمل أكلي ..

اتصلت ندى فعلا بإحدى صديقاتها، ثم كلمتها وهي تبتعد نسبيًا عن السفرة ووضعت الهاند فري في أذنها، وأخذت تحكي مع صديقتها وتضحك معها وهي تعطيهم إيحاءً بأنها تؤجل أي لقاءات مع أصدقاءها بسبب انشغالها بحالة عماد، ثم عندما اطمأن الجميع بأنها مكالمة عادية جداً وليس فيها ما يقلقهم فانشغلوا عنها بطعامهم إلا اثنان تابعاها بدقة، عماد الذي أرادها أن تصورهم كما اتفق معها، وأمجد الذي أراد أن يفترسها بنظراته الذكورية النهمة، لكنها بالرغم من كل ذلك قد خدعتهم جميعاً وانهت المكالمة مع صديقتها دون أن يدري أحدٌ منهم، بل وافتعلت أنها مازالت تتكلم مع صديقتها في الموبايل ولكنها قد ضغطت على التاتش فبدأت الكاميرا في تسجيل الفيديو لتصور دقائق معدودات ستغير لها مسار حياتها رأساً علي عقب فيما بعد، فقد صورتهم جميعًا فرداً فرداً وبدقة بالغة، حتى أنها قَرَّبَت الزوم علي وجوههم جميعاً واحداً تلو الأخر لكي تحلل شخصياتهم بعدما تشاهد الفيديو من خلال علم الفراسة وتحليل الملامح ولغة أجسادهم وطريقة جلوسهم، فعلت كل ذلك في أقل من ثلاثة دقائق وبدقة لتكتشف السر الذي أخفوه عنها،

والأكثر من ذلك أن الفضول أصابها بقوة لتعرف ما أراد عماد أن يوصله لها بعد تصويرها لهذا الفيديو ..

مازالت توهمهم أنها تتكلم مع صديقتها وهي تصورهم بالموبايل حتى ظهر لها وجه أمجد وقد نظر في عينيها مباشرة بابتسامة مريبة، فاعتدلت في وقفتها وكأنها تنهي مكالمتها وضغطت على موبايلها لتنهي التصوير وقد اكتفت بهذا القدر الذي صورته وهي تفتعل إنهاء المكالمة :

. خلاص بقى عشان اقعد اكمل أكلي ..

لما اشوفك نبقى نتكلم .. باي باي بقى ..

ماشي يا حبيبتي باي ..

نظرت في موبايلها لتتأكد أن الكاميرا قد أغلقت وكل شيء عاد لطبيعته حتى إن نظر فيه أحدهم و بخاصة هايدي فتجد الشاشة العادية، ثم خلعت الهاند فري من أذنيها ووضعت الموبايل بجانبها على السفرة وجلست بهدوء مبتسمة في وجه هايدي لتكمل طعامها، وقد تمنت أن يمضي الوقت بسرعة لكي ترى الفيديو الذي صورته لتوها ..

*****

دخلت ندى الغرفة و غيرت ملابسها ثم استلقت على السرير وهي تقرأ عنوان الكتاب الذي أخذته من عماد والمكتوب ببنط عريض (دِيمْ مَاكْ) فرددت اسمه لتنطقه نطقًا صحيحًا :

. ديم ماك .. ديم ماك ..

يعني إيه الكلمة دي أصلاً ؟؟

فتحت الكتاب وأخذت عنه لمحة إجمالية لكنها توقفت عند صوره المليئة بأوضاع التأمل وجمله الفلسفية العميقة، وكأنه ليس كتابًا في الدفاع عن النفس بل كتابًا في فلسفة التأمل والحياة ..

أما هايدي فقد جلست وحدها في غرفة الصالون بالدور الأرضي لتشاهد شاشة التلفزيون التي شذت بلونها الأسود وترابيزتها البنية عن باقي طقم الصالون المذهب الأصيل ..

وكعادتها أمسكت أجندتها لتدون خواطرها التي تطرأ على ذهنها في أي وقت، فهذه الأجندة مفردة هامة من مفردات حياة هايدي، وبالفعل أمسكت قلمها وبدأت الكتابة ..

في هذا الوقت اندمجت ندى في قراءة كتاب (الديم ماك) الذي جذبها بعنوانه و صوره وموضوعاته الفلسفية العميقة، وفي غمرة تركيزها ساد الجو صمتًا وهدوءً كبيرًا، فالجميع قد ذهب إلى غرفه واستقر بها، وهي مازالت تقرأ بشغف حتى قطع تركيزها

نغمة رسالة على الواتس، فأمسكت موبايلها وردت على الرسالة وأخذت تتوالى الرسائل والشات مع صديقاتها فجذبتها الدردشة لعدة دقائق حتى تذكرت الفيديو الذي قد صورته على العشاء ..

سرحت في الموضوع برمته ثم خرجت من الواتس، ودخلت على قائمة الفيديو وأصبحت أمام ما صورته وجهاً لوجه ولا أحد معها الأن ليقطع عليها هذه الخلوة السرية ..

اعتدلت في جلستها ولمست علامة التشغيل ليبدأ الفيديو في عد الثواني وهو يمرر كادراته واحدًا تلو الأخر لترى ما أراد عماد أن تعرفه، وتكشف ما أخفاه الجميع عنها، وفجأة حدقت في موبايلها حتى اتسعت عيناها من هول المفاجأة فجلست على السرير منتفضة غير مصدقة ما رأته وتعجبت مندهشة :

. إيه ده .. الموبايل باظ ولا إيه !!!

أعادت الفيديو مرة أخرى ونظرت بتركيزٍ شديد، فوجدت نفس ما أبصرته في المرة الأولى وإذ بها تدقق النظر مرة ثالثة وقد انتابها خوفٌ شديد لما رأت وأصبح الأمر مقلق للغاية فكلمت نفسها بنبرة مهتزة بها رعشة داخلية قوية، وسرت بجسدها قشعريرة :

. إزاي مافيش أي حد في الفيديو غير عماد ؟؟؟

أنا صورت كل اللي كانوا موجودين ..

حتى عويس !!!!

لم يظهر أي شخص في الفيديو إلا عماد الذي نظر لها مباشرة في عينيها من داخل الفيديو وكأنه يذكرها بالحوار الذي دار بينهما، فانجذبت لنظرته وقد تذكرت كلماته لها بدقة (صورينا بموبايلك واحنا بنتعشى) تكررت الجملة حتى ملأ صداها كل فكرها ومازالت مدققة نظرها في الموبايل وكأنها قد نوِّمَتْ مغناطيسياً إلى أن قَطَعَ ذلك التركيز شيءٌ عجيب، يعد أعجب من الفيديو نفسه، لقد تحركت قطة سوداء بداخل الفيديو بعدما توقف ومشت على السفرة ثم وقفت في وسط الكادر ونظرت مباشرة لعيني ندى ثم أطلقت مواءً مرعبًا له صدى صوت هز كل مفردات الغرفة :

. نياووووووووووووووووووووووووو..

انتفضت ندى مفزوعة وهي تتمتم برعبٍ شديد :

. هاااااااه .. ماكانش في أي قطط خالص !!!

وبعدين القطة دي بتتحرك ازاي بعد ما الفيديو خلص ؟؟؟؟

فجأة سمعت صوت القطة بجانبها على السرير، فاتجهت ببطء نحو مصدر الصوت وقد ارتعشت من الخوف، وبالفعل وجدت

القطة السوداء وكأنها قد خرجت من موبايلها ووقفت بجانبها على السرير، فشهقت ندى من هول الصدمة :

. هاااااااااه ..

ثم رمت الموبايل من يدها وهي تتنفس بصعوبة وتحاول الابتعاد عن القطة السوداء المرعبة لكن رجلاها لم تعد تحملاها من الخوف، فحاولت أن تتمالك أعصابها بهدوء وأمسكت روب معلق على الشماعة التي بجانبها، فارتدته وهي تتجنب النظر تمامًا نحو القطة السوداء، ثم أمسكت مقبض باب الغرفة وفتحته وقبل أن تخرج نظرت على السرير فلم تجد القطة، فنظرت نظرة فاحصة سريعة على الغرفة بجميع أركانها ولم تجد مطلقًا أي أثر لهذه القطة المرعبة.

خرجت من الغرفة وأغلقت الباب وهي تبتلع ريقها بصعوبة، ثم اتجهت مسرعة نحو غرفة عماد في حين الممر بين الغرف يكاد يكون مظلمًا تمامًا مما جعلها تستحضر كل موسيقى الرعب التي مرت عليها في حياتها ولا سيما التي سمعتها في أفلام الرعب المخيفة، فما يحدث لها لا يمكن أن يكون طبيعياً بالمرة، أسرعت في خطواتها وقبلما تصل لباب غرفة عماد وجدت شيئاً يمسك يدها فانتفضت وهي في قمة الرعب :

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

. هاااه ..

ضحك أمجد بطريقة مخيفة ومازال ممسكًا يدها:

. مش قولت لك قلبك خفيف ..

جذبت يدها من يده بقوة وقد تصبب جبينها عرقاً:

. أستاذ أمجد ..

أنا جاية هنا عشان اعالج مريض ..

مش جاية عشان تعملي اختبار في قوة القلب..

ابتسم أمجد بخبث وهو ينظر لها مدققاً على تفاصيل جسدها الذي برزت ملامحه الجميلة حتى مع خفوت الإضاءة :

. وبتعالجي المريض بتاعك بروب شفاف قوي كده ؟؟

ولا انا مش شايف كويس ؟؟

تلعثمت مرتبكة من سؤاله المباغت :

. أصلي ..

أصلي نسيت اديله الدوا ..

فقلت أَلْحَقْ أديهوله قبل ما ينام ..

رد عليها وهو يلتهم جسدها الجميل بنظراته الساخنة :

. أنا لو من عماد .. وشوفتك بالروب الجميل ده ..

كنت خفيت على طول ..

ثم لمس بيده شعرها الناعم بلمسة رقيقة سريعة وهو يكمل كلامه:

. أصل انتي .. جميلة قوي يا ندى ..

أزاحت يده بقوة وقد غضبت جدًا :

. اسمي الدكتورة ندى ..

وبعد كده ماتتكلمش معايا خالص ..

لحد ما اخلّص علاج الحالة بتاعتي

وامشي من هنا ..

نظر لها أمجد بقوة ثم أومئ برأسه مبتسمًا بمكر، فرمقته بنظرة قوية بملامح غاضبة لكي تشعره بعدم خوفها منه ومن أفعاله السخيفة ومضايقاته التي تزداد المرة تلو الأخرى، لكنه مازال واقفًا أمامها ولا يهمه أي شيء، فاضطرت أن تتركه بعدما أحست أنه لن يجدي معه أي توبيخ حتى إنه لم يتأثر بكلامها مطلقًا، اتجهت لغرفة عماد بسرعة ملحوظة ثم طرقت الباب طرقة خفيفة ودخلت قبلما حتى يأذن لها بالدخول، فقد أرادت الاحتماء به من هذا الأمجد ومما حدث معها قبل رؤيته، وفي كل الأحوال هي طبيبته المعالجة فلن تخدش حيائه ولا حياءها حتى ولو كان

عارياً، لكن وبرغم كل ما حدث معها إلى الأن إلا أنها ازدادت دهشة بمجرد دخولها غرفة عماد ..

إن عماد جالس على سريره لم ينم بعد، وقد وضع الدواء وزجاجة المياه وجلس منتظرًا قدوم ندى، فنظر لها مبتسمًا :

. اتفضلي ..

بدا عليها ملامح كثيرة مختلطة المشاعر من قلق وخوف واندهاش وعدم فهم لما يحدث، فوقفت أمامه متسائلة :

. أنت مستني حد ؟؟

. مستنيكي ..

ومحضَّر الدوا عشان اخده قدامك

وتطّمني بنفسك اني خدته ..

تاهت ندى في كلامه وما حدث لها إلى الأن ففقدت السيطرة على أعصابها واستندت على أقرب كرسي بجانبها وقد أوشكت على البكاء، فأسرع عماد وأمسك يدها برفق وأجلسها على السرير :

. اتفضلي استريحي ..

جلست على السرير وقد انسابت دموعها دون إرادتها :

. أنا مابقتش فاهمة حاجة ..

ذهب عماد مسرعًا بخفة حركة إلى باب الغرفة ليتأكد من غلقه جيدًا، ثم استند عليه متصنتًا بأذنه ليتحرى إن كان هناك أحد بالخارج أم لا، وبعدما تأكد أن كل شيء على ما يرام أتى بجانب ندى وكلمها بنبرة ثقة ولكن بصوتٍ خفيض :

. اتأكدتي اني مش مجنون ؟؟

ردت عليه بملامح التوهة والدوامة التي تتخبط بداخلها :

. لازم تفهمني إيه اللي بيحصل بالظبط ..

لأن شكلي انا اللي هاتجنن ..

نظر لها مشفقاً عليها وهو يكلمها بأسلوب الصديق الوحيد لها في هذا البيت العجيب :

.كل اللي أقدر أقولهولك دلوقت ..

إن انا و انتي في مركب واحدة وسط المحيط ..

ولو حطينا إدينا في إدين بعض

هاننجى من الغرق والموت اللي محاوطنا

من كل ناحية ..

ندى وقد استسلمت للبكاء وانهمرت دموعها بغزارة :

. وانا مالي بكل اللي بيحصل ده ..

أنا دكتورة وجاية لمريض نفسي .. مش أكتر من كده ..

بحكمة واتزان رد عليها عماد :

. هَدِّي نفسك يا دكتورة ..

أومال فين الثبات الانفعالي بتاعك ..

. من غير أي هدوء ولا ثبات ..

أنا بجد خايفة ..

من ساعة ما جيت هنا وحاجات كتير

بتحصل مش فاهماها وأفضل حل إن امشي من هنا ..

أمسك بمنديل ورقي من علبة مناديل على مكتبه، ثم أعطاه لها

بهدوء :

. للأسف ..

مش هاتعرفي تخرجي من هنا أبداً ..

بانفعال شديد :

. يعني انتوا كده خاطفيني ؟؟

بعقلانية :

. الموضوع أكبر م الخطف بكتير ..

إنتي دخلتي عندنا وعرفتي أسرارنا ..

ومش هاينفع الأسرار دي تخرج بره

مهما كان التمن ..

شعرت ندى بخطورة الموقف فتراجعت عن نبرة الانفعال ورجعت لنبرتها الهادئة العاقلة :

. وانت مش هاتساعدني ؟؟

. لما حبيت اساعد نفسي

قالوا عليا مجنون ..

واثبتوا ده وبيعالجوني كمان

وانتي شوفتي بنفسك ..

. والحل ؟؟

. لازم نبقي مع بعض ..

. فَهّمني ..

ماتسيبنيش تايهة كده ..

. دلوقت ماينفعش .. الليل ده مملكتهم

يقدروا يعملوا فيه أي حاجة هم عايزينها ..

خلينا للصبح ..

واحنا بنجري في الجنينة هاحكيلك ..

تساقطت دموعها منهمرة :

. أنا هاتصل بالشرطة ..

متلهفاً برده عليها :

. اوعي تعملي كده ..

مش هاتلحقي حتى تكملي اتصال ..

وساعتها ماحدش فيهم هايرحمك ..

وقد بكت بقوة :

. أنا مش عارفة انا فين

ولا بتعامل مع مين ..

حتى انت مش قادرة افهمك

تقصد إيه من ده كله ..

. اهدي ..

أهم حاجة تهدي خالص

والصبح نتكلم براحتنا ..

واوعي يبان عليكي انك عرفتي أي حاجة ..

لاحسن كده الأمل الوحيد

اللي قدامنا هايروح ..

ونفضل محبوسين هنا على طول ..

ده لو ماموتوناش عشان أسرارهم تموت معانا..

حاولت بكل ما أوتيت من قوة أن تلملم شتات إرادتها وهدوءها:

. هاحاول ..

لأول مرة في حياتي

أبقي مش ضامنة هانجح ولا لأ ..

. هاتنجحي ..

المهم تعدِّي أي حاجة تحصل كأنك مش واخدة بالك ..

نظرت له بتفكر ثم قامت متوجهة للباب وقد وافقته على كلامه وردت عليه وهي في قمة الاندهاش :

. حاضر ..

بقيت انا اللي باسمع كلامك

بعد ما كنت جاية عشان اعالجك

وانت اللي لازم تسمع كلامي ..

وقف بجانبها عند الباب ورد بهدوء :

. مش مهم مين يسمع كلام مين

لكن في كل الحالات لازم الموضوع يتم بنجاح ..

تصبحي على خير ..

خرجت ندى من غرفة عماد وقد حملت على كاهلها حملاً ثقيلاً لا تعلم حتى ماهيته ولكنها أجبرت على حمله غصباً عنها، ولن تستطيع الرفض، فلابد أن تحمل هذا العبء لكي تظل على قيد

الحياة حتى يكشف لها عماد عن أسرار كل ما حدث و كيف سينتهي وتتحر منه ..

كالعادة سمعت صوت المقشة المجرورة علي الأرض بنفس الطريقة المرعبة التي تقشعر لها الأبدان، فنظرت وراءها وإذ بعويس يحمل جردله المشئوم ويجر مقشته المرعبة على الأرض، فأسرعت ندى باهتمام حتى دخلت غرفة هايدي فوجدتها نائمة على السرير وهي ممسكة كتاب (ديم ماك) وتنظر فيه بتأمل، لكن ما أدهش ندى أن هايدي نائمة بملابس نوم شفافة ومثيرة لم تَرَهَا بها قبل ذلك ..

نظرت هايدي لندى وهي تدقق نظراتها على الروب الشفاف الذي ترتديه وكلمتها بنبرة أنوثة تفوح منها رائحة الجنس :

.كنتي فين ؟؟

ردت عليها ندى وهي تتمالك نفسها لكي لا يظهر عليها أي توتر:

. باتأكد إن عماد خَد الدوا ..

لأن حالته النهاردة مش عاجباني خالص ..

نظرت لها هايدي وهي تعتدل وتلمس بإصبعها الكتاب بطريقة مثيرة :

. إيه رأيك في الكتاب ده ؟؟

أحست ندى بالخوف من أن تكون هايدي قد كشفت أمرها فحافظت على ثباتها إلى أقصى درجة :

. عادي ..

بيتكلم في الدفاع عن النفس

زي الكراتيه كده ..

وضعت هايدي الكتاب على الكومود بجانب السرير ثم وقفت أمام ندى:

. لأ خالص .. ده حاجة تانية غير الكراتيه ..

لكن انا عندي فكرة كويسة عنه ..

أمسكت هايدي الروب الذي ترتديه ندى بلطف :

. تسمحي ..

خلعت عنها الروب بطريقة ذكورية، فنظرت لها ندى بتعجب وخوف لكنها طاوعتها لترى ما سيحدث بعد ذلك، أما هايدي فقد رمت بالروب جانبًا وقد بان جسد ندى الجميل وقميص نومها الأزرق الشفاف الذي أظهر كل مفاتنها بنعومة وإثارة بالغة، فتساءلت ندى مرتبكة بتعجب :

. وبعدين !!!

أمسكتها هايدي من كتفيها ووجهتها لحافة السرير :

. موضوع الكتاب كله بيتكلم عن لمسة ..

. لمسة !!!

وضعت هايدي يداها على جسد ندى بلمسات مثيرة، فبدأت بلمس شعرها ثم خدها ورقبتها :

. بلمسة تحسي بالحنان ..

وبلمسة تحسي بالحب ..

وبلمسة ..

قالتها وهي مبتسمة ثم دفعتها بمباغتة ونعومة على السرير فجلست ندى من أثر الدفعة :

. آاا٥ ..

. وبلمسة تحسي بالألم ..

وبلمسة تحسي باللذة ..

بملامح شريرة جلست هايدي بجانب ندى على السرير وأمسكت وجهها بقوة فبدى الخوف على ندى لكنها لم تظهر أي مقاومة مع أنها ارتعشت من داخلها وتمنت أن تبتعد عنها أو تصرخ لينقذها أحد ولكن هيهات فمن سينقذها في هذا البيت

الملعون وعلى من تصرخ وتستغيث فما عليها إلا أن تنتظر لكي ترى نهاية ما يحدث، فباغتتها هايدي بسؤال مبهم :

. بتحبيه ؟

. هو مين ؟

. عماد ..

. لأ طبعًا ..

ماينفعش احب الحالة اللي بعالجها ..

. شكلك مهتمة بيه ع الأخر ..

. متعاطفة مع حالته .. لأنها نادرة ..

وعايزة الحقها قبل مايدخل في اكتئاب حاد صعب قوي الخروج منه ..

. وأمجد ؟؟

. ماله ؟؟

. مابيبعدش عنيه من عليكي ..

. أنا جاية هنا عشان اعالج مريض

مش عشان أي حاجة تانية ..

. مع إنك كنتي في أمريكا

لكن شكلك مابتعرفيش تستمتعي بوقتك خالص..

. تقصدي إيه ؟؟

فجأة انقضت هايدي عليها واحتضنتها بقوة، فحاولت ندى الابتعاد عنها :

. آااه .. مالك يا هايدي .. آااه ..

كلمتها هايدي بنبرة صوت غليظة ومخيفة :

. إنتي جميلة قوي يا ندى ..

حاولت ندى الإفلات منها بكل قوتها، لكن هايدي التي أحكمت مسكها جيداً .. استمرت فيما تفعل و ...

فجأة .. وقبلما تصل هايدي إلى ما تريد أن تفعله مع ندى طُرِقَ باب الغرفة، فاختفت هايدي في الحال وكأنها لم تكن موجودة إطلاقاً ..

نظرت ندى يمينًا و يساراً فلم تجد أي أحد معها في الغرفة، لكنها لم تكن تحلم، إنها مستيقظة تماماً وبالفعل وجدت الروب ملقى على الأرض والكتاب موضوعاً على الكومود، فسرحت لثواني فيما حدث، ثم طُرِقَ الباب مرة أخرى فانتبهت لنفسها وقامت مسرعة وهندمت ملابسها وارتدت الروب، ثم حاولت فتح الباب بتوتر وأنفاس مرتعشة وإذ به مغلق بالمفتاح، فازدادت رعباً لأنها عندما دخلت الغرفة لم تغلق الباب بالمفتاح قط ..

فتحت الباب بالمفتاح الموضوع في الكالون وإذ بهايدي هي التي تطرق الباب من الخارج، وإذ بها تلبس ملابس مختلفة تماماً عما كانت مع ندى بها منذ دقائق قليلة، فبدلاً من قميص النوم الأحمر الساخن ترتدي ترنج كعادتها، فتراجعت ندى منتفضة :

. هاااااه ..

تعجبت هايدي من ردة فعلها ثم دخلت الغرفة وأغلقت الباب :

. كنتي نايمة ولا إيه ؟؟

. لأ صاحية ..

. أول مرة ألاقيكي قافلة الباب بالمفتاح !!

ردت ندى وهي خائفة للغاية :

. مش عارفة ..

تعاطفت معها هايدي ولحالتها المتوترة :

. مالك يا حبيبتي في إيه ؟؟

. حسيت إن حد معايا في الأوضة ..

. حد زي مين ؟؟

. لو قلت لك إن انتي اللي كنتي معايا

مش هاتصدقيني ..

تأملت هايدي في كلامها ففهمت ما حدث لكنها قررت أن تخفي عنها ما فهمته وحاولت أن تطيب خاطرها :

. ماتخافيش .. أكيد كنتي بتحلمي ..

الصبح هاخلي عويس يركب لمبة فاتحة شوية

عشان الإضاءة تبقى منورة أكتر ..

أمسكت يدها برفق وأجلستها على السرير بهدوء وهي تكمل كلامها :

. ممكن يكون ضوء الأوضة أثر عليكي ..

إنتي دكتورة نفسية ودارسة ده طبعاً ..

علقت ندى بتوتر :

. فعلاً أنا دارسة ..

الظاهر كل البيت ده فاهم في علم النفس

ماعدا انا ..

ضحكت هايدي لكي تحول الموقف من التوتر للفكاهة ثم أخذت دفة الحوار في اتجاهٍ أخر وهدّأت ندى بطريقة لطيفة حتى مر الوقت وركزت انتباهها على موضوع أخر لتنسيها ما حدث لها منذ دقائق.

*****

استيقظت ندى مبكراً، ثم غسلت وجهها مسرعة وارتدت الترنج الرياضي ثم نزلت لحديقة الفيلا وهي تتظاهر بأنها قد اقتنعت أن ما حدث لها بالأمس كان مجرد حلم عارض ولم يترك أثر في فكرها ولم يؤثر على كورس العلاج الذي أعدته وتابعته مع عماد، إلا أن ملامحها المرهقة ولونها المخطوف أظهرا ما حاولت إخفاءه.

توجهت لعماد الذي جلس في نفس المكان في حديقة الفيلا، فأشارت له بيدها وهي مبتسمة، فبادلها الابتسامة مشيراً لها بيده، اقتربت منه برشاقة لا شك أنها مصطنعة تماماً بادياً عليها كل علامات القلق والتوتر ثم جلست علي الكرسي الذي بجانبه وعينها تراقب المكان جيداً لتتأكد من عدم وجود أحد يتنصت عليهما :

. هاي ..

قالتها بكل ما تحمله من قلق و توتر، فرد عليها مبتسماً :

. بقيتي كسلانة قوي ..

أنا هنا من نص ساعة ..

ردت عليه بانفعال ولكن بصوت منخفض :

. وانا مانمتش أصلاً ..

بنبرة هادئة وتحذيرية في نفس الوقت :

. بالراحة ..

ماتنسيش إن احنا مش لوحدنا ..

. إنت ماتعرفش إيه اللي حصل لي امبارح

بعد ما سيبتك ..

. أكيد انتي هاتحكي لي ..

بحسم وانفعال :

. عماد ..

إنت لازم تفهمني كل حاجة ..

ودلوقت حالاً ..

ثم أكملت كلامها وقد تحشرج صوتها ودمعت عيناها وأوشكت على البكاء :

. أنا .. أنا بقيت خايفة جداً ..

وطول الوقت قلقانة ومرعوبة ..

وقف عماد ومد يده لها فمدت يدها له، فأمسك يدها و جذبها بلطف حتى قامت فابتسم لها قائلاً بطريقة توحي بالأهمية :

. حاولي تتمالكي أعصابك ..

لو حد شافك وانتي بتعيطي

هاتبقى مشكلة كبيرة ..

تعالي نتمشى في الجنينة واحنا بنتكلم ..

بالفعل مَشَتْ معه بعيداً عن الفيلا وهي تحكي له كل ما حدث لها بعدما تركته بالأمس :

. هاتجنن ..

بقيت حاسة إن انا اللي عايزة اتعالج نفسياً ..

. ممكن يكون حلم ..

. مش حلم .. مش حلم ..

لاقيت كل حاجة زي ما حصلت بالظبط ..

حتى الـ الـ ...

. الـ ايه ؟؟

اِحمر وجهها خجلاً :

. الهدوم بتاعتي لاقيتها جانبي ع السرير ..

. إنتي متأكدة ؟؟

ردت بانفعال شديد :

. باقولك صاحية ..

وهايدي حاولت تغتصبني

فجأة الباب خبَّط اختفت من قدامي

كأنها ماكانتش موجودة أصلاً ..

ولما فتحت الباب لاقيتها هي اللي بتخبط

ولابسة هدوم تانية خالص ..

مش دي حاجة تجنن ؟؟

فكر عماد في الموقف ثم استنتج قائلاً :

. يبقى مش هايدي اللي كانت معاكي ..

. مش فاهمة !!

مفسراً لها الموقف :

. أمجد اللي كان معاكي ..

. أمجد !!

تاهت ندى في تعجبها في حين فسر لها عماد ما يمكن أن يفعله أمجد من التخفي في شكل أي شخصية أخرى كما أراد، والأكثر من ذلك أن كل الموجودين بالفيلا يستطيعوا القيام بهذه الأمور الخارقة للعادة بما لهم من قوى خفية وطرق سحرية لا يعلمها غيرهم ..

*****

في نفس الوقت اجتمع باقي أفراد الأسرة في غرفة الصالون، وقد جلست الأم وبجانبها الأب علي كرسيين منفصلين وكأنهما ملك

وملكة يستمعان باهتمام لأمور الحكم والرعية، وأمامهما هايدي وأمجد وقد اختصما في أمرهما، والجميع في شبه تحقيق جاد لما حدث مع ندى في الليلة السابقة، فوقف أمجد نافياً كل ما قالته هايدي متظاهراً بالبراءة وعدم الفهم :

. أنا مش فاهم انتي بتتكلمي عن إيه !!

فردت عليه هايدي بقوة :

. سؤال واحد بس عايزاك تجاوبه ..

إيه اللي دخلك أوضتي امبارح وندى لوحدها ؟؟

ضاحكاً :

. أوضتك هههههه ..

. دخلت أوضتي امبارح ولا لأ ؟؟

ملاوعاً :

. بتقولي حاجات غريبة يا هايدي ..

وقفت الأم غاضبة :

. أمجد رد على أد السؤال ..

دخلت أوضتها ولا لأ ؟؟

برر موقفه مرتبكاً :

. كنت عايز أسألها عن حاجة ..

. تقصد مين .. هايدي ولا ندى ؟؟

. هايدي طبعاً ..

ولما مالقتهاش خرجت علي طول ..

تدخلت هايدي باستياء مما قال :

. على فكرة انت بتكدب ..

تابع الأب الموقف وما زال جالساً دون أن ينطق بأي تعليق، لكنه قد دخن سيجاره متأملاً الأمر بكل ما فيه، أما أمجد فدارى موقفه الضعيف بغضب وصوت مرتفع نسبياً موجهاً كلامه لهايدي:

. أنا مش عارف ازاي بتكلمي

أخوكي الكبير بالطريقة دي !!

. لأنك كده هاتضيع كل اللي بنعمله ..

. أنا مش هارد عليكي عشان

بابا موجود .. وماما طبعاً ..

لكن لولا وجودهم ..

كان بقى ليا معاكي تصرف تاني ..

بملامح غاضبة للغاية حسمت الأم الموقف :

. احنا اتفقنا مع بعض اننا نريحها

ومانخليهاش تحس بأي حاجة ..

. ماكانش قصدي أضايقها ..

فردت هايدي مستاءة :

. لكن خوفتها وخليتها تشك فيّا ..

بعد ما اطمنت لي وبقت صاحبتي ..

. أصل....

قاطعه الأب بحزم وهدوء حملت نبرته الرهبة والهيبة :

. أصل إيه يا أمجد ؟؟

أنا قلت لك قبل كده ..

نخلص مصلحتنا معاها وبعدين هانسيبهالك ..

ابقي ساعتها اعمل فيها اللي انت عايزه ..

خلاص .. مش قادر تستنى يومين ؟؟

نظرت هايدي بغير رضى عن كلام الأب المليء بالمادية والخالي من أي مشاعر إنسانية، وقد قفز إلى ذهنها فجأة مقولة (صمت دهراً وعندما لفظ نطق كفراً) ، لكنه أبوها في كل الأحوال ولن تستطيع مخالفته أو الاعتراض على منهجه المادي البحت، وبخاصة أن أباها راغب صدقي الذي تهتز لكلماته الصحف ورجال السياسة والأعمال بل ودوائر انتخابية بأكملها،

فهو السياسي المخضرم الذي دخل مجلس الشعب في الثلاثينيات من عمره ولم يخرج منه أبداً، وحتى في أحلك الأوقات فقد فاز فيها باكتساح إنه لا شك رجل كل المراحل، فباستطاعته التلون والتشكل لكي يلائم المكان والزمان والاتجاه ليربح ما يريده، فهل رجل مثل هذا تستطيع ابنته أن تجادله أو حتى تختلف معه في الرأي .. ؟؟

بالطبع أمرٌ صعبٌ للغاية، لكنها في قرارة نفسها لا ترض عن كلامه مطلقاً حتى لو لم تصرح بذلك ..

*****

مازالت ندى مع عماد يسيران معاً في حديقة الفيلا وما عرفته منه عما حدث لهذه الأسرة قد أخافها كثيراً وزادها رعباً عما كانت عليه فقالت بملامح خوف :

. الكلام اللي انت بتقوله ده مرعب جداً ..

كده انا مش هاقدر استنى هنا ولا دقيقة ..

. ماحدش هايسمح لك تمشي من هنا أصلاً ..

ماتضيعيش الأمل الوحيد اللي فاضلي انا وانتي ..

بنبرة باكية :

. هاتصل بالشرطة تيجي تاخدني ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

. افرضي انك قدرتي تخرجي

هاتلاقيهم معاكي في كل مكان حتى في أحلامك ..

وساعتها اللعنة هاتفضل ملازماكي

ومش هاتسيبك أبداً ..

ردت باكية :

. اللي بيحصل ده كتير ..

كتير قوي ..

مافيش حد يقدر يستحمله ..

أمسكها عماد من كتفيها بقوة تحفيزية قائلاً :

. أنا بقالي سنتين مستحمل ..

اقفي جانبي عشان نقفل الصفحة دي خالص ..

ونعيش حياتنا في سلام ..

رفعت يداه من على كتفيها برفق :

. بعد إذنك ..

سيبني لوحدي دلوقت ..

. هاسيبك ..

لكن أرجوكي خدي قرارك بسرعة ..

مافيش وقت ..

سكتت متأملة كلامه في ثواني معدودة أبحرت فيها سنوات من التفكير ثم ردت عليه بكلمة واحدة :

. هاشوف ..

. هاجري شوية زي كل يوم

عشان ماحدش يشك في حاجة ..

تركها ومضى بعيداً ممارساً تمريناته اليومية المعتادة، فنظرت عليه وهو يبتعد عنها رويداً رويداً حتى ابتعد تماماً، ثم جلست وحدها في الحديقة أمام الفيلا ووضعت سماعات الموبايل في أذنيها لتسمع موسيقى هادئة وهي تنظر للمدى متأملة في الموقف الذي وجدت نفسها غارقة فيه ..

*****

عماد الذي انتهي من عمل التمرينات وجد أن من الحكمة أن يترك ندى وحدها لكي تفكر بتركيز حيث أنها لا تحتمل النقاش أو أي نوع من الحوار وقد عَلِمَ جيداً أنها سوف توافقه الرأي وتنضم له لكي يقوما بتنفيذ خطتهما معاً ليتحررا من السجن الذي لا مخرج منه إلا بالحيلة والاتحاد بل والمغامرة أيضاً ..

تركها وصعد لغرفته ثم مارس تمريناته اليومية التي يقوم بها لكنها هذه المرة ليست من تمرينات الكورس العلاجي بل تمرينات التنفس التأملي المنتظم وتجميع الطاقة بطريقة

(((((((الديم ماك))))))

ليجمع الطاقة الداخلية العظيمة في نقطة مركزة، وبهذا التركيز المهول للطاقة يستطيع أن يسحق بها أي خصم له بلمسة واحدة، لكنه يجب أن يعرف كيف يستخدمها جيداً لكي يستطيع استخدامها على أكمل وجه .

فمن الممكن أن يمتلك الإنسان كنزاً ثميناً لكنه إن لم يحسن استخدامه و استغلاله فسيضيعه هباءً دون أي فائدة وهذا بالتحديد ما قد شغل تفكير عماد .

*****

مازال عويس مراقباً ندى كعادته وقد أمسك جردله القديم وصبَّ ما فيه في بالوعة بحديقة الفيلا، في نفس الحين وقف أمجد على باب الفيلا موجهاً نظره على ندى، لكنها مازالت سارحة في أفكارها وهمومها التي تورطت فيها دون إرادتها ..

****

أما عماد الذي انتهي من تدريباته وقرر البحث عن طريقة لكي يُفَعِّل الديم ماك ويستطيع استخدامها، فخرج متسللاً من غرفته ثم نظر يمينا ويساراً ملتفتاً ليتأكد من عدم وجود أحد، وضربات قلبه المتلاحقة زادت الجو توتراً، أغلق باب غرفته بهدوء ثم مضى في الممر متوجهاً لغرفة أمجد بخطوات بطيئة دون أن يصدر أي صوت، ثم تلفت مرة أخرى وطرق على باب الغرفة طرقات خفيفة لا يسمعها إلا مَن بداخلها، وعندما لم يجد رداً قرر الدخول فوراً وأغلق الباب وراءه ..

وجد الغرفة مضاءة فتوجه لدولاب أمجد مباشرة وهو في قمة التوتر لكنه بحث عن شيء ما بلهفة شديدة، وعندما لم يجد ما قد بحث عنه، فأكمل بحثه في الأدراج وتحت المراتب وبين جميع مفردات الغرفة حتى إنه بحث تحت السرير أيضاً ..

فجأة سمع صوت خطوات تقترب من باب الغرفة، فارتبك جداً وحاول مسرعاً أن يغلق الأدراج المفتوحة وعندما اقترب الصوت أكثر وقف عماد وراء الباب مباشرة، وبالفعل فُتِحَ الباب وإذ بها الأم تبحث عن أمجد، فنظرت داخل الغرفة ثم أغلقت الباب ثانية .

تنفس عماد الصعداء ثم رتب بسرعة كل شيء كما كان وخرج ببطء وقد تصبب جبينه عرقاً، وبعدما تأكد أن لم يره أحد هندم ملابسه ومضى بهدوء للسلم المؤدي إلى الدور الأرضي ..

*****

بعدما وجه أمجد نظره مراقباً ندى لأكثر من عشرين دقيقة لكي يجد فرصة ليتكلم معها، لكنها ظلت جالسة في صمتها وتفكيرها العميق، فقرر أمجد الاقتراب منها بخطوات متأنقة، ثم كلمها بطريقة لطيفة :

. دكتورة ندى ..

سمعته ندى فخلعت سماعات الموبايل من أذنها، ونظرت له متوترة لكنها حافظت على قوتها أمامه :

. نعم ؟؟

رد وهو يلتهمها بنظراته الشرهة :

. ماتغدتيش معانا ليه ؟؟

. عاملة دايت ..

علق بسماجة :

. وعماد كمان عامل دايت ؟؟

. مش فاهمة ؟؟

. أصل هو كمان ماتغداش معانا ..

ردت بطريقة محرجة :

. فجيت تدور عليه معايا .. مش كده ؟؟

ضحك بصفراوية وهو يجلس على الكرسي الذي بجانبها :

. لا لا لا .. ماتفهمنيش غلط ..

قاطعته بامتعاض مستاءة من جلوسه غير المرغوب فيه :

. أستاذ أمجد ..

قاطعها بسماجته المعهودة :

. باشمهندس أمجد ..

وكل الناس بتقولي يا أمجد بيه

بما إني رجل أعمال مشهور ..

بحسم وملامح جادة :

. باشمهندس أمجد ..

أنا قلت لك قبل كده

إني مش باحب الطريقة دي في الكلام ..

رد عليها بوقاحة وذكورية :

. بتحبي إيه وانا اعملهولك ؟؟

أخرجت ندى زفيراً غاضباً :

. باحب لما اكون لوحدي

ماحدش يتكلم معايا ..

. بمعني ؟؟

. بمعني اني محتاجة اقعد لوحدي ..

ولو ضروري قوي إنك تقعد هنا

فده يخليني أقوم أروح أوضتي ..

وقفت ندى بعدما أكملت جملتها مباشرة، ففاجأها أمجد الذي أمسك يدها بقوة وبأسلوب قاس ثم نظر لها نظرة مخيفة قد بينت أنيابه الدراكولية في تهديدٍ صريح :

. ماينفعش أبداً أبقى بكلمك

وتقومي من غير ما اخلص كلامي ..

المفروض قبل ما تتحركي من مكانك

لازم تستأذني الأول ..

بلعت ريقها بصعوبة وقد بان عليها الخوف بل والرعب من هذا الوجه الجديد في التعامل معها، والذي اخترق به أمجد كل الحدود الفاصلة بينهما في قفزة كبيرة غير متوقعة، فحاولت أن ترده :

. أنت بتكلمني كده ازاي ؟؟

قبلما يرد على ندى قطع الحوار نداءات الأم الواقفة عند باب الفيلا :

. أمجد .. أمجد ..

لكن أمجد أصر أن يكمل تهديده وكلامه الصادم مع ندى قبلما حتى أن يرد على أمه :

. بعدين هاتفهمي أنا باكلمك كده ازاي ..

اعقلي يا قطة ..

واعرفي بتتعاملي مع مين ..

مش كل حد شكله خايف عليكي

يبقى بيحبك ..

ومش كل حد مابتحبيش تتكلمي معاه

يبقي عدوك .. بكرة هاتفهمي معني كلامي ده كويس قوي ..

أنهى حواره ووقف مشيراً بيده لأمه، ثم اتجه لها تاركاً ندى مع تهديداته الغريبة كثيرة المعاني، قابله عماد المتجه نحو ندى فنظر له أمجد نظرة تَوَعُّد وتحدي ثم مضى باتجاه أمه .

اقترب عماد من ندى التي تجمدت في مكانها وهي ترتعش من الخوف ، فكلمها منزعجاً عليها :

. مالك ؟؟

. أمجد هددني ..

وقال اني لازم اسمع كلامه ..

أمسك يدها بحنان وعاطفة :

. ماتخافيش .. أنا جانبك ..

ماحدش هايقدر يقرب لك وانا معاكي ..

نظرت له باطمئنان وقد أحست فعلاً بالأمان في وجوده :

. هانعمل ايه ؟؟

رد عليها مبتسماً :

. هانتمشى شوية واحنا بنتكلم ..

بادلته الابتسام ثم مضت معه بخطوات لطيفة جمعتهما معاً في حديقة الفيلا التي أصبحت المتنفس الوحيد لكليهما في هذا المنفي الذي أُرغِما عليه إرغاماً دون إرادتهما .

بعدما مشيا معاً في الحديقة، سألته ندى :

. أنا عملت كل اللي قلت لي عليه

ممكن بقى تفهمني إيه الموضوع ..

. عايزة تعرفي إيه ؟؟

. في حاجات كتير مش قادرة استوعبها أصلاً ..

إزاي اصوركم كلكم وماحدش يظهر

غيرك في الفيديو ؟؟

وازاي هايدي تبقى معايا وفجأة تختفي

وبعدين ألاقيها بتخبط عليا ؟؟

وايه القطة السودا اللي ملاحقاني

في كل حتة دي ؟؟

وقف عماد متفكراً في أسئلتها بكل ما فيها من صعوبة و ألغاز :

. دي حكاية كبيرة قوي ..

وللأسف أنا اللي دخلت نفسي فيها ..

. وبما إني دخلت فيها معاك

وانا ماليش أي ذنب ..

يبقى لازم تفهمني ..

هنا اجتاحت المكان بكل تفاصيله دوامة الذكريات فابتلعت كل شيء من ذهن عماد إلا تفاصيل ما حدث معه ومع عائلته، فملأت التفاصيل كل مخيلته ووجدانه وبدأ يحكي لندى، وقد تذكر عائلته الأرستقراطية فرداً فرداً وهم يجلسون على مائدة السفرة بطقوسها المهيبة :

. عيلتى كلها من مشاهير البلد ..

من الطبقة الراقية ..

والراقية جداً كمان ..

ركز بخياله على أبيه :

. أبويا السياسي الكبير راغب باشا صدقي ..

سليل أسرة كبيرة وعريقة

من أيام محمد علي باشا ولحد دلوقت ..

ومن ساعة مابتديت أفهم الدنيا

واعرف يعني إيه سياسة ..

لاقيت أبويا عضو في البرلمان ..

طبعاً دوره انه يراعي مصالح الناس

ويجيب حقوقهم ..

كله فاكر كده .. لكن اللي ماحدش يعرفه

إن كل همه مصالحه تتحقق وبس

على حساب أي حد مهما كان ..

ثم ركز على أمه :

. أما الدكتورة المشهورة ناهد وفيق

أو الست والدتي ..

فهي صاحبة أكبر مستشفي خاص في البلد ..

ده غير انها مراة السياسي الكبير راغب صدقي ..

يعني ثروة ونفوذ ومركز اجتماعي مالوش حدود

تكسب من كل حتة وماحدش يقدر

يقولها لأ ..

ومن كتر الخير اللي بتعمله الكل فاكراها

ملاك الرحمة اللي بيداوي آلام الناس ..

مايعرفوش انها بتتاجر في الأعضاء البشرية

وبتبيع للي يدفع أكتر ..

وعلي فكرة قربت تفتح المستشفى الجديدة

بتاعتها عشان تكتر خيرها أكتر و أكتر ..

أما أمجد ..

وقد ركز في مخيلته على أمجد :

. رجل الأعمال المشهور

صاحب الاستثمارات اللي بتساعد الشباب

وتزود عجلات التنمية و..و..و..

فبيستورد كل الحاجات الرخيصة ومنتهية الصلاحية ..

أكل و سلع و أدوية ..

ويبيعها للناس الغلابة ..

ويصدر كل الحاجات الصح اللي في بلادنا ..

مايهموش بقى مين يموت
ولا مين يجيلوا أمراض ..
المهم عنده يكسب الملايين ويزود
حساباته في البنوك .. اللي جوه البلد .. واللي بره البلد ..
وطبعاً مُتْعِتُه الوحيدة إنه يزود علاقاته
مع الجنس الناعم من غير حدود ..
لكن هايدي ..
ركز بمخيلته على هايدي فظهرت بشكلها الجميل ووجهها المتعاطف معه ومع كلامه، فأكمل حكايته بنبرة حب تبرز مدى قربه وتعلقه بها :
. هايدي هي الوحيدة اللي مش
عاجبها كل اللي بيحصل ده ..
وبتحاول تطلع همها في القراية
أو تخرج تروح النادي ..
أما انا ..
فكنت صابر على كل الحاجات دي
لحد ما في يوم .. حبيت جيهان ..

استحضر عماد صورة جيهان حبيبته الجميلة التي كان يحبها حباً ليس له حدود :

. حبينا بعض بجد

حب حقيقي حسيناه احنا الاتنين ..

اخرجته ندى من حالة الذكريات التي استحوذت عليه متسائلة :

. جيهان دي اللي ..

قاطعها بنبرة حزن :

. اللي عملت الحادثة وماتت ..

ده الكلام اللي قالوهولك

عشان يثبتوا اني اتجننت من أثر الصدمة ..

. فعلاً ..

ده المكتوب عندي في التقرير الطبي بتاعك ..

ففاجأها عماد برد لم تتوقعه أبداً :

. لكن مش دي الحقيقة خالص ..

. إزاي ؟؟

قالتها ندى وهي في قمة الدهشة، فرد عليها عماد بحزنٍ عميق :

. جيهان ماماتتش في حادثة ..

ثم دخل عماد في دوامة ذكرياته الحزينة عن طيب خاطر لكي يحكي لندى عما حدث له ولحبيبته، وكيف ماتت والملابسات الحقيقية لموتها والتي ليست موجودة في التقرير المزور لحالته لكي تُدْفَن أسرار موتها للأبد، فبدأ حكايته بنبرة شجن وحزن يغلب عليها الكُره والانتقام :

. لما كل اللي في البيت

رفضوا ارتباطي بجيهان

وقالوا انها مش من مقامنا ..

ماحدش فيهم فكر في انها كانت بتحبني

وانا كمان بحبها من كل قلبي ..

فاجتمعوا من ورايا .. واتفق أبويا العزيز

مع أمجد على إنهم لازم يفرقونا عن بعض بأي طريقة ..

خططوا للموضوع كويس جدًا ..

ولما سافرنا مارينا زي كل سنة

لا أمجد ولا عويس سافروا معانا ..

وف نفس اليوم اللي سافرنا فيه ..

هنا بدأ عماد حكايته عما فعله أمجد وشاركه فيه عويس لكي يفرقا بينه وبين حبيبته، فتصور ما يحكي عنه واستعاده مرة أخرى في مخيلته ..

*****

كان أمجد جالساً في الصالون وأمامه عويس واقفاً منصتاً لكلامه وأوامره :

. أول ماتيجي تدخلها على طول ..

ولو سألتك عماد بيه فين

هاتقولها إيه ؟؟

رد عويس بملامح الشر مؤكداً فهمه الماكر الخبيث :

. أجُولّها مستني حضرتك فوق ..

ضحك أمجد بطريقة شيطانية :

. طول عمرك قاريني يا عويس ..

. طول عمري خدامك يا باشا ..

اتصل عويس بجيهان وأبلغها كذباً أن عماد مريض جداً ويريد رؤيتها، فجاءت مسرعة بكل لهفة وقلق، وبمجرد دخولها باب الفيلا سألت عويس :

. عماد ماله ؟؟

رد عويس مبتئساً وقد مَثَلَ عليها الحزن والكمد :

. تعبان قوي يا هانم ..

. يا حبيبي يا عماد ..

عشان كده مابيردش على الموبايل ..

ولم تعلم أن أمجد هو من أخفي موبايل عماد وجعله يسافر من دونه لكي تتم خطته الدنيئة ولا تنكشف أمامها، ولكن عويس أكد لها قلقه وحزنه على عماد :

. دي حالته صعيبة عَا الأخر

اتفضلي يا هانم .. اتفضلي ..

تلاقيه بينازع يا ولداه ..

وبعدما صعدا السلم معاً وعبرا الممر ذو الإضاءة الخافتة توقف عويس أمام غرفة أمجد مشيراً لجيهان بالدخول، إنها لمؤامرة محبوكة جيداً جلبت جيهان إلى الفيلا بمنتهي اللهفة والقلق على حبيبها عماد، لكنها عندما دخلت الغرفة مسرعة وكشفت الغطاء عن الشخص الذي ينام على السرير لم تجده عماد، إنه أمجد الذي نظر لها ضاحكاً بطريقته الشريرة وقد فاجأها بصوته الذي يفوح بالخمر والمكر معاً :

. بووووم ..

انتفضت جيهان غير مصدقة ما يحدث، وحاولت ترجمة الموقف ففهمت أنها مكيدة دبرها أمجد ليفرقها عن حبيبها عماد، فحاولت أن تتراجع بسرعة نحو الباب لكي تهرب، لكن هيهات فقد فات وقت الهروب، أمسكها عويس بقوة :

. رايحة فين ؟؟

ده لسه الليل طويل ..

صرخت جيهان وحاولت الإفلات منه لكنه لم يتركها أبداً، في حين قام أمجد ممسكاً في يده بَكرة لاصق قوي كان قد جهزها خصيصاً لما سيفعله بها، فربط يداها من وراء ظهرها وكَمَّمَ فمها بقوة بمساعدة عويس الذي أحكم قبضته عليها، فحاولت الصراخ دون جدوى لكنها قاومت بشدة حتى ارتطمت بترابيزة عليها زجاجة من الخمر فوقعت على الأرض وانكسرت، ثم جذبها عويس بقوة نحو السرير في حين نظر لها أمجد نظرة حيوانية التهم بها جسدها :

. أما الواد عماد ده طلع نمس ..

ماشي مع موزَّة نار

مش أي حد يعرف يطفيها ..

لكن انا هاخليكي تشوفي بنفسك

هاتحبي مين أكتر .. أنا ولّا عماد ؟؟

ضحك عويس ثم رماها على السرير بقوة، وقيدها هو وأمجد وهي تبكي ولا تستطيع الحركة، ثم اغتصبها أمجد بلا رحمة بل قد تلذذ بوجعها وبكاءها المرير تلذذاً بالغاً، ومازال كلبه عويس يمسكها بقوة ليساعد سيده على إتمام فعلته الشنعاء وقد ضحك مستمتعاً بما حدث، ولولا أنه محسوب على البشر لأصبحت قرونه تُرى من مكان بعيد، لكن لأنه للأسف من البشر فقد أخفي قرونه الشيطانية بجدارة .

*****

عند هذا الحد بكي عماد بحرقة وهو يكمل باقي حكايته لندى :

. صورها وهو بيغتصبها

وهددها لو اتكلمت ..

هاينزل الفيديو عَ النِت ..

عقبت ندى بحزنٍ وغضب :

. ده إنسان حقير ..

المهم هي عملت إيه بعد كده ؟؟

أكمل وهو يبكي بصوتٍ مرتفع :

. أول ما فكها ولبست هدومها

قطعت شرايين إيدها بإزازة مكسورة ..

جلس عماد على الأرض وقد فقد قواه من صعوبة ما حكى، فمالت عليه ندى واحتضنته بإشفاقٍ كبير :

. أنا هاساعدك ..

ومن غير ما تحكي لي باقي الموضوع ..

أخذت بيده حانية عليه، فوقف وهو يتمالك أعصابه ومسح عيناه ووجهه بمنديلٍ ورقي :

. يعني مصدقاني دلوقت ؟؟

. مصدقاك ..

وأي حاجة هاسألك عليها بعد كده

عشان أقدر اساعدك وأقف جانبك ..

رد عليها بملامح ذكاء ومودة :

. من غير ما تسألي ..

أنا لازم احكيلك على كل حاجة ..

. وانا سامعاك ..

ومصدقة كل كلمة بتقولها ..

ابتسم ممتناً لموقفها وهو يكمل لها حكايته :

. أمجد مش بس اتسبب في موت جيهان

لأ .. خد دمها وعمل بيه تعويذة سحرية

عشان يسيطر على كل اللي في الفيلا ..

. معقول .. في حد بالدناءة دي !!!

قالتها باندهاش شديد، فرد عليها مؤكداً :

. أمجد ..

وأكتر مما تتخيلي كمان ..

. وبعدين ؟؟

. بعدما عمل التعويذة على دم جيهان

حطهالنا في الأكل ..

وعشان السحر بتاعه يتحقق

أكل معانا هو كمان ..

حتى عويس ماكانش يعرف موضوع السحر ده ..

سألته سؤال مباغت وقد بان عليها الانزعاج :

. وكَلْتُوا كلكوا من الاكل ده ؟؟

. أيوة ..

وبعدها حصلهم اللي انتي شوفتيه بعنيكي ..

لدرجة انهم بقوا بياكلوا لحوم البشر

ويشربوا دمهم ..

تراجعت فجأة من جانب عماد بخوف وقلق :

. طبعاً انت كَلْتْ معاهم ..

فكر عماد بسرعة بديهة وذكاء حاد لكي يرد على سؤالها المفاجئ قائلاً :

. ماتخافيش ..

أنا الوحيد اللي مأثرش فيا السحر ..

. ليه ؟؟

واشمعنى انت بالذات ؟؟

. لأني كنت متبرع بدمي

لجيهان قبلها بشهر وهي بتعمل الزايدة ..

. اثبت لي كلامك ..

. لو بقيت زيهم

ماكانوش عملوا فيا كده ..

. وهمَّ باقيين على حياتك

ليه لحد دلوقت ؟؟

. لأن لو التعويذة اتعملت بدمي

ودم حد معايا من نفس الفصيلة

وتاريخ الميلاد ..

يتفك السحر عنهم ويرجعوا زي الأول تاني ..

تاهت ندى في كلامه وهي تفكر بعمق :

. إزاي ماكونتش واخدة بالي

م الموضوع ده ؟؟

. موضوع إيه ؟؟

. تاريخ ميلادك ..

أكملت كلامها بملامح ساخرة لامت بها نفسها لأنها لم تنتبه لكل هذا التخطيط المحكم، فكم أحست أنها بلهاء للغاية :

. عشان كده اختارتوني انا بالذات ..

رد عليها عماد ليوضح لها موقفه :

. همَّ اللي اختاروكي مش انا ..

. إزاي مالاحظتش

إن فصيلة دمنا واحدة ..

وتاريخ ميلادنا كمان واحد ..

مع إني باذاكر أي حالة كويس جداً

قبل ما ابدأ معاها جلسات العلاج ..

حاول عماد أن يطيب خاطرها بسرعة لكي يوجه تفكيرها لاتجاهٍ أخر :

. إنتي زعلتي مني عشان

قولت لك الحقيقة ..

. أنا كل اللي يهمني دلوقت

أعرف هانخْلَصْ من الكابوس ده ازاي ؟؟

رد عليها وكأنه كان مستعداً لهذا السؤال بإجابة مسبقة :

. بنفس الطريقة اللي اتعمل بيها ..

باغتته بسؤال أخر :

. وجيهان كان مصيرها إيه

بعد كل اللي حصلها ؟؟

وضع يده على جبينه مدارياً عيناه وكأنه لا يريد أن يرى ما حدث لها :

. دفنوها هنا في جنينة الفيلا ..

. هنا !!!

والحادثة اللي مكتوبة في التقرير عندي ؟؟

. خللوا الدكتور سامح يكتب كده ..

عشان يبقى مبرر منطقي للصدمة اللي أثرت عليا وجننتني ..

فتقتنعي بالحالة بتاعتي وتقبلي تعالجيني ..

. وماحدش سأل عليها من أهلها ؟؟؟

. سألوا طبعاً ..

والشرطة كمان سألت وحققت في الموضوع ..

لكن هنا انكروا أي صلة تربطهم بجيهان

وحبسوني في أوضتي عشان ماتكلمش ..

. أنت عايز تقنعني إن مافيش أي حد

من أهلها ولا من الشرطة شك في كلامكم ؟؟؟

. حتى لو حصل ..

أهلي من حيتان البلد التُقال قوي

ماحدش يتجرأ يقف قصادهم ..

حتى لو موتوا ألف واحد ..

ساعات اللي يموت واحد حتى

لو قتل خطأ يبقى قاتل ويحكموا عليه بالإعدام ..

وساعات تانية اللي يموت ألف واحد أو أكتر

يبقى بطل ويكتبوا الشوارع باسمه ..

. يعني مال ونفوذ ..

وكمان سحر وتحالف مع الشيطان !!

الموضوع كده معقد من كل ناحية ..

. إلا لو رضيتي تقفي جانبي وتساعديني ..

. إزاي ؟؟؟

. نعمل التعويذة مع بعض ..

. أنت مش بتقول لو اتعملت التعويذة

هايرجعوا تاني زي ما كانوا ..

وهايبقوا جبارين أكتر م الأول ؟؟

. لأ طبعاً .. مش هاسمح إن ده يحصل أبداً ..

. قصدك إيه ؟؟

. طريقة التعويذة هي هي بالظبط ..

لكن الكلام اللي بيتقال معاها له عزيمتين ..

. عزيمتين ؟؟ ..

قالتها متسائلة لا تفهم ماذا يعني بهذه الكلمة ، فأجابها موضحاً:

. يعني نوعين من الكلام السحري اللي بيتقال مع التعويذة..

عزيمة تخليهم يبقوا أقوي بكتير من اللي هم عليه ..

والتانية تقضي عليهم خالص ..

. مش فاهمة .. تقضي عليهم إزاي ؟؟

. تخلصنا منهم للأبد ..

. أنت كده بتخطط لجريمة قتل ..

. بالعكس ..

أنا كده باحرر العالم من شرورهم وأذاهم ..

نظرت للمدى وهي تفكر فيما قاله لها، وتأملت فيما حدث معها منذ أن دخلت هذا المكان، ولكن خلاصها مرتبط بهذا الاتفاق ولن تستطيع أبداً الخروج من هذا البيت الملعون ولا أن تنجو بحياتها إلا بالموافقة على ما يعرضه عماد عليها، فقد أصبح هو وخطته السبيل الوحيد للنجاة، لكنها الطبيبة النفسية التي تهوى الدراسة لكي تشفي الناس فهل من المعقول أن تفكر في القتل بدلاً من أن تكون سبباً للحياة .. ؟؟

تصارعت الأفكار بداخلها، وقد طال انتظار عماد لكي يعرف ردها، فلا مجال للتراجع قط ، وبالفعل ردت عليه بكل ما تحمله بداخلها من متناقضات :

. مش عارفة أقولك إيه ..

أوافقك ولا ارفض كلامك ..

كلمها بنبرة إقناع مؤثرة لينهي بها أي اختيارات أخرى :

. وافقي .. عشان نعرف نعيش بسلام ..

ثم مَشَيَا في طريقهما معاً..

*****

جلس الجميع حول ترابيزة السفرة لتناول العشاء ، ووقف بجانبهم عويس كالعادة منتظراً أوامرهم وتنفيذ رغباتهم .

لكن الملفت للنظر أن الجميع أصبحوا ينظرون لندى وكأنها الفريسة المرتقبة التي أوشكوا على التهامها.

وكأن هذه مائدة العشاء الأخير التي بعدها سيضعون ندى عليها رغماً عنها لكي تُقَسَّم في الأطباق كوجبة شهية لهذه العائلة الملعونة.

تظاهرت ندى بأنها غير منتبهة لهم ولا لنظراتهم الوحشية ، مع أنها تراقب أفعالهم جيداً ويكاد قلبها ينخلع من صدرها من شدة الخوف، لكنها مطمئنة بعض الشيء لأن عماد معها ولن يتركها لتصبح فريسة من فرائسهم، فنظرت له كالغريق الذي يطلب النجدة وقد كممت المياه فاه، فبادلها عماد النظرات نفسها التي توحي بفهمه لها وتواصله معها فيما تفكر فيه.

ساد الصمت إلا من أصوات الشوكات والسكاكين التي تقطع وتحمل الطعام من الأطباق لأفواهٍ قد برزت أنيابها فأصبحت كالضواري المفترسة، حتى كسرت الأم هذا الصمت المخيف قائلة لندى :

. عماد عامل معاكي إيه دلوقت ؟؟

مفاجأة السؤال أخرجت ندى من تركيزها مع هذا الجو المشحون بالخوف إلى الحوار الذي فُتِحَ للتو فردت مسرعة برعشة صوت واضحة:

. كو.. كويس ..

حالته بتتحسن يوم بعد يوم ..

كلمتها ناهد بوجه صارم وطريقة أمر حاسمة :

. آخر يوم ليكي بكرة ..

ثم تراجعت نسبياً عن نبرتها الحادة موضحة السبب :

. لأننا مسافرين كلنا بعد بكرة ..

ردت ندى بصوتٍ متحشرج ينم عن خوفٍ شديد لكن بثباتٍ وقوة :

. كورس العلاج

قدامه أسبوع على الاقل ..

وماينفعش ننهي العلاج قبل ما يِكْمَلْ ..

حضرتك دكتورة وفاهمة

كده الحالة ممكن تتنكس ..

هنا تدخل الأب بعجرفته وأسلوبه الفج :

. بكرة القمر هايكمل ..

واحنا متعودين نستمتع بالقمر في الشاليه بتاعنا في مارينا ..

نظر أمجد لندى بِنَهَمٍ وذكورية طاغية ملاحقاً لكلام أبيه :

. إلا بقى لو حبيتي تيجي معانا ..

تبقى رحلة تجنن ..

فنظر عماد لهايدي لكي تتكلم وتنهي هذا الحوار، ففهمت نظرته لها وتدخلت بطريقة لطيفة :

. ممكن تروحوا براحتكوا ..

وانا عندي استعداد استنى هنا مع الدكتورة ندى.

عشان تكمل كُورْس العلاج ..

رد أمجد بكرهٍ شديد لتدخل هايدي :

. هانت ..

خلينا نخلص من موضوع عماد ده خالص ..

عَقَّبَ الأب على كلامه متأففًا :

. فعلاً .. بقت حاجة تزهق ..

هنا خرجت ندى عن طريقتها وقد تضايقت جداً من هذه المعاملة الفجة، فكرامتها لم تطق هذه الطريقة الغريبة، فهي طبيبة وليست خادمة لكي تعامل بهذا الأسلوب، وحتى الخادمة يجب أن تعامل

برقي يتناسب مع حجم هذه العائلة الأرستقراطية العتيقة، فَرَدَّتْ ندى عليهم بقوة :

. أنا ملاحظة إن موضوع العلاج ده ضد رغباتكوا ..

باستعجب جيبتوني ليه عشان أعالجه م الأول ..

ع العموم ده ابنكوا .. وانتوا حُرِّين فيه ..

أنا هاطلع احضر شنطي عشان أمشي ..

ثم خرجت بخطواتٍ قوية وسريعة تنم عن أخذ القرار بترك مهمة العلاج بل وترك هذا البيت مهما كان الثمن، فتوجه عماد لهايدي بلهفة قائلاً:

. الحقيها يا هايدي .. قبل ما تمشي بجد ..

ساخراً تكلم أمجد بطريقته السمجة :

. مش عارف هانفضل

مذلولين كده لحد إمتى ؟؟؟

نظرت له هايدي بغيظ ثم توجهت للخارج لتلحق بندى التي صعدت مسرعة للغرفة دون تراجع، وبدأت تلملم ملابسها داخل الشنطة.

دخلت هايدي الغرفة وكلمت ندى بهدوء لكي تحتوي الموقف :

. إيه يا ندى ..إنتي زعلتي بجد ؟؟

ماحدش قصدك بالكلام ده ..

أكيد عارفة إن مرض عماد موقف كل حياتنا ..

ردت عليها ندى بطريقة تدل على اكتشافها للسر الذي وراء كل ما يفعلونه :

. سامحيني ..

مش هاقدر أصدق أي كلمة م اللي انتي قولتيها..

. ليه كده ؟؟

حاولت ندى أن توقع بها في الكلام لتخرج ما عندها :

. لأن أول مرة ألاقيكي بتكدبي عليا ..

. عايزة تقولي إيه ؟؟؟

. هايدي ..

إنتي الوحيدة اللي باثق فيها في البيت ده ..

عشان كده لازم تِفَهّمِيني

إيه الموضوع بالظبط ؟؟

وإلا هامشي دلوقت حالاً ..

. أنا مش فاهمة انتي بتتكلمي عن إيه ؟؟

ردت عليها ندى بحسم :

. عن سر اللي بيحصل ده كله ..

القطة السودا اللي بتراقبني ..

وأمجد اللي بيعاكسني بطريقة زايدة ..

وعنك انتي كمان ..

تعجبت هايدي جداً مما سمعته :

. أنا !!!

. أيوه انتي يا هايدي ..

إزاي تبقي معايا وفجأة تختفي

وألاقيكي بتخبطي ع الباب ..

. أكيد كنتي بتحلمي ..

أمسكت ندى موبايلها وأشارت به لهايدي :

. وانكوا مابتظهروش في الفيديو ..

ده كمان باحلم .. ؟؟

ردت هايدي وقد تلون وجهها وأحست بانكشاف أمرهم :

. مابنظهرش إزاي ؟؟؟

شَغَّلَتْ ندى الفيديو ثم أعطت الموبايل لهايدي، فشاهدته وقد أحمر وجهها وتاهت فيما واجهته بها ندى، وقالت وهي تلملم شتات تفكيرها :

. إنتي عايزة إيه بالظبط ؟؟

. عايزة افهم إيه اللي بيحصل حوليا ..

عشان أقدر اساعد عماد ..

واساعدك انتي كمان ..

لأني فعلا عايزة اساعدكوا انتوا الاتنين بالتحديد ..

. هاتقدري تستحملي اللي هاقولهولك ؟؟

تظاهرت ندى بعدم معرفتها لأي شيء :

. أكيد مش هايبقى أصعب م اللي انا شوفته لحد الوقت ..

. أنا هاقولك بس بشرط ..

الكلام اللي هاتسمعيه مني ماحدش يعرفه أبداً ..

لأن أكتر حد ممكن يتضر هو إنتي ..

وضرر مش ممكن تتخيليه ..

. أكيد مش هاجيب سيرة لحد ..

. وانا مصدقاكي ..

توجهت هايدي لباب الغرفة وأحكمت غلقه جيداً بالمفتاح، ثم جلست بجانب ندى على السرير لتحكي لها عما حدث :

. عماد كان بيحب واحدة اسمها جيهان ..

وكل العيلة ماكانتش موافقة ع الموضوع ده ..

. أكيد فقيرة ومش مناسبة لمركزكم الاجتماعي..

. لأ ..

كانت عاملة علاقة مع أمجد

وف نفس الوقت بتمثل على عماد إنها بتحبه ..

لحد ما ف يوم عماد اكتشف العلاقة دي

فواجهها وهو سايق العربية

على الطريق السريع ..

اتخانقوا مع بعض ونسي إنه سايق بسرعة كبيرة ..

فعمل حادثة واتقلبت بيهم العربية ..

جيهان ماتت بعد الحادثة مباشرة ..

وعماد فضل في غيبوبة أكتر من عشر تِيَّام ..

ولما فاق وعرف إنها ماتت

دخل في حالة نفسية ..

تعجبت ندى من حكاية هايدي التي اختلفت تماماً عما حكاه لها عماد من قبل :

. يعني جيهان ماتت في حادثة فعلاً

ولا ماتت مقتولة ؟؟؟

اندهشت هايدي بشدة :

. مقتولة !!!

لأ طبعاً .. تقرير الطبيب الشرعي بيقول

ماتت متأثرة بنزيف في المخ من أثر الحادثة ..

. وبعدين ..

. عماد قرر ينتقم مننا كلنا ..

وخصوصاً أمجد وعويس ..

عشان جيهان لما كانت بتقابل أمجد في الفيلا

عويس هو اللي كان بيداري عليهم ..

. لكن !!

عماد بيحبك قوي يا هايدي

ودايما بيشكر فيكي .. إزاي ينتقم منك ؟؟

. عشان كده مارحمنيش

وعمل فيا كل ده من غير أي شفقة ..

تاهت ندى في كلام هايدي وقد اختلطت أفكارها بين ما حكاه عماد من ناحية وما تحكيه لها هايدي من ناحية أخرى :

. خلاص ..

مش بقيت قادرة افهم أي حاجة ..

مين فيكوا الصح ومين الغلط ؟؟؟؟

. أنا هاحكيلك ..

وانتي قرري بنفسك ..

ثم بدأت تسرد عليها الحكاية بتفاصيل أكثر :

. عماد كان بطل في الدفاع عن النفس ..

وكان بيحب يقرا في المجال ده جداً ..

ومن ضمن الكتب اللي كان بيحبها ودايمًا يقراها باستمرار كتاب فيه فصل كامل عن سحر الألعاب القتالية اسمه (دِيمْ مَاكْ) ..

. أه عرفاه ..

ده اللي انا قريت منه شوية ..

. لأه ..

اللي انتي قريتيه كتاب عن أسلوب من أساليب الدفاع عن النفس..

لكن التاني كتاب في السحر الأسود والتعاويذ اللي بتأثر علي الطاقة الحيوية لجسم الإنسان ..

. سحر على الطاقة الحيوية ..

بجد مش فاهمة ..

ده سحر ولَّا معمل أبحاث بيولوجية ؟؟

. لما اكملك هاتفهمي كل حاجة ..

. اتفضلي كملي ..

. عماد فضل يقرا في الكتاب ده ..

وخصوصاً بعد الحادثة ..

تقريباً دي كانت تسليته الوحيدة ..

لحد ما قرر إنه ينفذ تعويذة من اللي جوه الكتاب

عشان ينتقم من أمجد وعويس ..

حاولت أمنعه كتير .. وارجعه عن اللي في دماغه ..

ومن كتر ما لحيت عليه اقنعني

إنه خلاص مش هايعمل كده عشان خاطري ..

فصدقته وماخَرَّجْتِشْ السر ده لأي حد ..

لحد ما ف يوم كلنا اتعزمنا

على فرح واحد من قرايبنا ..

لكن عماد هو الوحيد اللي قال إنه تعبان

ومش هايقدر ييجي معانا ..

وفضل موجود في الفيلا ..

وطبعاً عويس ومراته نرجس موجودين معاه ..

. نرجس !!!

هو عويس كان متجوز ؟؟

. ده اللي انتي هاتعرفيه دلوقت ..

ثم استحضرت هايدي الحكاية بما فيها من أحداث وكأنها تعيشها مرة أخرى ..

****

بدأت هايدي حكايتها بوصف كل ما حدث :

. لما عماد فضل لوحده خطط كويس للي هو عايزه ..

عماد جالس على الفوتي في غرفة الصالون وهو يشاهد التلفزيون ثم نظر في ساعة الحائط التي تخطت العاشرة مساءً ، ثم نادى على عويس بصوتٍ عال حتى أتاه عويس ممتثلاً لأوامره، فكلمه عماد بجدية وأرستقراطية :

. عايزك تروح تجيب البطارية

بتاعة عربيتي وتيجي على طول ..

رد عويس ممتعضاً من كلامه :

. دلوقت يا بيه ؟؟

. عندك مانع ؟؟

. لا بس الوقت متأخر قوي ..

والفيلة هاتبقى لوحدها من غير حراسة ..

. ماتخافش أنا موجود ..

والتاكسي عليا وكمان خمسين جنيه عشانك ..

مَرْضِي كده ..

فرح عويس جداً بهذا العرض فالمادة بالنسبة له هي نبع الحياة :

. يابوي ..

خمسين جنيه مرة واحدة .. (ثم تكلم في نفسه) ..

ماحدش عملها معايا في البيت ده قبل كده ..

ولا حتى أمجد اللي أنا باخدمه بعنيا ..

مد عماد يده لعويس بورقة نقدية فئة مئتين جنيه، فأخذها عويس وقد رقصت الفرحة في وجهه معقباً :

. هاجيب لك البطارية هوا ..

مضى عويس في طريقه للخارج وقبل خروجه ناداه عماد قائلاً :

. قول لنرجس تحضر لي العشا ..

الظاهر إنهم هايتأخروا وأكيد هايتعشوا بره ..

. حاضر يا بيه ..

خرج عويس بالفعل فراقبه عماد حتى اطمأن لخروجه من باب الفيلا الخارجي، ثم خرج متسللاً إلى الدور الثاني، وبعد دقائق معدودة دخلت نرجس بصينية العشاء، فهي امرأة في أواخر

العشرينيات من عمرها ترتدي جلابية فلاحي، وتوجهت إلى باب الصالون، وإذ بعماد يناديها فجأة وقد وقف على السلم :

. نرجس ..

انتفضت نرجس بشدة :

. هاااه .. سي عماد ..

. طلعي العشا في أوضتي ..

عشان هاكل وانام على طول ..

. حاضر ..

سبقها عماد إلى غرفته مسرعاً، ثم صعدت نرجس السلم وعبرت الممر المؤدي للغرفة وهي تحمل الصينية حتى وصلت لغرفة عماد ونادت عليه :

. سي عماد .. سي عماد ..

هو راح فين تاني ؟؟

مش كفاية قومني م النوم عشان اوكله ..

فتحت باب الغرفة ثم دخلت ووضعت الصينية على ترابيزة بجانب السرير فشمت رائحة البخور، ثم استنشقت بقوة وتشممت لتتأكد من أنها رائحة بخور وقد تعجبت جداً .. فمن يشعل البخور الأن وكل من في الفيلا بالخارج بما فيهم زوجها

عويس، دَبَّ الخوف بداخلها واستشعرت بوجود أحد يقترب منها فأصابتها قشعريرة وسرت في جسدها رعشة غريبة تنبئها بشيءٍ سيءٍ سوف يحدث ..

اتجهت مسرعة خارج الغرفة وقبل أن تخرج رأت في الضوء الخافت على باب الغرفة يد عليها جوانت طبي ممسكة زجاجة بنج اسبريْ، ثم ضغطت اليد على الزجاجة فرشت مابها من البنج، فسمعت نرجس صوت التش ش ش ش ششششش ولم تشعر بعدها بأي شيء أخر .

بعد نصف ساعة تقريباً فتحت نرجس عيناها فلم ترى إلا جواً غائماً تماماً نتيجة لكثافة دخان البخور الذي ملأ الغرفة لكنها وبرغم رؤيتها الضبابية قد علمت أنها في الغرفة المهجورة ، لأن هذه الغرفة هي أكثر الغرف التي تدخلها في الفيلا ، ببساطة لأنها غرفة الخزين من البقول والزيت والدقيق وباقي خزين الفيلا من الطعام.

أسئلة كثيرة بداخلها تحتاج لإجابات :

لماذا هي هنا الأن ؟؟ .. ولماذا ترقد على هذا السرير الطبي القديم ذو العجلات المكسرة ؟؟ .. ومن عراها هكذا وقيدها

بهذه الطريقة الوحشية ؟؟ ..وما هذه الأبخرة التي تملأ المكان ؟؟ ماذا حدث لها بالضبط ؟؟؟

هنا قد ظهر عماد من بين الدخان الكثيف وقد ارتدي الجوانت الطبي في يديه ، رأت وجهه نرجس فعرفته وكانت تأمل في أن يكون منقذها الوحيد مما هي فيه ، ولكن هيهات فهو من فعل بها ذلك ..

صرخت بقوة ولكن الكمامة على فمها منعت صرختها من الخروج وحولتها لصوتٍ مكتومٍ يشبه الأنين ..

نظر عماد في عينيها مباشرة وحاول أن يداري وجهه عنها ويكمل ما يفعله، لكنه لم يستطع أن يتجه نحوها وهي تنظر له بهذه النظرات المستغيثة المليئة بالرجاء وطلب الرحمة، فخرج لأقرب غرفة وأحضر وسادة وأخذ الكيس القماش الذي يحتويها ثم عاد به للغرفة المهجورة ووضعه حول رأس نرجس وهي في قمة الرعب ولا تدري لماذا يفعل بها هكذا، حتى اختفي وجهها تماماً، ثم وضع عماد خرطوم سَحْب الدم ذو الإبرة الطبية في وريد يدها فتأوهت تأوهات مكتومة وحاولت أن تتخلص من قيودها المحكمة بلا جدوى، وبلا رحمة وضع عماد خرطوماً أخر في وريد يدها الأخرى وبدأ يسحب دمها لا لكيس من أكياس

الدم الطبية المعروفة ولكنه سحب الدم ليستقر في جردلٍ نحاسيٍ قديم ..

سالت الدماء من جسد نرجس واستقرت في الجردل حتى أصبحت نزيفاً لا ينقطع، وكلما زاد نزيفها ازدادت تأوهاتها وأنينها المكتوم فنظر عليها عماد قائلاً بشفقة صارمة لن يتراجع بها عما يفعل :

. أنا عارف إن مالكيش ذنب ..

زيي بالظبط .. لكن لازم أكمل اللي بدأته مهما حصل ..

وبعد فترة وجيزة بدأت الدماء تقل تدريجياً فقد نزفت نرجس كل دمها تقريباً، فأمسك عماد كتاباً قديماً ذو أوراق قديمة صفراء ، وقرأ منه تعويذة سحرية ثم أخذ من دماء نرجس ووضعها في إناء نحاسي قديم ، وقلب هذه الدماء بِعَظْمةِ إنسان ميت، ثم أمسك سرنجة وسحب بها الدم من وريده حتى امتلأت عن أخرها، ووضع دمه على دماء نرجس ومازال يقلبها بالعَظْمة وهو يكرر التعويذة السحرية ودخان البخور يتصاعد.

امتزج صوت عماد الذي يكرر التعويذة السحرية بصوت تقليب العظمة مع احتكاكها بالإناء فأصدر صداً مخيفاً زادته رعباً

تأوهات نرجس التي نازعت في لحظاتها الأخيرة، فجعلت الغرفة ليست مهجورة فقط بل أصبحت ملعونة بكل معاني الكلمة.

خلع عماد الجوانت من يده وردد التعويذة وهو يستجمع قواه الداخلية ويتنفس بعمق مستحضراً السحر الذي فَوَّر بركانه ثم وضع يده في الدماء المسحورة فاهتزت أضواء المصابيح في المكان بأكمله، وكأن كل الطاقة تنسحب من عروق المكان وتسكن في قلب الإناء الذي به الدماء المسحورة، وفي ذلك الوقت انتفضت نرجس انتفاضة الموت، وخرجت من جسدها طاقة هائلة لها وميض قوي كالبرق انتقلت للإناء ثم سرت في عروق عماد بقوة عظيمة صعقته حتى أنه صرخ صرخةً مدوية جعلت موجة من الرعب المقيم تنطلق في جميع أركان الفيلا حتى خرجت ممتدة إلى الشجر الذي مال غصباً، وطار كل طائرٍ عليه رعباً وخوفاً ثم تشكلت هذه الموجة بوميضها القوي في دائرة مكتملة صعدت إلي القمر الشاحب وكأنها اتجهت إلى جذورها في العالم الأخر ، فأصدرت بومة صوتاً قوياً سَرى في هذا الليل المرعب كأنه نذير للموت.

****

مازالت هايدي تحكي لندى ما حدث لهم فسحرهم وجعلهم ملعونين علي ما هم عليه :

. ورجعنا م الفرح لاقينا عويس

لسه راجع من بره وبيفتح باب الفيلا ..

ولما دخلنا ..

بابا سأله كان بره بيعمل ايه ..

قاله كان بيجيب بطارية العربية بتاعة عماد ..

ندى التي أذهلتها حكاية هايدي تعجبت مندهشة من هذه الأحداث غير العادية بالمرة :

. معقول كل ده يحصل من عماد ؟؟!!!

ثم استفاقت لنفسها بسؤال لم تستطع إخفاءه عن هايدي فواجهتها به :

. لكن انتي عرفتي كل الحاجات دي ازاي ؟؟

أكيد كنتي معاه وبتضحكي عليا ..

انفعلت هايدي بصدق :

. لأ طبعاً ماكنتش معاه ..

وأسأليه عشان تتأكدي ..

. أومال عرفتي التفاصيل دي كلها ازاي ؟؟؟

. عماد هو اللي حكالي كل اللي حصل ده بنفسه
وبتفاصيل أكتر من كده كمان ..
ولو مش مصدقاني براحتك ..
تراجعت ندى بلطف ثم قالت بإقناع :
. أصل اللي بتحكيه ده مش يخللي العقل يشك وبس ..
ده يجنن أي حد مهما كان عاقل ..
ماتزعليش مني ..
. أوكي .. بس عايزاكي تصدقيني
لأن مش من مصلحتي إن أكدب عليكي ..
احنا كلنا في مركب واحدة .. ومصيرنا مرتبط ببعض..
ماينفعش حد فينا يعيش لوحده ولا حد فينا يموت لوحده ..
. مش هاقاطعك تاني ..
ممكن تكملي لي اللي حصل بعد كده ..
تنهدت هايدي مستحضرة الأحداث وكأنها تراها تتكرر مرة أخرى:
. سيبتهم في الصالون وطلعت فوق ..
لاقيت أوضة الخزين طالع منها دخان
وفي صوت غريب جواها ..

فقربت منها عشان اعرف إيه اللي بيحصل بالظبط ..

اخترقت هايدي الزمن إلى الوراء حتى وصلت لوقت الحدث، فانتقلت إلى ما حدث مرة أخرى بفلاش باك :

اقتربت هايدي من باب الغرفة المهجورة ببطء ، ثم نظرت من فتحة الكالون، في حين وقف عماد بالداخل وقد سمع وقع الخطوات تقترب، فاستعد جيداً لفتح الباب ووضع يده على المقبض بهدوء استعداداً لما سيفعله ..

******

أما عويس الذي بحث عن زوجته نرجس فلم يجدها في غرفتها ولا في أي مكان بالفيلا من المفترض أن تكون به ، فأتى ملهوفاً إلى الصالون حيث تواجد راغب وزوجته ناهد وأمجد والدكتور سامح فقال عويس مضطرباً :

. راغب باشا ..

أني مش لاقي نرجس في أي حتة في الفيلا ..

ردت عليه ناهد متسائلة :

. دورت عليها في الجنينة ؟؟

. مالهاش أي أثر يا هانم ..

وفجأة سمع الجميع صوت صرخة مدوية لهايدي ..

. لأاااااااااااااه ..

تكلمت ناهد مفزوعة :

. ده صوت هايدي ..

****

عماد الذي فتح باب الغرفة المهجورة ولم يعرف أن من وراءه أخته وأقرب الناس إلي قلبه هايدي ، فلمسها باللمسة السحرية ديم ماك التي سكنت في يده نتيجة التعويذة، فوقعت هايدي على الأرض وهو في ذهولٍ تام ..

جلس عماد على الأرض محتضناً أخته وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة وتكلمه بلسان الموت :

.كده يا عماد ..

هو ده اللي احنا اتفقنا عليه ؟؟

رد عليها عماد باكياً :

. لا يا هايدي ..

أنا ماقصدتكيش انتي .. كنت فاكرك أمجد ..

ماتت هايدي بين يديه فصرخ بشدة :

. هايدي .. هايدي .. هايدي ي ي ي ي ي يييييي ..

جَري أمجد صاعداً على السلم ممسكاً في يده صاعقاً كهربياً، ووراءه عويس وفي يده عصا قوية (نبوت) ، ومن ورائهم راغب وسامح وناهد.

وصل أمجد إلى هايدي الملقاة على الأرض أمام الغرفة المهجورة وبجانبها عماد باكياً، فجري نحوها بسرعة :

. هايدي .. هايدي ..

عملت فيها إيه يا حيوان ؟؟

وقف عماد مستعداً للانتقام من أمجد بلمسة الديم ماك السحرية قائلاً بتحدي :

. أنت السبب في كل ده ..

تقدم نحوه أمجد وقد وجه إليه الصاعق الكهربائي، في حين رأي عويس باب الغرفة المهجورة مفتوحاً وملابس زوجته نرجس مرمية على الأرض فدخل الغرفة مسرعاً، ووجد زوجته ميتة وقد نزفت كل دمائها بلا رحمة فوقع من يده النبوت وبكى بشدة منتحباً على زوجته .

أما أمجد فقد التَحَمَ مع عماد الذي استطاع أن يتفادى ضرباته وتعامل معه بجدارة وسهولة ولأنه بطل في الدفاع عن النفس، فصد هجومه ودفعه نحو الحائط فارتطم أمجد بظهره في الحائط

بقوة، ثم حاول أن يستعيد قوته ويصعق عماد بالصاعق الكهربائي إلا أنه وقبلما يمد يده به قد فات الأوان لأن عماد سبقه بلمسة الديم ماك السحرية، فوقف أمجد مذهولاً من أثر هذه اللمسة التي سرت في جسده كالكهرباء فأوقفته في مكانه ساكناً تماماً للحظات قليلة ثم خَرَّ ميتاً على الأرض .

في حين بكى عويس منتحباً أمام زوجته القتيلة وقد رفع الغطاء عن وجهها وهو يتوعد بالثأر لها :

. قتلتها ..

لازم اشرب من دمك

واخد بتارها منِّيك ..

خرج عويس بشراسة لا توصف متوجهاً لعماد الذي لم يهابه قط بل وقف أمامه مبتسماً بشماتة، فجذبه عويس بقوة وحاول خنقه بلا رحمة، لكن عماد صد مسكته بسهولة وحول قوة المسكة ضد عويس ثم صعقه بلمسة الديم ماك، فشهق عويس وكأنه قد طعن بسكين حتى وقع قتيلاً .

في هذا الوقت صعد راغب وسامح ومن ورائهم ناهد التي هز كيانها هول ما رأته فصرخت في عماد :

. ولد ..

إيه اللي انت عملته ده ؟؟؟

وحاول سامح أن يمسك به فلمسه عماد بلمسته القاتلة في حين حاولت ناهد الدفاع عن سامح فلمسها عماد هي الأخرى، فلم يجد راغب مفر من شد أجزاء مسدسه وتصويبه نحو عماد الذي ركل يد راغب ببراعة فقذف المسدس بعيداً عن أبيه ثم لمسه بكل الغل والكراهية بالديم ماك، فوقع ثلاثتهم ببطء سامح وناهد وراغب غير مصدقين ما حدث لهم على يد عماد، فنظر عليهم عماد وقد أصبح شكلهم مأساوياً للغاية ، فعائلة بأكملها مُقتَّلَة وملقاة على الأرض، لكنه لم يعبأ بهم واتجه بنظرة خاطفة نحو الغرفة المهجورة وإذ به لا يجد ملابس نرجس فدخل الغرفة ولم يجدها أيضاً فلربما دبت فيها الروح مرة أخرى، فلم يفكر كثيراً وتوجه مسرعاً نحو السلم هارباً مما فعل، وقبل أن ينزل أولى درجات السلم ظهرت له فجأة قطة سوداء واصدرت مواءً مرعباً فخافها عماد ولم ينتبه لخطواته على السلم فوقع حتى ارتطم بالأرض مغشياً عليه .

عندما فاق عماد وجد نفسه مُلْقَى على الأرض في بهو الفيلا والجميع قد استفاقوا من موتهم وأحاطوا به بوجوههم المخيفة وأسنانهم ذات الأنياب الكبيرة التي تشبه مصاصي الدماء تماماً،

ولهم أصوات مرعبة مثل أصوات الضباع الهائجة حول جيفة يتقاتلون عليها ليأكلوها بعظامها ولا يتركون منها شيئاً، فارتعب عماد منهم وحاول أن يتأكد أن ذلك ليس كابوساً أو هلاوس من أثر السحر الذي فعله، لكنه وجد الأمر واقعاً فحاول أن يهرب منهم ولكن هيهات أين المفر فقد أصبح فريستهم الأن وهو من فعل بهم ذلك ولن يستطيع الفرار أبداً ، انقض عليه عويس محاولاً عضه بأنيابه الكبيرة فأصابته صاعقة من هالة الطاقة التي تشكلت حول عماد فقذفت عويس بعيداً بشدة جعلته يصدر عواءً كالكلب عندما يضربه أحد بقوة، فكرر الجميع هذه المحاولات للفتك بعماد ولكن أصابهم ما أصاب عويس ولم يستطيعوا الاقتراب من عماد أبداً .

*****

أنهت هايدي حكايتها لندى وهي متأثرة مما حدث لهم جميعاً على يد عماد :

. وأول ما طلع النهار

بقينا عاديين جداً ..

زي ما انتي شايفانا كده ..

لكن لازم نشرب الدم عشان نعيش ..

ردت عليها ندى التي ازدادت خوفاً أكثر مما سبق :

. عشان كده دايماً بلاقي اكياس دم في التلاجة..

. فعلاً ماما بتجيبهولنا من ساعة ما جيتي الفيلا..

لأننا مانقدرش نعيش من غير الدم ..

. وعماد .. عملتوا معاه إيه ؟؟

. هو الوحيد اللي مانقدرش نعمله حاجة ..

لأن التعويذة كانت بدمه هو ..

يعني متحرم علينا ومحمي مننا بسحر التعويذة..

ندى وقد امتعضت وارتعشت من الخوف :

. وأنا ؟؟

. أحنا مش عايزين نؤذيك خالص ..

. يعني إيه الحل دلوقت ؟؟

. الحل إن التعويذة تتعمل بكرة

في نفس الميعاد اللي اتعملت فيه قبل كده ..

وعماد اللي يعملها ويلمسنا مرة تانية

فنرجع كلنا زي الأول ..

. ونرجس مراة عويس .. هاترجع ؟؟

. لأ .. نرجس خلاص انتهت ..

ومش هاترجع تاني أبداً ..

. يعني عماد كده قتلها فعلاً !!

ده عمل التعويذة دي كلها

عشان مايبقاش قاتل ..

. قصدك عشان مايبانش إنه

قتلنا قدام القانون والطب الشرعي ..

. إزاي يعني ؟؟

. هو عارف كويس إن الديم ماك

بتمنع وصول الدم للمخ

فتختل أجهزة الجسم كله

ويتوقف القلب ويبقى موت طبيعي ..

سألتها ندى بذكاء :

. معقول كلكوا هاتموتوا طبيعي مرة واحدة ؟؟

ماحدش هايصدق طبعاً ..

أجابتها هايدي بسرعة بديهة :

. كان عامل حسابه كويس قوي ..

لأنه كان هايحطنا كلنا في العربية ..

ويعمل بينا حادثة يهرب هو منها

وكأننا موتنا من أثرها وهو الوحيد اللي نِجِي ..

ندى متعجبة جداً من هذا الكلام الخطير :

. مش ممكن ده يكون تفكير عماد ..

أنا حللت شخصيته من كل جوانبها ..

مش دي طريقة تفكيره إطلاقاً ..

تؤكد هايدي كلامها بإقناع :

. مش انا قلت لك قبل كده

عماد هو اللي حكالي كل اللي حصل ده ..

وبالتفصيل كمان ..

. مش قادرة أصدق ..

أنا في كابوس فظيع ومش عارفة هافوق منه إمتى ؟؟

ردت عليها هايدي بهدوء وإقناع :

. كلها بكرة .. وتتعمل التعويذة وكلنا نرجع كويسين زي الأول ..

تساءلت ندى بقلق وتوتر :

. وانا اضمن منين إني مش هاموت زي نرجس؟

فردت عليها هايدي بتهديد :

. نفس الضمان اللي مخلينا باقيين

على حياتك لحد الوقت ..

. عشان حياتكوا مرهونة بحياتي ..

. أكيد مش عشان كده ..

إحنا محتاجين دمك وبس

يعني كان ممكن نخدرك وبعملية صغيرة

نصفي دمك كله ونحفظه لحد الميعاد

اللي احنا عايزينه ..

لكن صدقيني .. موتك مش هايفيدنا بحاجة ..

هاه .. قولتي ايه ؟؟

كلهم تحت قلقانين جداً ومستنيين ردك ..

وانتي عارفة قلقهم مش هايبقى كويس علينا كلنا

عايزة انزل أقولهم إني أقنعتك

تكملي كورس العلاج مع عماد ..

لأن ماينفعش حد فيهم يعرف أبداً

إني صارحتك بالحقيقة وخصوصاً عماد نفسه ..

ندى وقد غُلِبَتْ على أمرها :

. ماعنديش حل تاني ..

لازم استنى لبكرة لحد الموضوع ماينتهي ..

ابتسمت هايدي ابتسامة شريرة وهي في قمة السعادة، وكأن شيئاً داخلياً عندها قد تحقق لها على المستوى الشخصي، إنه شيء أخفته بداخلها ولم تصرح به لأي أحد ..

نظرت لها ندى وهي تقرأ ما بين سطور الكلام وتساءلت في نفسها عن سر هذه السعادة التي أَلَمَّتْ بها ؟؟

وما هو الشيء الذي تخفيه بداخلها ؟؟

ولكن غداً لناظره قريب وسوف ينكشف السر عاجلاً أم آجلاً ..

*****

لم تستطع ندى النوم من شدة القلق الذي أحاط بها منذ أن حضرت لهذا المكان الملعون، لكنها عرفت جيداً أن الخلاص سيأتي مع نهاية اليوم التالي .. لذا فقد باتت تنتظر نور الصباح بفروغ الصبر حتى غلبها النعاس وهي جالسة على السرير .

وفي الصباح الباكر طرق باب الغرفة طرقتان خفيفتان ورغم ذلك قامتا هايدي وندى من نعاسهما على الفور.

أشارت هايدي لندى بيدها أن انتظري، ثم قامت وفتحت الباب بنفسها ببطء، فوجدت عماد الذي تلفت يميناً ويساراً قائلاً لها : . عايزك انتي وندي ..

نظرت هايدي على ندى قبل أن ترد عليه وكأنها تقول له أنها مازالت نائمة لكنه أكمل كلامه بلهفة :

. ياللاه يا هايدي قبل ما حد يشوفنا ..

اعتدلت ندى مهندمة نفسها بسرعة وأشارت لهايدي بأن تسمح له بالدخول، فأدخلته هايدي ثم أغلقت الباب بالمفتاح وسألته بقلق :

. إيه اللي حصل تاني ؟؟

نظر لهايدي قائلاً :

. محتاج الكتاب ضروري ..

اندهشت ندى بشدة من تصريحه بذلك أمام هايدي متسائلة :

. كتاب إيه ؟؟

إنت مش قولت لي ماحدش يعرف السر ده

إلا احنا الاتنين وبس ؟؟

رد عماد ببساطة :

. وهايدي ..

أنا مابخبيش عنها أي حاجة ..

المهم دلوقت كتاب الديم ماك

اللي فيه التعويذة ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

فسألته ندى بغضب :

. هو مش معاك ؟؟

فرد عليها كاذباً وهو يحك أنفه بأصبعه :

. لأ .. مع أمجد ..

ما انا قلت لك إن هو اللي عمل

التعويذة دي قبل كده ..

نظرت هايدي لندى وغمزتها لكي تتخطى كذب عماد المفضوح كما أن غمزة هايدي تضمنت رسالة خفية هامة للغاية (لا تخبريه أنك علمتي أنه هو من فعل التعويذة في المرة الأولى) فهمت ندى على الفور غمزة هايدي وابتلعت كلماتها بداخلها وغضبها وصمتت، فابتسمت هايدي لفهم ندى وصمتها الذي جاء في وقته حتى لا يعكر صفو الموضوع بأكمله ، ثم نظرت لعماد قائلة:

. أنا عارفة أمجد شايل الكتاب فين ..

لكن لازم تساعدوني عشان أقدر

أجيب الكتاب من أوضته ..

لحد ما تشوف اللي انت عايزه ..

وبعدين ارجعه من غير ماحد ياخد باله ..

تعجبت ندى بخوف متسائلة :

. نساعدك ازاي ؟؟

ردت هايدي بتدبير وتخطيط وبطريقة أمر :

. انتي تِشْغِلي أمجد بأي طريقة ..

. أنا !!!

قالتها ندى وهي في قمة الدهشة والتعجب لاختيارها لهذه المهمة التي لم تطق حتى سماعها و أيضا لأسلوب الأمر الذي كلمتها به هايدي ، ولكن هايدي قرأت ما يدور في خلد ندى ففسرت لها ما تعنيه قائلة بإقناع :

. مافيش حد غيرك يقدر يعطله

لحد ماجيب الكتاب لعماد ..

والأهم من كده لحد ما ارجعه

تاني في أوضة أمجد ..

لم تقتنع ندى بذلك الكلام مطلقاً وبخاصة أن أمجد قد هددها تهديداً صريحاً بأنه سوف ينال منها بأي طريقة، ولو فعلت ما أمرتها به هايدي فهي بذلك سوف تذهب بنفسها لما يريده أمجد منها، وساعتها لن تستطيع أن تصده أو ترفض أي شيء يريده منها أو يفعله معها، فقطع عماد تفكيرها قائلاً :

. عشان خاطري يا ندى ..

كلها ساعات ونخلص م الموضوع ده كله ..

هانزل استناكي تحت

كأننا بنعمل التمرينات زي كل يوم ..

عشان كل حاجة تبان طبيعية ..

نظرت له ندى غير مصدقة أنه هو الذي يطلب منها ذلك وقد تصورت أنه يحبها وبالطبع يغار عليها وبخاصة من أمجد، لكنه خيب كل ما تصورته عنه، ففهمت جيداً أن عماد أصبح يتبع قاعدة واحدة فقط (الغاية تبرر الوسيلة) أياً كانت هذه الوسيلة ، فمن الممكن أن يضحِّي بأي شيء مهما كان لكي يصل إلي ما يريد، وهكذا هايدي التي حَكَت لها أن عماد هو السبب لما هم فيه من لعنة، إنه بيتٌ ملعون بكل من فيه، فقد أصابتهم اللعنات من كل مكان فسكنتهم وسكنوها، ولكي تخرج من هذا البيت فلابد أن تطاوعهم حتي تجد السبيل للهروب والبعد نهائياً عن لعنتهم وبيتهم الملعون، نظرت ندى لعماد ثم أومأت برأسها أن موافقة، فابتسم سعيداً بموافقتها.

بالفعل نزل عماد وانتظر ندى في حديقة الفيلا حتى غيرت ملابسها ونزلت له، ثم قامت بعمل التمرينات معه كعادتها اليومية

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

منذ حضورها للفيلا، ثم وهُمَا في غمرة التمرينات توقفت ندى وتوجهت بسؤال مفاجئ لعماد :

. إزاي تقول قدام هايدي على الكتاب ؟؟؟

مع إنك مأكد عليا ماحدش يعرف السر ده مطلقاً!!

وقف عماد بجانبها مجيباً سؤالها ببساطة :

. لازم اعمل كده ..

عشان تطمن وتداري علينا ..

أحسن ما تبقى واقفة ضدنا ..

. وده يفرق في إيه ما كلهم ضدنا ؟؟

ماتنساش انها معاهم .. أقصد زيهم ..

أكيد ولائها هايبقي ليهم مش لينا ..

رد عيها عماد بمكرٍ وذكاء استراتيجي حويط :

. لو بقت معانا ..

نعرف همَّ بيفكروا في إيه

وهمَّ ما يعرفوش عنا حاجة ..

تعجبت جداً من طريقة تفكيره الماكرة :

. أنا ابتديت اخاف منك انت كمان ..

رد عليها بملامح ماكرة وشريرة حاول أن يداريها لكنها بدت على وجهه بقوة :

. لازم افكر بطريقتهم عشان اقدر اكسب في النهاية ..

. ولو همَّ فكروا زيك كده

وهايدي طلعت بتضحك علينا ..

هاتبقى أسرارنا كلها عندهم ..

مبتسماً بذكاء :

. لو فكروا كده يبقى مكسبنا أكتر بكتير ..

. مش فهمت قصدك إيه ؟؟

. كده كده احنا بنقول لهايدي معلومات غلط ..

يعني حتى لو وصلتها لهم يبقى توهتهم أكتر ..

ومش هايقدروا يوصلوا لأي حاجة

م اللي بنفكر فيها انا وانتي ..

. ولو هي بقى اللي اديتنا معلومات غلط ؟؟

. مش هاتفرق معانا ..

لأن خطتنا ثابتة ومش هانرجع فيها أبداً ..

لازم نخلص منهم كلهم

مرة واحدة ونرتاح نهائياً ..

وهي في قمة الدهشة :

. أنت مش ممكن تكون إنسان !!

. أومال ابقى إيه ؟؟

. شيطان طبعاً ..

ضحك بسعادة، ثم نظر في عينيها قائلاً :

. أنا شايف إننا دويتو جامد جداً ..

ماتيجي نكمل مشوارنا مع بعض ..

لم يكن الرد الحقيقي الذي بداخلها سيسعده قط، لكنها قررت مماطلته حتى ينتهي الأمر برمته :

. أكتر من كده ؟؟

لم يعجبه ردها فتبدلت ملامحه من الضحك للجدية بسيكوباتية مفرطة :

. أنا باتكلم بجد مش باهزر ..

. حقيقي مش فاهمة تقصد إيه ..

هنا تحولت ملامحه السايكوباتية المجنونة إلي غضب وعنف مكتوم يخفي وراءه بركاناً حارقاً:

. ندى انا حبيتك أكتر مما تتخيلي ..

حبيتك لدرجة إني بافكر فيكي من ساعة ماشوفتك ..

هاه قولتي ايه ؟؟؟

سرحت ندى في كلامه وطريقته التي وصلت لحد التهديد فقالت في نفسها وهي تتأمل ما حدث لها :

" بتحبني !! .. معقول يكون عندك قلب وانت عايز تقتل عيلتك كلها بدم بارد .. حتى أختك اللي انت نفسك بتعترف إنها واقفة جانبك عايز تقتلها معاهم .. أنت مابتحبش حد .. اللي زيك مابيحبش غير نفسه وبس "

كلمها عماد فلم تسمعه فنادى عليها بصوت مرتفع نسبياً لكي تنتبه له :

. ندى .. مابترديش عليا ليه ؟؟؟

فاقت من سرحتها وردت عليه بسرعة بديهة وبدلالٍ مصطنع :

. مش هاتديني فرصة أفكر ..

معجباً بسحرها الأنثوي :

. فكري طبعاً .. بس بشرط ..

بطريقة أنوثة ساحرة ولطيفة :

.كمان .. إيه هو يا ترى ؟؟

رد عليها بحسم عجيب ونبرة غاضبة :

. لازم تردي عليا حالاً ..

مابقاش في وقت قدامنا ..

ارتابت منه ندى وبدا عليها التوتر خوفاً أن يغدر بها هي الأخرى كما يريد أن يفعل بأهله، فردت عليه بمماطلة مرة أخرى لتستكشف رد فعله :

. لو قلت لك موافقة ؟؟

. هابقى أسعد إنسان في الوجود ..

فكرت ندى بذكاء، ورأت أن لا تعكر علاقتها معه حتى تعرف ما يدور بداخله وأيضاً لكي تأمن مكره وانتقامه فردت عليه بهدوء :

. موافقة ..

. صحيح يا ندى ؟؟

وبمكر أنثوي عظيم قررت أن تنتهي من الجميع مرةً واحدة ثم تهرب إلى الخارج وتعيش في سلام :

. أيوة ..

لكن ده يخلينا لازم نخلص كل حاجة النهاردة ..

لأن طول ما همَّ موجودين ..

عمرنا ما هانتجمع أبداً ..

فرح عماد جداً بما قالته ورَدَ عليها مبتسماً بسعادة :

. فعلاً .. عندك حق ..

هنا ظهرت هايدي فجأة وسألته بمباغتة :

. عندها حق على إيه ؟؟

متلجلجاً يداوي الموقف بسرعة :

. اتخضيت ..

باحسبك أمجد أو عويس ..

ابتسمت هايدي لكنها مازالت تريد معرفة ما كانا يقولانه :

. ياااه ..

أد كده الكلام اللي كنتوا بتقولوه مهم ؟؟

ببراعة دخل عماد في موضوعٍ أخر لكي لا تفهم هايدي أي شيء عن ما كان يدور بينه وبين ندى :

. طبعاً ..

إننا ناخد الكتاب من عند أمجد

ونرجعه تاني من غير ما يعرف ..

دي حاجة مش سهلة أبداً ..

تنفست ندى الصعداء لرد عماد المقنع، فهي تريد أن تُخرج نفسها خارج صراعاتهم التي ليست لها بها ناقة ولا جمل ولا حتى بيضة دجاجة، ثم قالت من قلبها :

. نفسي أغمض عنيا وافتحهم

ألاقي كل حاجة خلصت

وبقت أحسن ..

ردت هايدي بجدية :

. هايحصل ..

لو كل واحد فينا

قام بدوره صح ..

متسائلاً عماد :

. عايزانا نعمل ايه ؟؟

ردت هايدي بتخطيطٍ مكين لتخبر عماد وندى بما تريد منهما أن يفعلاه :

. واحنا قاعدين ع الفطار

تعملوا اللي هاقلكوا عليه ..

****

جلس الجميع على مائدة الإفطار، ليتناولو إفطارهم وقبل أن يوشكوا على الانتهاء نظرت هايدي لعماد ليبدأ ما قد اتفقا عليه، فمسح يده بفوطة السفرة وقام واقفاً متجهاً نحو باب الخروج، فأوقفته ندى متسائلة :

. رايح فين ؟؟

احنا لسه ماخلصناش تمرين ..

رد عليها قبل أن يخرج :

. هاغيَّر واجي على طول ..

. ماتتأخرش ..

أومأ عماد برأسه موافقاً ثم خرج، وعلى الفور انتهز أمجد فرصة عدم وجود عماد وجلس على الكرسي المجاور لندي قائلاً بلطف:

. ماا .. تخليه براحته ..

هنا نظرت هايدي لندى لكي تكمل ما اتفقتا عليه مع عماد، ففهمت ندى وفتحت حواراً مع أمجد على غير العادة :

. لازم نمشي على العلاج بنظام ..

قاطعتها هايدي التي وقفت :

. ندى ..

هاطلع اجيب كتاب من فوق ..

عايزة حاجة م الأوضة ..

. شكراً ..

ثم توجهت هايدي لأمجد بطريقة محفزة لكي تجعله يتمنى أن تختفي من أمامه فوراً :

. وانت يا أمجد ..

مش عايز حاجة من فوق ؟؟

أجابها مسرعاً بطريقة تعني أن انتهي الأن واتركيني :

. لا يا هايدي .. مش عايز منك حاجة يا حبيبتي..

طالعة ولا غيرتي رأيك وهاتقعدي معانا ..

استفزته هايدي مبتسمة :

. زي ما تحب ..

مغتاظاً رد أمجد :

. هايدي ..

ضحكت ندى :

. خلاص بقى يا هايدي ..

. عشان خاطرك انتي بس يا ندى ..

خرجت هايدي وتركتهما معاً وكالعادة الأب والأم مشغولان عن كل ما يحدث بحوارهما وأمورهما الأخرى، فانتهز أمجد الفرصة قائلاً:

. ندى ..

قصدي .. دكتورة ندى ..

ماتيجي نتمشى في الجنينة .. و ..

ونتكلم شوية مع بعض ..

. تاني يا أمجد .. (وقد رفعت التكليف بمكرٍ أنثويٍ مُتْقَن)

. صدقيني مش هاضايقك خالص ..

أنا فعلا محتاج اتكلم معاكي ..

. ماشي ..

واهو المشي بعد الفطار

بيساعد على عملية الهضم ..

ضحك أمجد غير معجب بكلامها لكنه جاراها ليفوز بهذه الفرصة أخيراً ولكي يحظى بالكلام معها دون وجود أحد يعكر حوارهما كالعادة :

. هاهاها .. آه .. طبعاً طبعاً ..

مش ياللاه بقى ..

ابتسمت له ابتسامة مصطنعة ثم مشت معه لأول مرة منذ أن تقابلا.

*****

في نفس الوقت مضت هايدي في الممر بين الغرف وهي تتلفت يميناً ويساراً لتطمئن أن لا أحد يراها ثم سارت ببطء وحذر حتى وصلت غرفتها فدخلت مسرعة، وأغلقت الباب بالمفتاح.

التقطت أنفاسها ثم فتحت الدولاب وأخرجت بعض ملابسها ووضعتها على السرير، فظهرت درفة صغيرة سرية، فأخرجت هايدي مفتاحاً صغيراً من جيبها وفتحت به الدرفة وأخرجت منها صندوقاً مثل الشكمجية لكنه ليس مليئاً بالمصوغات الذهبية بل إن به كتاباً قديماً أصفر اللون مكتوب عليه بخط اليد:

((((السحر الأسود))))

وتوسط غلافه القديم العنوان وهو عبارة عن كلمة واحدة مرعبة :

((((الفودو))))

أمسكت هايدي الكتاب بحرصٍ شديد لتحافظ عليه، ثم فتحته على صفحة معينة من الواضح أنها عرفتها جيداً، ثم قرأتها بتركيزٍ كبير ودققت النظر في الجداول والأرقام والطلاسم السحرية حتى أمعنت نظرها في عنوانٍ كبير (ديم ماك) مكتوب تحته .. تعويذة الصين في السحر الأسود اللعين، فقرأت مسرعة عدة صفحات حتى وصلت لعنوان أخر وهو :

(أثر التعويذة على الأبدان والأرواح وما حولها فافهم ترشد)

برقت عيناها عندما رأته فهذا بالتحديد ما بحثت عنه .. أمسكت مقص فسرت في يدها رعشة عندما وجهت المقص للكتاب

لكنها أصرت وقاومت نفسها، وقبلما تقص الأوراق ظهرت فجأة القطة السوداء وأصدرت مواءً مرعباً أثّرَ على مصباح الغرفة الذي أومض بشدة وكأن به ماساً كهربياً، لكنها تمالكت نفسها بقوة وقطعت بعض الصفحات التي قرأتها بحرصٍ شديد، ثم أمسكت بالورق المقطوع و وضعته في الصندوق، ثم تنفست الصعداء وأغلقت الصندوق وأسكنته في مكانه داخل الدرفة السرية في الدولاب ورصت ملابسها مرة أخرى وأغلقت الدولاب وكأن شيئاً لم يكن، ثم وضعت الكتاب في شنطة بلاستيكية ولفته فيها جيداً.

أما عماد الذي انتظر في غرفته وهو مضطرب جداً وأخذ بحركة متوترة في رواحٍ وجيئة بطول غرفته وعرضها، ثم وقف بجانب الباب متنصتاً بأذنه مراقباً أي صوت يأتيه من الخارج، وفجأة .. طرق الباب فابتعد عماد مرعوباً من المفاجأة، وتسارعت دقات قلبه فالتقط أنفاسه وابتلع ريقه بصعوبة، ثم هَدّءَ نفسه وأخرج زفيراً طويلاً وفتح الباب ببطء محاولاً إخفاء خوفه، فدخلت هايدي وهي تسأله :

. حد معاك ؟؟

رد وفي نبرة صوته رعب شديد :

. لأ .. خالص ..

أغلقت الباب ووقفت ملاصقة له لكي تتأكد أن لن يفتحه أحد دون إذنها، ثم مدت يدها لعماد وأعطته الشنطة التي بها الكتاب، وقد أخفتها بكتاب أخر في يدها ثم كلمته بصيغة أمر صارم:

. راجع بسرعة .. قبل ما أمجد يطلع ..

أخذه منها ثم تكلم بنبرة باهتة :

. خليكي معايا ..

. لأ ..

هاراقب الجو بره .. لا حد ييجي ..

خرجت، فأغلق الباب بالمفتاح وأخرج الكتاب من الشنطة البلاستيكية مسرعاً ثم فتحه مباشرة على نفس الصفحة التي قرأتها هايدي، فانقبضت ملامح وجهه عندما وجد أن الصفحات التي أراد قراءتها بالتحديد قد تم قطعها تماماً من الكتاب، فظن أن أمجد هو الذي فعل ذلك، فعلق غاضباً :

. إيه ده ؟؟

أمجد قطع أهم ورقتين في التعويذة ..

كده انا أعرف أعمل التعويذة .. لكن ..

لكن ماعرفش إيه النتيجة اللي هاتحصل بعد ما اعملها ..

قطع تركيزه طرق الباب فانتفض مسرعاً بخوف ووضع الكتاب في الشنطة ثم أخفاه تحت الوسادة وفتح الباب فدخلت هايدي بسرعة وهي تقول له :

. خَلّصْتْ ؟؟

أدخلها ثم أغلق الباب بالمفتاح وهو يكلمها مضطرباً :

. مالقتش اللي انا عايز اراجعه ..

ردت عليه بدهشة وكأنها لا تعرف شيء :

. ليه ما الكتاب معاك أهو ؟؟

. الكتاب معايا صحيح ..

لكن الورق المهم لاقيته مقطوع بالمقص ..

سألته بقلق مصطنع ولكنه متقن للغاية :

. يعني كده مش هاتعرف تعمل الديم ماك ؟؟

رد عليها بصدق وهو لا يعرف ولا يأتي في باله مطلقاً أنها هي من قطعت صفحات الكتاب :

. أعرف أعملها طبعاً ..

. وإيه المشكلة دلوقت ؟؟

. المشكلة اني كده ماعرفش نتايج التعويذة إيه ..

وده في خطر علينا كلنا ..

. متهيألي إنك كنت حافظها ..

. فعلاً ..

لكن في حاجات لازم أتأكد من نتايجها ..

سألته بمكرٍ شديد :

. زي إيه ؟؟

رد عليها بطريقة أشد مكراً حتي لا يكشف لها حقيقة ما بداخله:

. يعني ندى مثلاً ..

لازم تموت زي نرجس ولا لأ ؟؟

ردت عليه بلهفة وكأنها تعلم التعويذة جيداً :

. أكيد لأ طبعاً .. (وقد تسرعت في ردها) ..

ندى لازم تعيش عشان كلنا نعيش ..

سألها مندهشاً :

. إنتي قريتي التعويذة ؟؟

فردت عليه بقوة وثبات ونبرة مقنعة جداً :

. أنت ناسي انك حاكيلي على الموضوع كله ..

. آه .. فعلاً ..

ثم استدرجها سائلاً :

. إنتي فاكرة إيه عن نتيجة التعويذة ؟؟

فأخبرته بمكر ما أرادت أن تمرره له فقط من معلومات :

. إن لازم الكل يبقى مغمي عنيه ..

ومع كل لمسة ديم ماك بالدم اللي معمول بيه التعويذة ..

يصحى صاحبها ويرجع زي ما كان ..

وأحسن ..

. ولو حصل أي غلط ؟؟

ردت عليه بكذبٍ متقن ونبرة حزينة لكي تخفي عنه أنها قرأت التعويذة :

. كلنا هانموت ..

حتى اللي عمل التعويذة ..

أقنعته بأدائها المتقن، فخاف مما قالته وجلس على السرير :

. أنا خايف ..

. ماتخافش ..

احنا كده كده مش هانخسر أكتر م اللي خسرناه

استعد انت وكله هايبقي تمام ..

مدت يدها نحوه ففهم قصدها وأخرج الكتاب من تحت الوسادة وأعطاها إياه، فأخذته منه وفتحت الباب ثم قالت له قبل خروجها:

. استنى شوية قبل ما تخرج ..

يعني .. لحد ما احط الكتاب مكانه في أوضة أمجد ..

وأوعى حد يعرف ان ندى خدت خبر بأي حاجة

عن الموضوع ..

أومأ برأسه موافقاً على كلامها، ثم خرجت وأغلقت الباب وراءها، ثم وقفت ثواني لتراقب الممر بين الغرف وبعد ذلك اتجهت بحذر لغرفة أمجد وقبلما تفتح باب الغرفة وجدت عويس أمامها، لكنها لم تخف قَط لوجوده المفاجئ، بل نظرت إليه بقوة حتى كلمها قائلاً:

. أي أوامر يا هانم ؟؟

أمرته بنبرة واثقة وكأنها هي من توجهه في كل ما فعله قبل ذلك :

. جَهّزْ أوضة الخزين وامسحها كويس ..

وماتنزلش الجنينة دلوقت ..

امتثل لأوامرها دون نقاش :

. تحت أمرك يا هانم ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

تركته وفتحت باب غرفة أمجد وكأن عويس يعلم ما تفعل أو بالأحرى يمتثل لأوامرها دون أي تدخل وكأنها هي من توجه حركاته، وقفت على باب الغرفة قبل أن تدخل وقالت له بصرامة:

. ماتحاولش تظهر قدام الدكتورة ندى ..

أو تزعجها بأي شكل ..

عايزة النهاردة يعدي من غير مشاكل ..

ثم أغلقت الباب في وجهه بطريقة سمجة جداً عكس ماتظهره دائماً من طريقة لطيفة حالمة .

******

مازالت ندى تمشي مع أمجد في حديقة الفيلا وهي مبتسمة بامتنان وانسجام لتكمل ما اتفقت عليه مع هايدي :

. ماكونتش اعرف إن دمك خفيف كده ..

بادلها الابتسامة من قلبه وبكل صدق :

. انتي ماديتنيش فرصة

أتكلم معاكي أصلاً ..

ردت عليه بمكر :

. عموماً الكورس بتاع

عماد قرب يخلص ..

وهارجع تاني لشغلي وأبحاثي ..

فرد عليها بنبرة مخلصة ونظرة حب واضحة :

. ياااه ..

هاتسيبينا قوام كده ؟؟

. وده يفرق معاك ؟؟

أنا مجرد دكتورة .. جاية لمهمة محددة ..

. ندى انا عايز اعترف لك اعتراف ..

. بما إني دكتورة نفسية يعني ؟؟

. لأ .. لكن عشان انتي الوحيدة

اللي حسيت بيها من أول ما شوفتها ..

قاطعته :

. أستاذ أمجد من فضلك ..

فقاطعها بحب كبير :

. أرجوكي سيبيني اكمّل ..

أنا صحيح مصاحب بنات كتير ..

لكن مهما وصل حجم العلاقة

بيني وبين أي واحدة من اللي عرفتهم ..

عمري ما حسيت بأي حد فيهم ..

لكن .. انتي حاجة تانية ..

أنا بمجرد مابشوفك ..

باحس ان كل الدنيا بتضحك لي ..

وهابقى أسعد إنسان في الدنيا لو قبلتي

إننا نرتبط مع بعض ..

تعجبت مندهشة من هذا الحب الغامر الذي كان يخفيه أمجد بداخله والصدق الكبير الذي يظهر في نبرته وملامحه :

. أنا مقدرة كلامك جداً ..

لكن ..

قاطعها بودٍ كبير :

. فَكَّرِي الأول .. وخدي وقتك ..

ولو قبلتي .. هابقي في قمة السعادة ..

وهاروح أنا وأهلي كلهم ..

لحد عيلتك في أمريكا ..

وهاتقدم لك رسمي ..

ردت وهي في قمة الدهشة :

. معقول اللي انا باسمعه ده !!

. أنا عمري ما كنت باقول الحقيقة زي دلوقت ..

في هذا التوقيت جاءت هايدي، فقطعت تسلسل الحوار بينهما :

. أنا أسفة مضطرة أقطع كلامكوا مع بعض ..

نظر لها أمجد باستياء :

. في حاجة يا هايدي ؟؟

أمرته بحسم :

. أكيد طبعاً ..

بابا عايزك ضروري ..

ودلوقت حالاً ..

ثم نظرت لندى لتنهي حوارها مع أمجد، ففهمتها ندى قائلة :

. بعد إذنكم ..

هاطلع استريح شوية ..

بلهفة سألها أمجد :

. واا .. وتمرين عماد ؟؟

ردت عليه ندى مبتسمة وكأنها تطمئنه على ما كان يكلمها فيه :

. ممكن نعمله بعد الغدا ..

فهم أمجد كلامها ونظرتها المعبرة فابتسم مطمئناً، في حين حسمت هايدي الأمر قائلة لندى :

. براحتك يا ندى اتفضلي ..

تركتهم ندى واتجهت لباب الفيلا في حين أكملت هايدي كلامها مع أمجد :

. اوعى تكون لخبطت الدنيا معاها ..

وكأنهما على اتفاق في كل ما حدث :

. ماتخافيش .. زي ما اتفقنا ..

لكن ..

. لكن إيه ؟؟

. أنا خايف على ندى ..

. خايف !!

أول مرة احس إنك خايف على حد ..

أو الاقيك بتخاف أصلاً ..

. ندى مختلفة ..

وانا فعلا خايف عليها ..

. بعد الموضوع مايعدي على خير ..

لينا كلام تاني في موضوع ندى ..

غمزته بإيحاء أنها ستساعده فيما يريد، ففرح قائلاً :

. صحيح يا هايدي ؟؟

. أكيد ..

المهم .. أنا حطيت الكتاب عندك في الدولاب ..

عشان تديه لعماد بنفسك ..

لأنه عارف إن انت اللي شايله ..

بنبرة خائفة :

. اوعي عماد يعمل حاجة غلط ..

أو يغير التعويذة ويعمل واحدة غيرها ..

. ماتخافش ..

أنا قطعت الورقتين اللي بعد التعويذة ..

يعني الطريقة بس اللي موجودة ..

. هانت ..

النهاردة يعدي .. وكل حاجة هاتبقي تمام ..

ثم اتجها للفيلا وهما يكملان حوارهما معاً ، أما الأب والأم وعماد فقد جلسوا يتناقشون فيما سيفعله عماد بتعويذته لكي يزيل عنهم هذه اللعنة التي حولت حياتهم لجحيم، فتوجهت الأم لعماد سائلة:

. تحب اخدرلك ندى ؟؟

رد عليها بلهفة :

. لأ ..

أنا عايز دمها صافي ..

لاحسن البنج يأثر على التعويذة

وكل اللي بنعمله ماينفعش ..

فسأله راغب بطريقته الجامدة :

. هاتموت ؟؟

متلجلجاً عماد :

. مش .. مش عارف ..

في هذه اللحظة دخل أمجد وهايدي، فتدخل أمجد في الحوار متسرعاً :

. لازم تعيش ..

ثم تراجع قليلاً عن لهفته عندما نظرت له هايدي بقوة قائلاً :

. لحد على الأقل ما نطمّن إننا كلنا بخير ..

تعجب الجميع من كلامه وبدت نظراتهم متسائلة لماذا قال ذلك، فحاول أمجد أن يبرر كلامه متظاهراً بعدم خوفه على ندى:

. ممكن موتها يكون خطر علينا ..

تكلم عماد بنبرة لم يتكلم بها قبل ذلك، نبرة تنم عن المصلحة الفجة وكأنه يفضل نجاح التعويذة على حياة ندى :

. على العموم أنا هاحاول إنها تعيش ..

لأن كمية الدم اللي هاخدها منها مش قليلة ..

والتعويذة نفسها صعبة جداً عليها ..

دي نرجس اللي كانت زي الوحش .. ماستحملتهاش ..

علق راغب بلا قلب :

. مش مهم إيه اللي يحصل ..

عاشت ماتت مش مشكلة ..

المهم إن الموضوع يخلص

وننتهي بقى من اللي احنا فيه ده ..

نظرت الأم لعماد متسائلة :

. هاتعمل إيه عشان تقنعها ؟؟

. لسه مش عارف ..

فقالت هايدي بحسم وقوة :

. مافيش حاجة اسمها مش عارف ..

هنا عرض أمجد مساعدته :

. هاكتفهالك انا بطريقتي ..

قاطعه عماد باستياء :

. لأ ..

مالكش دعوة انت بالموضوع ده ..

تدخلت الأم بصرامة لتنهي الجدل قبل بدايته :

. ياللاه عشان سامح زمانه على وصول ..

قال أمجد بجدية :

. وعويس .. ؟؟

ماتنسوش عويس ..

ردت هايدي :

. ماينفعش ننسى أي حد ..

وإلا التعويذة مش هاتنفع

ونبقى خسرنا كل حاجة ..

عماد متوجهاً لأمجد :

. أنا عايز الكتاب ..

رد أمجد بتعالي :

. هاديك التعويذة اللي انت

هاتعملها وبس ..

مندفعاً عماد :

. هاتقطع من الكتاب تاني ؟؟

نظرت إليه هايدي بقوة وتهديد في حين تعجبت الأم :

. تاني !!

لكن هايدي عالجت الأمر على الفور :

. قصده لما أمجد خَدْ الكتاب قبل كده

في صفحة اتقطعت ..

أمجد :

. وانت عايز الكتاب ليه دلوقت ؟؟

. عايز اراجع على التعويذة ..

الموضوع مش سهل ..

أنهي راغب النقاش قائلاً :

. خلاص ..

اديله الكتاب يا أمجد ..

لكن قبل الميعاد بعشر دقايق ..

عشان لو ناسي حاجة يفتكرها ..

ابتسمت هايدي لرد أبيها الذي بذلك يكون قد منع عماد من قراءة أي شيء إلا التعويذة فقط، وبذلك لن يستطيع عماد القيام بأي خدعة أخرى فينتهوا جميعاً من هذه اللعنة التي حلت بهم من أثر الديم ماك .. اللمسة التي سحرتهم جميعاً.

إلى هنا انتهي الحوار وذهب كل واحد منهم إلى غرفته في انتظار صعب للمصير الذي سيواجهم جميعاً بعد ساعات قليلة.

لم يشغل تفكيرهم أي شيء سوى التعويذة، فحتى الغداء لم يشغل لهم بالاً فأرسلوا لندى غدائها في الغرفة، وهكذا مضت الدقائق ثقيلة إلى أن غربت الشمس شيئاً فشيئاً حتى توارت وحل مكانها الظلام رويداً رويداً بلحظاتٍ حاسمات لكل ما حدث وقد حملت معها المصير الآتي بكل ما سيحدث بعد ذلك.

إنها لحظات الاستعداد للتعويذة التي ستنهي لعنتهم إلى الأبد أو ستقضي عليهم نهائياً وكأنهم نسياً منسياً.

الخوف والترقب والانتظار في صراعٍ مرير بداخلهم جميعاً وبخاصة ندى التي ليس لها أي ذنب فيما حدث أو سيحدث بعد ذلك ومع ذلك قد انغمست فيه رغماً عنها، بل وأصبحت هي العنصر الأساسي في نجاح الأمر برمته.

فماذا سيحدث يا ترى ؟؟

وهل سينجحون أم سينتهون إلى الابد ؟؟

*****

الليل قد بدأ باحتضان المكان بسواده الحالك لولا وجود القمر المكتمل بدراً قد أتى بضيائه لكان سواد الليل قد فرض سيطرته الكاملة على هذه الليلة الصعبة.

الجميع بدأ في تجهيز نفسه لتعويذة الزمن المجهول، والتي لا يجزمون أنها ستنجح ولكنهم جميعاً قد قرروا المراهنة على نجاحها بل وتشبثوا بذلك كأنه طوق النجاة.

فعويس قد أنهى تنظيف غرفة الخزين المهجورة، وأخرج أمام بابها الشازلونج الطبي القديم ذو الشكل المرعب والذي يصدر عنه صوتاً أكثر رعباً كلما تم تحريكه، وذلك لاحتكاك عجلاته القديمة بالأرض.

أما عماد فأمسك في يده خراطيم طبية ذات كالونات نقل الدم وإبرها الطبية المهيبة، وقد ارتسمت على وجهه ملامح متجهمة للغاية.

نظر عماد في ساعة غرفته ثم أمسك الخراطيم وخرج متجهاً للغرفة المهجورة حتى وصل لعويس وأعطاه إياها، فأخذها عويس ووضعها جانباً ثم انحني وحمل لفة كبيرة من الحِبال كانت على الأرض بجواره، وقام مستعداً لما سيفعله بندى وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة شريرة يتصاعد منها التشفي والانتقام.

فنظر له عماد شذراً ثم دخل الغرفة المهجورة ليجهز عناصر التعويذة، فأمسك الجردل النحاسي القديم ووضع فيه أربعة عظام لإنسانٍ ميت ودق بعض أوراق شجر الكافور الأصفر مع البخور

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..
للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

في هون خشبي حتى سحقهم معاً بقوة، ثم أمسك العظمة الكبيرة ووضعها بجانب هذه العناصر السحرية المرعبة.

هنا أتت هايدي في وقتها المحدد لكي تطمئن بنفسها على ما يعده عماد للقيام بهذا السحر العظيم، فنظرت له بجدية وسألته :

. جهزت كل حاجتك ؟؟

بلا قلب نظر لها عماد، وقد بان على ملامحه مكر عجيب لكنه دارى ما بداخله ورد عليها بنبرة عادية :

. أيوة ..

ودلوقت عايز الكتاب ..

تفرست هايدي ملامحه بدقة ثم ردت عليه بثباتٍ وهدوء :

. روح لندى فهمها هاتعمل ايه ..

وانا هاجيب الكتاب من أمجد ..

نظرت لعويس فاستعد لدفع الشازلونج بعدما وضع عليه لفة الحبال ثم مضى ثلاثتهم تجاه غرفة هايدي في مشهدٍ مهيب.

عماد وهايدي في المقدمة وورائهم عويس الذي دفع الشازلونج بصوت عجلاته المرعبة التي أصدرت صوتاً له رائحة الموت القادم والجميع في وجومٍ شديد.

تركتهم هايدي ودخلت لأمجد غرفته وأحكمت غلقها جيداً، ثم تكلمت معه بطريقة خبيثة وشريرة تفوقت بها على كل الشر الذي بداخل كل من في هذا البيت الملعون :

. عماد راح لندى دلوقت ..

هايتفق معاها انها تعمل نفسها متكتفة ..

عايزاك قبل ماتديله الكتاب

تربطها كويس ..

وتتأكد انها مش هاتقدر تهرب أبداً ..

فرد أمجد بمشاعر خوف وقلق على ندى :

. مش هاقدر اعمل كده ..

أنا خايف عليها ..

اندهشت هايدي لهذا التحول العجيب في شخصية أمجد وطريقته :

. خايف عليها !!

ما لك يا أمجد .. في إيه ؟؟

رد عليها بصدق تغمره المحبة الكبيرة :

. أنا ..

أنا بحبها يا هايدي .. بحبها قوي ..

. وهي ؟؟

.كنت فاكرها بتحب عماد ..

لكن لما سألتها بصراحة ..

أكدت لي إن عماد مجرد حالة بالنسبة لها ..

واتفقت معاها لو وافقت .. هاروح اخطبها من أهلها ..

. و وافقت ؟؟

. أيوة وافقت ..

وكانت فرحانة كمان ..

أمسكته من كتفيه بقوة وأوصته بملامح جادة لا لين فيها أبداً :

. اوعى عماد يعرف أي حاجة

عن الموضوع ده ..

وإلا كلنا هانموت ..

رد عليها بخوف وقلق :

. أنا حاسس ان عماد هايعمل تعويذة تانية

غير اللي مفروض تتعمل ..

عشان يخلص مننا نهائياً ..

ويحقق اللي ماقدرش يعمله المرة اللي فاتت ..

بثقة وجحود :

. مش هايقدر يعمل كده ..

لأن لو واحد مننا ما لمسوش

عماد بالديم ماك ..

كلنا هانقوم تاني

أول ما يطلع النهار ..

وهانبقى أقوى م الأول مليون مرة ..

. وهو ؟؟

إيه اللي هايحصله لو الأمور مشيت كده ؟؟

. هاهاها .. هايتحول ويبقى زينا ..

. وهانعرف منين ان التعويذة

اللي عملها صح ..

ولا غَيّرها بتعويذة تانية ؟؟

ردت عليه بغموض ولكنها قد استعدت جيداً لكافة الاحتمالات:

. مافيش قدامنا غير حل واحد ..

حل واحد بس ..

هايخلينا لازم نكسب في النهاية ..

مهما حصل ..

*****

أما عماد الذي قد ذهب لغرفة هايدي فمازال يتكلم مع ندى ليتفق معها على ما سيحدث، والغريب أنه لم يبدِ لها أي خوف عليها بل أظهر على ملامحه القوة والثبات وكأنه انتصر بالفعل، مما جعل ندى قلقة من نواياه ومن ثقته الزائدة في نجاح ما يريد، فسألته بتخوف :

. أنت متأكد م اللي هاتعمله يا عماد ؟؟

. خلاص .. نص ساعة بالكتير ..

وكل حاجة تنتهي لصالحنا أنا وانتي وبس ..

وبعد كده نفضل مع بعض على طول ..

. أنا خايفة ..

. ماتخافيش ..

أهم حاجة ماحدش يعرف

إني هاعمل تعويذة الموت ..

ولا حتى هايدي ..

دخلت هايدي فجأة وكأنها سمعت الحوار الذي دار بينهما، ولولا أنهما تكلما بصوتٍ خفيض جداً لكانت قد سمعت بالفعل كلامهما معاً، فسألتهما :

. خلاص ؟؟

ارتبكت ندى من دخول هايدي المفاجئ فصمتت، لكن عماد رد بهدوء لأنه قد اعتاد على أي مفاجآت تحدث له في هذا البيت:

. كله تمام ..

تكلمت معه هايدي بخداع ومكر، وكأنها تخدع كل الأطراف لتصل لشيء تخفيه بداخلها ولا تبده لهم :

. نامي على السرير كأن عماد

حطلك منوم في العصير زي ما اتفقنا ..

عشان أمجد يطمن ويديله الكتاب ..

ندى تبتلع ريقها بصعوبة :

. وبعدين ؟؟

. هاخدهم كلهم ونستنى عماد تحت ..

لحد ما يخلص وينزل لنا ..

المهم دلوقت زي ما اتفقنا ..

تعملي نفسك نايمة خالص ..

. حاضر ..

نامت ندى على السرير وكأنها في نومٍ عميق، فخرجت هايدي من الغرفة ونادت على عويس فدفع الشازلونج المخيف وأدخله غرفتها، فحملت ندى هي وعماد ووضعاها على الشازلونج ثم

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

كمم عماد فمها، وبعد ذلك ربطها بالحبل من يديها وقدميها، وهي تتظاهر أنها فاقدة الوعي تماماً، ثم جَرَّ عويس الشازلونج وندى مقيدة عليه حتى وصل إلى باب الغرفة المهجورة ووراءه عماد وهايدي، فوجدوا أمجد واقفاً في انتظارهم وقد أمسك في يده الكتاب، نظرت له هايدي لكي يتأكد من وثاق ندى بل ويشد وثاقها ويحكمه جيداً حتى لا تستطيع الإفلات مما سيفعله عماد بها، وبالفعل أعطاها أمجد الكتاب ثم تكلم بقوة وتهديد :

. أنا هاقف أتأكد بنفسي

إن كل حاجة ماشية صح ..

حاول عماد أن يعترض على كلام أمجد فقاطعته هايدي :

. خليه يتأكد زي ما هو عايز ..

صمت عماد مطيعاً لأمرها، فابتسم أمجد بطريقته السمجة وغمز لهايدي لكي تبتعد بعماد وتشغله حتى يقوم هو بتقييد ندى بقوة كما اتفق معها، فهمت هايدي إشارته وبالفعل شغلت عماد وعويس بحديث جانبي، فاقترب أمجد من ندى ولكنه بدلاً من أن يحكم وثاقها فعل شيئاً عجيباً، اقترب منها دون أن يلاحظه أحد وقال مسراً في أذنها :

. ماتخافيش يا ندى أنا جانبك ..

ففك قيدها قدر ما يريحها ومَثّل كأنه يقيدها، ثم توجه له عماد وكلمه بقوة :

. اتأكدت خلاص ..

يالاه بقى عشان مافيش وقت ..

فرد عليه أمجد متسرعاً :

. أنا مش هامشي من هنا

إلا أما اتأكد انها بخير ..

فكلمته هايدي غاضبة لكي توقفه عما يقول :

. أمجد ..

إيه اللي بتقوله ده ؟؟

فبرر كلامه بسرعة :

. إنتي عارفة لو جرالها حاجة ..

ممكن كلنا نموت ..

فنظرت هايدي لعماد بتهديد :

. أكيد عماد فاهم ده كويس قوي ..

محتاج حاجة تاني يا عماد ؟؟

. لأ ..

عايز ابقى لوحدي ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

. ماشي ..

احنا مستنيينك تحت ..

ماتتأخرش علينا ..

ياللاه يا أمجد ..

نظر لها بقوة وهو لا يريد أن يترك ندى لكنه لم يستطع أن يفعل أكثر مما فعل، وإلا سينكشف ما بداخله، فرد علي هايدي مغلوباً على أمره :

. حاضر ..

ثم توجه لعويس :

. ياللاه يا عويس ..

نزل ثلاثتهم وتركوا عماد وحيداً مع ندى ليقوم بعمل التعويذة مرة أخرى، فتنفك عنهم اللعنة التي لحقت بهم جميعاً.

ركز عماد وأخذ نفساً عميقاً ثم بدأ في تحضير تعويذته السحرية الديم ماك القاتلة ..

بدأ بوضع البخور المخلوط بورق شجر الكافور على الجمر الموقد فتصاعد البخار وملأت الأدخنة الغرفة حتى كَحَّتْ ندى، لكنه لم ينتبه لها مطلقاً، وركز جُلَّ انتباهه فيما يفعل ولكنه بلل قماشة خفيفة بالماء ووضعها على وجهها لكي تمنع عنها

الدخان، وبلا قلب ركز في إتمام خطوات عمل التعويذة، فأدخل إبرة الكالونة في وريد ندى بزراعها اليمنى حتى نزفت الدم وخرج من الخرطوم الطبي المعلق في الشازلونج فوضع الخرطوم في الجردل النحاسي القديم وعندما بدأ الدم يسيل حقن إبرة طبية في وريده الأيسر وملأ سرنجة كبيرة من دمه، ثم أفرغ الدم في برطمان زجاجي به زعفران أحمر ومزج دمه بالزعفران جيداً، وملأ قلم حبر بدمه الممزوج بالزعفران ثم فتح الكتاب وركز في وِفْقِ التعويذة المكتوب برموز الفودو السحرية ..

فتأمل الوفق ودرسه بتركيز شديد ونظر في كل تفاصيله ورموزه التي تبدو بسيطة لكنها رموز سحرية قاتلة وخطيرة للغاية ..

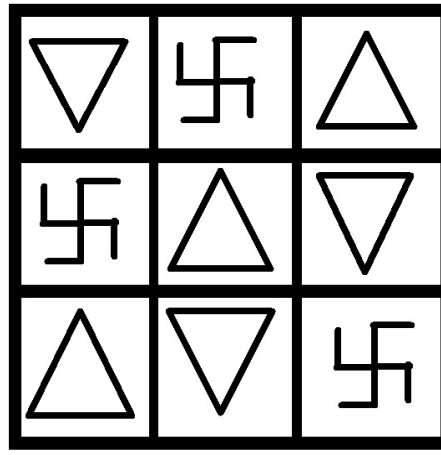

فنقل الوفق في خمس ورقات مربعة بنفس الشكل ثم وضع في كل ورقة منهم القليل من مسحوق البخور المخلوط بورق شجر الكافور الجاف، وبعد ذلك طبق كل ورقة منهم على شكل مثلث وهكذا فعل بالخمس ورقات، ثم نظر بتركيز شديد للوفق المرسوم في الكتاب مرة أخرى لكي يتذكر مفتاح التعويذة الموجود بداخله والذي يجعله يتحكم بنتائجها كما يريد، وهذا المفتاح بالتحديد الذي قطعت صفحته هايدي لكي لا يستطع عماد التحكم في التعويذة إلا للهدف الذي تريده هي، وهو أن يعيدهم جميعاً كما كانوا، لكن عماد ما كان ليفعل التعويذة قبل ذلك إلا ليقتلهم جميعاً، ولم يكن ليفعلها مرة أخرى إلا لنفس الهدف ذاته.

تنفس عماد شهيقاً عميقاً وأغمض عيناه ليتذكر المفتاح السري للتعويذة حتي جاءته فكرة فرسم الوفق مرة أخرى في ورقة وطبقها علي شكل مثلث ورفعها إلي المصباح ونظر فيها وإذ به يرى المفتاح السري بشكل مصغر فأمسك بورقة أخرى ورسمه على الفور فكان هذا ما رسمه:

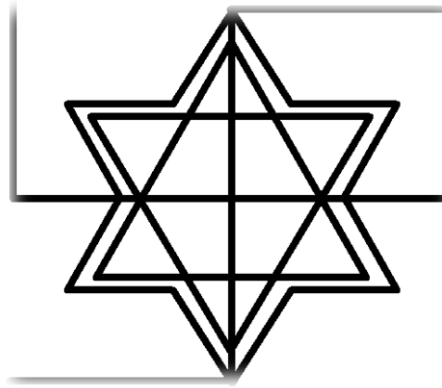

وهكذا تذكر المفتاح السري للتعويذة وبذلك يستطيع أن يستخدمها كما يشاء.

حرق الورقات الخمسة واحدة تلو الأخرى في طفاية من الفخار، ثم أخذ الرماد الناتج من حرقهم ووضعه في البرطمان الممزوج به دمه بالزعفران الأحمر ثم أغلقه بإحكام ورجه جيداً فامتزج ما به امتزاجاً وأصبح جاهزاً لعمل التعويذة القاتلة.

أما ندى التي نزفت كثيراً حتى راحت في غيبوبة فنظر عليها عماد أخيراً وجس نبضها فوجدها على قيد الحياة، فخلع الكالونة من وريدها ثم وضع على زراعها قطنة ولصقها جيداً ببلاستر حتى أوقف الدم.

تركها على الفور وركز فيما يعمل دون أن يلتفت قلبه لمجرد الاطمئنان عليها، إن كل ما يهمه هو إتمام التعويذة .. التعويذة فقط ..

أخذ الجردل الذي به دم ندى ثم أفرغ عليه دمه المخلوط بالزعفران ثم أخذ يقلب الدماء بالعظمة الكبيرة، فصدر عن التقليب المستمر دوامة كبيرة تاه ببصره بداخلها وعلى ملامحه كل قسمات الانتقام.

*****

الجميع منتظرون في صالون الفيلا وهم في قلقٍ عارم، نظر راغب لزوجته ناهد في صمت وهو يدخن سيجاره الذي صدر عنه دخاناً كثيفاً قد زاد الجو توتراً.

جلس معهم الدكتور سامح منتظراً ما سيحدث، أما هايدي وأمجد فجلسا بجانب بعضهما يتكلمان في همس، وكعادته عويس واقفاً في جانب الغرفة لخدمتهم وهو الأخر في انتظارٍ مرير.

نظرت هايدي لساعة الحائط التي أوشكت عقاربها أن تعلن عن الحادية عشرة، ثم توجهت لأبيها قائلة :

. بابي .. ممكن تطفي السيجار بعد إذنك ..

ناقص دقايق معدودة ..

سألها الدكتور سامح مضطرباً :

. إنتي متأكدة يا هايدي

إن الموضوع ده هاينجح ؟؟

. طبعاً ..

ثم نظرت لأمجد مؤكدة عليه :

. أمجد ..

لازم تعمل اللي قولت لك عليه بالحرف ..

أومأ برأسه مخرجاً زفيراً قلقاً :

. حاضر ..

أطفأ راغب سيجاره بالفعل، فأخرجت هايدي من شنطة بجانبها قطع قماش سوداء مثل الباندانا وقالت لعويس :

. اقعد يا عويس ..

. مايصحش يا ست هانم ..

قالها عويس بميوعة، فنهرته هايدي بصرامة :

. اقعد مافيش وقت ..

فنظر عويس لراغب الذي أشار له بالجلوس، فقال :

. تحت أمر حضرتك .. هاجعد ..

جلس عويس على كرسي بعيداً عنهم نسبياً احتراماً لهم، ثم نظرت هايدي لهم جميعاً وكلمتهم بصيغة الأمر :

. دلوقت كلنا نربط الباندانات على عنينا كويس.

و ماحدش يرفعها أبداً

إلا لما عماد يلمسه ..

امتثل الجميع لكلام هايدي، فمن الواضح أنها الوحيدة التي تعرف الخطوات جيداً، فغمُّوا أعينهم جميعاً، ثم عقب الأب مستاءً لما يحدث :

. أما نشوف ايه اللي هايحصل لنا تاني

من تحت راسك يا عماد ..

صمت الجميع منتظراً مصيره المحتوم حتى دقت ساعة الحائط بعد لحظات قليلة لتعلن عن الحادية عشرة مساءً .

انتفضت قلوب الجميع خوفاً وانتظاراً، ومع دقات الساعة أتت سحابة سوداء قاتمة وحجبت ضوء القمر عن محيط الفيلا، فأظلم الجو حولها وازداد قتامة جعلت سواد الليل أشبه بظلمة القبور المغلقة مما جعل البومة الواقفة على سطح الفيلا تخاف من هذا الظلام المقيم الذي خيم على المكان وكأن شبحاً شاحباً سيقبض عليها، فطارت بعيداً وهي تصدر صوتها المرعب.

في نفس الوقت نظر عماد في ساعته ليتأكد أنها الحادية عشرة تماماً، إنها ساعة كوكب الحرب كما سماها ابن سينا في كتاب دعوات الكواكب السيارة، إنها أمور محسومة ومحسوبة بدقة، فأمسك عماد الكتاب وقرأ التعويذة خمسة مرات في كل مرة تسري ومضة سريعة في جردل الدماء الممتزجة برماد الرموز السحرية المحروقة؛ أتم قراءة التعويذة ثم أمسك بالورقة المرسوم فيها مفتاح التعويذة وحرقه في الطفاية الفخار وأخذ الرماد ودعكه في يده اليمنى فاحمرت بشدة وكأنها جمر متوهج، ابتسم بملامح منتقمة لنجاح ما أراد ثم أخذ شهيقاً عميقاً ثم أخرج زفيراً بهدوء واسترخاء واستجمع قواه الداخلية وغمس يده اليمنى في الدماء داخل الجردل فأصدرت الدماء وميضاً بارقاً قوياً وسرى في جسد عماد قوة خارقة جعلته يرتعش بشدة وكأنه أصيب بماسٍ كهربي عالي الجهد وكذلك ارتعشت ندى، ثم اهتز كل ما في الغرفة بقوة لم يحسبها مقياس ريختر بعد، أومضت كل إضاءة الفيلا بقوة كادت أن تفجر المصابيح التي أصدرت صوتاً كصوت الصاعقة؛ استمر الموقف هكذا لثواني ثم تجمعت كل هذه القوى المهولة في الجردل ودخلت جميعها في يد عماد،

فأخرجها وهي تقطر بالدماء وقد ومضت بطاقةٍ قوية تصدر منها شرارات كالبرق.

تمالك أعصابه بصعوبة ونظر على ندى التي سكنت تماماً بلا أي حركة، ثم تركها بلا تردد وخرج مسرعاً من الغرفة.

*****

مازال الجميع في الصالون بانتظار وعلى أعينهم القماش الأسود حاجباً عنهم الرؤية حتى أتى عماد والوميض البارق يخرج من يده مرة تلو الأخرى وله صوت كالصاعقة الكهربية.

نظر عليهم عماد بحقدٍ وغلٍ لا حدود لهما، ثم أقبل عليهم لينتقم منهم انتقامه الرهيب، فبدأ بالدكتور سامح فكم حقنه بالمهدئات وكتب فيه التقارير الطبية التي تشهد على جنونه، والأكثر من ذلك كله جلسات الكهرباء المستمرة التي كان يأمر بها لعلاج عماد وهو يعلم جيداً أنه ليس بمجنون، الآن سيأخذ عماد بثأره وسيتخلص منه إلى الأبد .

شعر أمجد بوجود عماد فتذكر كلام هايدي جيداً والتي قالت له: (خليك قاعد آخر واحد .. لأنك أنت بالذات لو قريب من الباب .. عماد هايبدأ بيك .. وخلي الباندانا مرفوعة بحيث تشوف عماد من غير مايأخد باله إنك شايفه .. وبعد مايلمس

حد فينا بالديم ماك .. هاتظهر نيته الحقيقية .. يعني لو عمل التعويذة الصح أول مايلمس أي حد مننا هايعيش ويقوم ويبقى أحسن م الأول .. لكن لو عمل تعويذة الموت .. أول ما يلمس حد فينا هايموت في لحظتها .. لو حصل كده تنبهنا كلنا .. ويبقى هو اللي جنى على نفسه)

وبالفعل نظر أمجد الجالس في أخر الغرفة مراقباً عماد دون أن يشعره بذلك، في تلك اللحظة تهيأ عماد جيداً وركز كل طاقته ثم لمس صدر الدكتور سامح بلمسة الديم ماك السحرية القاتلة، فنتجت عن لمسته ومضة بارقة شديدة، وصوت كالماس الكهربائي، فاهتز سامح بقوة من أثر اللمسة حتي دون أن يخرج تأوهاً واحداً لشدة صعوبتها، ولشلله التام عن أي شيء سوى الاهتزاز العنيف، ثم مات فاغراً فاه وكأنه متفحماً من قنبلةٍ ذرية .

تأكد عماد أن الدكتور سامح قد انتهي تماماً ولن يتحرك أبداً مرة أخرى.

أما أمجد الذي شاهد ذلك وفهم على الفور أن عماد قد استخدم التعويذة القاتلة لينتقم منهم شر انتقام، فقرر أن يفاجئ عماد قبل أن يلمس واحداً أخر منهم، فتركه حتى استعد للمس الأب ولما

وصل لقمة تركيزه وقبلما يلمس لمسته القاتلة انقض عليه أمجد مسرعاً فأبعده عن أبيه ثم صاح منادياً عليهم :

. قوموا بسرعة ..

عويس .. هايدي ..

في قمة الهلع انتبه الجميع موشحين الغمامات عن أعينهم حتى اكتشفوا موت سامح على الفور، وعنها وتحولوا جميعا إلى ضواري برزت أنيابهم وتحولت ملامحهم لوحوش، كما طالت أظفارهم وأصبحت أصواتهم مخيفة ومرعبة للغاية، ففوجئ عماد بسرعة ما حدث ولم يكن يتخيله، بل كان متأكداً أنهم سيلتزمون برباط العصابة السوداء على أعينهم خوفاً من أي خطأ، لكن هيهات فقد تنبهت هايدي لاحتمال ما سيفعله فيهم ونبهت أمجد الذي بدوره فضح مخطط عماد ثم توجه له مهدداً :

. بتخونّا .. احنا بقى هانقطعك حتت ..

تمالك عماد شتات نفسه من المفاجأة، ثم ضحك دون أن يهمه شيئاً مما حدث :

. التعويذة تمنعكم من دمي ولحمي ..

أنا بقى اللي هاموتكم واحد ورا التاني ..

وهاخلص منكم للأبد ..

أشارت هايدي لأمجد لكي ينفذ باقي اتفاقهما معاً، ثم اجتمعوا على عماد وحاولوا البطش به بكل قوتهم، ولكن كلما اقترب منه أحدهم مسته صاعقة كهربية بارقة ترميه بقوة بعيداً عن عماد الذي ضحك ساخراً مما يفعلون وقد اطمأن للغاية أن انتقامه أصبح محتماً عليهم.

لكن هايدي التي قرأت التعويذة وفهمتها جيداً كانت على استعداد لكل الاحتمالات ومعالجة أي أخطاء، فقد اتفقت مع أمجد أن لو خانهم عماد فالحل الوحيد لإيقافه هو أن يستعملوا عناصر أخرى مثل العصا والحبل والسلاح لكي يحكموا سيطرتهم عليه دون أن يمسهم بسوء حتي ينتهي وقت التعويذة الذي لا يزيد عن ساعة واحدة يمر فيها كوكب الحرب من طالعه وتأتي ساعة كوكب أخر، فتنتهي الأثار ويرجع الأمر كما كان.

أمسك عويس عصاه النبوتية العتيدة وحاول ضرب عماد بقوة ففادى الضربات وابتعد عن مرماها ببراعة في حين أمسك أمجد الكرباج المعلق على الحائط وتَفِقَ يضرب به عماد بكل ما أوتي من غِل، فتوالت الضربات عليه حتى شتت تركيزه، فخرجت هايدي مسرعة من الغرفة، في حين حاول الأب إخراج مسدسه من الدرج فلمسه عماد بالديم ماك فخر الأب ميتاً في الحال،

فانتهز أمجد الفرصة وخرج هو الأخر من الغرفة، وحينما تدخلت الأم لكي تبعد عماد عن الأب هرب عويس، فلمسها عماد وسقطت قتيلة على الأرض.

نظر عماد فلم يجد هايدي ولا أمجد ولا عويس، فجرى بسرعة ليبحث عنهم وقد فَطِنَ لما أرادوه بهروبهم، فأصبح هائجاً بجنون لكي يلحق بفرصته الأخيرة للانتقام منهم جميعاً.

*****

توجه أمجد للغرفة المهجورة ففك قيد ندى والكمامة التي على فمها وهو ملهوفاً عليها بحبٍ صادقٍ كبير وهو يحاول إفاقتها :

. ندى .. ندى ..

حاسة بإيه ؟؟

فاقت ندى بصعوبة وردت على أمجد بنبرة الموت :

. مش حاسة بأي حاجة ..

أنا باموت يا أمجد ..

بكى بحرقة ولم يبك قبل ذلك بهذه الطريقة قط :

. لا يا ندى .. مش هاتموتي ..

مش هاتموتي ..

وقال متوعداً : عماد هو اللي لازم يموت ..

ثم احتضنها ليشعرها بدفء الحياة وأنها ستظل على قيدها مهما حدث، في نفس الوقت صعد عماد مسرعاً لكي يذهب لندى، لكنه مشى في الممر بين الغرف بحذرٍ شديد حتى لا يفاجئه أحدهم بشيءٍ غير متوقع، وفجأة ظهرت هايدي أمام غرفتها ونادت عليه :

. عماد ..

تعالى بسرعة قبل

أمجد وعويس ما يشوفوك ..

نظر لها متوجساً لكنه يأمن لها دائماً حتى بعدما قرر قتلها هي الأخرى، فدخل معها الغرفة وأغلق الباب، ثم كلمها بلهجة قاسية وغاضبة :

. عايزة إيه تاني ؟؟

. عايزة اساعدك ..

أمجد وعويس هددوني إن

ماتفاهمتش معاهم ..

هايخلوا ندى تنزف لحد ماتموت ..

مندفعاً حاول عماد أن يخرج على الفور، فأوقفته هايدي :

. استنى ..

. أستنى إيه ..؟؟

لحد ما يموتوها زي نرجس

وهي مالهاش ذنب ..

. أنا هاروح لهم واحاول اشْغِلْهُم

وانت المسهم بسرعة ..

نظر على يده التي مازالت تبرق بقوة ثم توجه لها متعجباً :

. إنتي بتعملي كده ليه ؟؟

. عشان بحبك ..

قالتها بمكرٍ شديد ثم أكملت كلامها بأخوية زائفة :

. وانت عارف إني الوحيدة اللي بحبك في البيت ده ..

ثم خرجت من الباب، فخرج ورائها مباشرة وفي تلك اللحظة اسودت الدنيا في عينيه ولم يدرك أي شيء بعدها، هذا ببساطة لأن عويس كان منتظراً على باب الغرفة بنبوته العتيد الذي سقط على رأس عماد مباشرة فأفقده وعيه تماماً، نظرت هايدي لعويس بملامح شريرة وهي تشير لعماد الواقع على الأرض مغشياً عليه :

. روح انده لأمجد بسرعة

قبل عماد ما يفوق ..

. أوامرك يا هانم ..

ذهب عويس مسرعاً لغرفة أمجد ثم أتيا معاً بعد ثوانٍ معدودة، فَقَيَّدَا عماد جيداً ووضعاه في البانيو بحمام غرفة هايدي لكي لا يستطيع الحركة حتى لو فاق وحاول فلن يستطيع ذلك قط .

توجه أمجد لهايدي الواقفة أمامه :

. هاروح أشوف ندى ..

. عملت اللي قولت لك عليه ؟؟

. عملته ..

وكويس قوي إني سمعت كلامك ..

لولاكي كان زمان ندى راحت مِنّي ..

. ماتتأخرش عليا ..

عشان نشوف هانحل الموضوع ده ازاي ..

. ماشي .. (ثم نظر لعويس قائلاً)

خليك هنا لحد ما اجي ..

ولو فاق بلغني بسرعة ..

فرد عليه عويس مبتسماً بملامح ماكرة :

. أوامرك ..

أوامرك يا أمجد بيه ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

خرج أمجد ومعه هايدي من الحمام، فراقبهما عويس حتى اتجها لباب الغرفة، فتأكد عويس من قوة الحبل الموثق به عماد، فوجده متيناً قوياً ومن المستحيل أن يفكه.

نظر عويس يميناً ويساراً حتي وجد كوفية معلقة على شماعة الحمام، فأمسكها وكمم بها فم عماد بإحكامٍ شديد، ثم أنزله في قاع البانيو وداس على سدادته فأغلقها، وفتح عليه المياه فتدفقت وبدأ البانيو بالامتلاء ..

نظر عويس لعماد شامتاً فيه وبخاصة عندما أطفأت المياه يده البارقة وزالت قوته السحرية القاتلة، فَرَشَ وجه عماد بالماء حتى أفاقه من إغمائه .

فتح عماد عيناه بصعوبة فوجد نفسه مقيداً ومكمماً بداخل البانيو الذي يمتلئ بسرعة، ثم سمع عويس الذي كلمه بانتقام :

. مش كنت عايز تموتنا كِلاتنا

وتخلص منّينا ..

طب إيه رأيك بجى

في الموتة دِيْ ؟؟

حاول عماد أن يتحرك فلم يستطع، فأكمل عويس كلامه بشماتة:

. مش هتعرف تتحرك واصل ..

هتغرق وانت على حالك إكْدِه ..

بس مش الموت اللي عايشفي غليلي ..

ولا هَيَاخُد بتاري منيك .. لاه ..

أني عاخليك اتشوف اللي عمرك

ماشوفته قبل ما تموت .. هههههه ..

ضحك منتقماً ثم نادى على هايدي :

. هايدي هانم .. ياست هانم ..

ردت عليه هايدي من الخارج :

. مممممم ..

. هو أمجد بيه خرج ؟؟

. أيوة ..

. طب لحظة واحدة بعد إذنك ..

وقف عويس وراء باب الحمام حتى دخلت هايدي، ثم دفعها بيده وأغلق عليها الباب بالترباس، فنظرت له غير مصدقة ما فعله وإذ بها تجد عماد المقيد وقد أوشكت المياه أن تغرقه في البانيو، فصرخت فيه بقوة :

. إيه اللي بتعمله ده يا حيوان ؟؟

فضحك عويس قائلاً بجنون الانتقام :

. أهو دلوكيت ..

هاجدر أخد بتارك يا نرجس ..

عشان ترتاحي في تربتك ..

ثم انقض عليها وقطع ملابسها بقوة، فحاولت أن تقاومه لكنه أقوى منها كثيراً، فهو الشغال ذو الخشونة والبأس وهي العصفورة المرفهة بنت الأثرياء، فأحكم قبضته عليها ومزق ملابسها أكثر فأكثر، فصرخت مستنجدة بأمجد، وقد حاول عماد أن يتحرك من مكانه لينقذها بلا جدوى، ومازال الماء يغرقه أكثر فأكثر، ومازالت هايدي تصرخ، وعويس ضاحكاً سعيداً بانتقامه قائلاً :

. ماحدش عَيِسْمَعِك واصل ..

حمامات الفيلا كلاتها

ماعَتْخَرّجْش نَفَسْ براها ..

فصرخت هايدي بكل قوتها :

. أمجاااد ..

*****

في غرفته .. جلس أمجد على السرير بجانب ندى يسقيها العصير بيده بمحبة غامرة قائلاً بنبرة اطمئنان عليها :

. بقيتي كويسة دلوقت ؟؟

. أحسن م الأول كتير ..

مش عارفة من غيرك كنت عملت إيه ..

أنت أنقذت حياتي ..

قالتها ندى بهدوء التعب وشدة الإرهاق لكن بصوتٍ امتزج به العرفان بالحب، فقد تحرك قلبها لأمجد بعد أن أنقذها من موتٍ محقق، فنظر لها ورد عليها بحبٍ وصدقٍ كبير :

. ندى أنا بحبك ..

وماقدرش أعيش من غيرك لحظة واحدة ..

وبقيت أحب الحياة كلها عشان خاطرك ..

. بعد اللي أنت عملته عشاني ده ..

أنا بجد احترمتك وحسيت أد ايه أنت بتخاف عليا ..

وضع كوب العصير على ترابيزة بجانبه، ثم احتضنها برفق فانسابت لحضنه وبادلته مشاعر الحب برومانسية وصدق، وفي قمة دفء الموقف ازداد الشوق وبدت المحبة عليهما بكل عشقٍ ودون أي تراجع.

وفجأة .. أنصت أمجد منتبهاً متوجهاً بنظره ناحية باب الغرفة وقد بانت على ملامحه الجدية، فسألته ندى خائفة :

. في إيه ؟؟

. سمعت صوت إزاز بيتكسر ..

هاروح اشوف هايدي ..

خرج من حضنها برفق ولم يحب أن يبتعد عنها لكن الموقف لا يحتمل البطء فهم جميعاً في صراعٍ مرير من أجل الحياة، وهو الشعور الذي لم يذوقوا طعمه إلا في موقفهم هذا والذي وضعهم فيه عماد، فأصحاب الثراء والسلطة والنفوذ لا يهزمهم إلا الموت ولا يأسرهم إلا الحب أو عدو أقوى منهم بسلطته ونفوذه وثراءه.

وقف أمجد فأمسكت ندى يده برومانسية :

. أمجد .. خد بالك من نفسك ..

*****

أما هايدي التي حاولت الإفلات من عويس دون فائدة، فقد أمسكت زجاجة عطر من على رف المرآة ورمته بها بقوة لكنه تفاداها، فارتطمت بزجاج باب الحمام فانكسر متناثراً على الأرض، ثم أمسكها عويس بقوة وبلا رحمة، فقاومته حتى أُرْهِقَت تماماً ولم تعد تستطيع مقاومته، فانقض عليها بافتراس كما يفعل

الضواري بفرائسهم، وقد ارتمت على الأرض في استسلامٍ وإعياءٍ شديد، فبدأ يعبث بجسدها ويلتهمه كالضباع دون رحمة ولا شفقة هكذا يفعل المحروم المقيد كالعبد عندما يُفك قيده ويُقَيَّد سيده الذي طالما عذبه وآذاه ويقال له اقتص منه فيأكل لحمه حياً إلا من كان له قلب، ويسامح من أساء له، لكن الغوغاء لا يتسامحون ولا يعرفون للمشاعر طريق، وذلك من شدة ما عذبهم أصحاب القوة والنفوذ والثراء وقتلوا أحبابهم وشردوهم فيكون انتقامهم أشد انتقام .

نظر عويس بشماتة لعماد الذي غرق في المياه وبدأت تدخل في فمه، وقال له ضاحكاً :

. شوفت بجى مين اللي عايكسب

في الاخر يا عماد ..

أديني خدت بتاري منيك قبل ما تموت ..

لكن يا بختيك ..

مش عَتفضل عايش بنارك

زي ما اني عايش ..

ثم توجه لهايدي قائلاً بشراهة حيوانية :

. تعالي بجى يا حلوة ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

فصرخت هايدي بكل ما أوتيت من قوة :

. أمجاااااااااااااااااااااااااااااااااااد ..

لم يهتز عويس لصرختها وبدأ طقوسه في التهامها، وفجأة ..... ركل أمجد باب الحمام بقوة ففتحه على مصرعيه ثم دخل ممسكاً بيده كرباج سوداني له صوت مخيف وشكل مهيب يرهب من وقعت عليه عيناه، فضرب به ضربة قوية على الأرض فأرهبت عويس حتى إنه ابتعد خوفاً من جانب هايدي، ثم الضربة الثانية كانت من نصيبه فتأوه متوجعاً من قوتها وارتمى على أرض الحمام .

انتهز أمجد فرصة وقوع عويس وأمسك بالبشكير المعلق على شماعة الحمام وغطى به هايدي ثم حاول حملها، فأخرج عويس مطواه من داخل ملابسه وانقض بها على أمجد محاولاً طعنه، لكن أمجد تفادى طعنته بسرعة وضربه بالكرباج بكل ما أوتي من قوة فوقعت منه المطواة ثم انقض عليه أمجد فوقعا الاثنان على الأرض من شدة تعبهما وكل منهما حاول التغلب على الأخر.

أما عماد فقد غرق تماماً في مياه البانيو المتدفقة بغزارة وفي نزاعه مع الموت المحقق حيث حاول كثيراً التخلص من قيده بلا فائدة، فاستسلم للموت غصباً عنه ولم يجد جدوى من المحاولة

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

لكي ينجو بنفسه، فأخذت المياه تخترق فمه وأنفه لكي تملأ جهازه التنفسي وتعلن عن وفاته المحققة، ففتح فمه وثبتت عيناه وبدأ جسده في الثبات استعداداً لوداع روحه للأبد .

هنا أتت يد مرتعشة منهكة القوى قد سحفت على الأرض حتى وصلت في وقتٍ حاسم وضغطت برعشة الألم والإنهاك على مفتاح سدادة المياه حتى انفتحت فتحررت فتحة صرف البانيو وابتلعت المياه بشراهة وسرعة، فقل منسوب المياه حتى نجى عماد من غرقه وهو غير مصدق بأنه مازال على قيد الحياة، بل وسبب إنقاذه هو أخته هايدي التي نجت هي الأخرى من قتله لها ومن اغتصاب عويس، إن ما حدث درب من المستحيل، لكنه حدث بالفعل، فتبدل الماء بالأوكسجين في ثوان حتى شهق عماد منتفضاً بتنفسه وقد دبت فيه الحياه مرة أخرى .

مازال أمجد وعويس يقتتلان بضراوة حتى هرب عويس منه خارج الغرفة فلاحقه أمجد بشراسة عارمة، هنا انخلعت الكوفية المربوطة على فم عماد بفعل قوة المياه فنادى على أخته بنبرة صوتٍ ضعيفة :

. هايدي ..

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

أما هايدي فقد استندت على حافة البانيو و راحت في إغماءٍ مؤقت من شدة التعب، ومازالت ملفوفة بالبشكير الذي لم يغطيها كما ينبغي لكنه ستر جسدها العاري، فلم تشعر بنداء عماد ذو النبرة الهزيلة ولكن عماد الذي استفاق لنفسه وشعر بجسده مرة أخرى ووعى لقيده كرر محاولته لنداء هايدي بصوت أقوى من ذي قبل :

. هايدي .. هايدي ..

هنا تنبهت لصوته فنظرت عليه بصعوبة، ثم اقتربت ببطء للمطواة المرمية بجانبها وأمسكت بها بيدٍ مرتعشة واتجهت إليه، فخاف من اقترابها نحوه بالمطواة قائلاً :

. هاتعملي إيه ؟؟

لم تسطع هايدي على الكلام لكنها جَزّت الحبل بالمطواة ضغطاً بحركة بطيئة منهكة فقطعت طرفاً منه، ولكن قوتها الخائرة قد نفذت تماماً فوقعت بجانب البانيو مغشياً عليها، لكنها بذلك قد أنقذت عماد من الغرق وأيضاً أعطته الفرصة والأداة لكي يفك قيده المحكم .

وبالفعل حاول عماد حتى أخرج يده من جانب طرف الحبل المقطوع رويداً رويداً إلى أن أمسك بالمطواة وقطع الحبل شيئاً

فشيئاً إلى أن جَزّ أطرافه الوثيقة فانقطعت ثم استطاع التخلص منه وخرج من قيده مزيلاً عنه ذلك الحبل البغيض .

نَسِيَ أي شيء الآن، وحاول إفاقة هايدي فلم تستجب له، فحملها بصعوبة لكنه فعل وأسند ظهره للحائط حتى لا يقع بها من شدة الإرهاق إلى أن وصل بها إلى السرير ووضعها عليه بقوة ثم ارتمي بجانبها متنفساً بصعوبة حتى التقط أنفاسه، ثم وضع غطاءً سميكاً على هايدي لكي تشعر بالدفء والحرارة، ومد يده ممسكاً بزجاجة عطرها من على التسريحة ووضعه بجانب أنفها قائلاً :

. هايدي .. هايدي ..

فُوقِي ..

إنتي عملتي كل ده عشاني ..

مع إن كل اللي حصل ده بسببي ..

تحركت هايدي وهي تتأوه من شدة التعب، فابتسم عماد لأنها مازالت على قيد الحياة وأصبح في قمة سعادته بذلك، ثم وهو في أوج الموقف نزلت قطرة مياه من شعره على يده اليمنى فنظر ليده التي انطفأ منها وهج الديم ماك، فتذكر انتقامه وتبدلت ملامحه، ثم نظر على ساعة الحائط ملهوفاً فوجد عقاربها تعلن

(11.30) ليلاً فانتفض قائماً وهو يجأر : عاااااااااااااااااااااااااا
نسي تعبه وكل ما حدث له ولم يتذكر إلا شيئاً واحداً فقط انتقامه الكبير، فكوكب الحرب قد أوشكت ساعته على الانتهاء ولكن لم تنقضي قوته ومداره بعد، فاتجه خارجاً من الغرفة بسرعة وهو يقول ويجز على أسنانه بغضب :

. ناقص نص ساعة

وكل حاجة تنتهي ..

لازم اخلص عليهم كلهم .. لازم ..

إنه مازال مصراً على الانتقام وإتمام الديم ماك للنهاية .

*****

مازالا عويس وأمجد يتقاتلان بقوة وشراسة في الممر بين الغرف وقد أقسم كل منهما على قتل الأخر.

خرج عماد من الغرفة فوجدهما على هذه الحالة، فتسلل ببطء دون أن يشعرا به ومضى كالشبح متستراً بخفوت الإضاءة في هذا الممر الملعون حتي دخل الغرفة المهجورة فتذكر أنه ترك بها ندى بين الحياة والموت فنادى عليها بصوت خفيض :

. ندى .. ندى ..

وبحث عنها فلم يجدها، فأيقن أن أمجد قد أخذها رهينة ولم يشغل باله بالتفكير فيها، بل نظر بملامح الشر والانتقام إلى الجردل المليء بالدم المشبع بالتعويذة السحرية ديم ماك، فاقترب منه مركزاً بشدة ليستجمع طاقته الداخلية ثم وضع يده اليمنى وغمسها بقوة في الدماء المسحورة، فصدر عن ذلك صوت صاعقة قوية وبرق المكان بأكمله بطريقة مرعبة .

انتبها أمجد وعويس لمصدر الصوت والبرق القوي، ثم فاجأهما عماد بالخروج من الغرفة المهجورة ويده اليمنى يتطاير منها الشرر ويكسوها الوميض البارق بقوة، فحاول عويس أن يتدارك الموقف وجرى مسرعاً بكل ما تبقى له من جهد لكي يضرب عماد، لكن الوقت قد فات، فإن عماد المستعد جيداً تفاداه بسهولة وثقة ثم لمسه لمسة واحدة بيده البارقة، فمست عويس صاعقة الديم ماك وسرت في جسده فحاول مقاومتها وكأنه طيرٌ مذبوح لكنها مزقته تمزيقاً ضارياً وفتت عظامه وفحمته في ثوانٍ معدودة فوقع ميتاً وقد تفحم تماماً لأنه كلما قاومها التهمته التهاماً ومزقته تمزيقاً .

رَأَى أمجد ذلك فحاول الهرب نحو غرفته لكن عماد أمسك به وضربه عدة ضربات متلاحقة بأسلوب الدفاع عن النفس فوقع

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..
للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

أمجد على الأرض تعباً وإرهاقاً ولم يعد يقوى على الاشتباك ولا حتى صد أي هجوم مهما كان بسيطاً فقد خارت قواه من كل ما حدث، لكنه نظر لعماد وكلمه بأخوية صادقة لم يكلمه بها قبل ذلك قط :

. مهما حصل بينا يا عماد ..

لازم تعرف إني عمري ما خونتك

زي ما انت مفكر ..

أنا حبيت اكشف لك الحقيقة

وافهمك إن البنت اللي كنت بتحبها دي

بتلعب بيك وكل اللي يهمها الفلوس وبس ..

قاطعه عماد بلا قلب :

. خلاص ..

مش هاسمع منك حاجة تاني ..

وفر كلامك وكدبك لنفسك ..

لأني مش هأخر موتك أكتر من كده ..

ثم انقض عليه عماد بلمسة الديم ماك فمات أمجد وخر صريعاً على الأرض بلا أي مقاومة وكأنه استسلم لمصيره استسلاماً وهو يتخيل أجمل وجه في قلبه .. وجه ندى ..

جرى عماد لغرفة هايدي، ودخل ملهوفاً فوجدها مازالت نائمة على السرير منهكة القوى كما وضعها، فنظر على ساعة الحائط فوجدها (11.50) ثم نظر لهايدي متأثراً لما سيفعله بها، فنادى عليها بنبرة حزينة لكنها في نفس الوقت مليئة بالإصرار لكي يتم الديم ماك للنهاية:

. هايدي ..

فتحت عيناها بصعوبة ونظرت لعماد، فلمحت يده البارقة ففطنت لما فعل وما يريد أن يفعل قائلة :

. خلاص ؟؟

رد عليها بتأثر شديد :

. مافضلش حد غيرِك ..

إنتي الوحيدة اللي باقية ..

حاولت أن تعتدل فلم تستطع، فأخذته فطرة الأخوة فساعدها بيده اليسرى حتى جلست :

. هاتعمل إيه دلوقت ؟؟

. لازم الموضوع ينتهي خالص ..

بكت قائلة :

. هاتموتني انا كمان ؟؟

. الموت أهون كتير

من الحياة على حساب

موت ناس تانية مالهش ذنب ..

. بس ده قَدَرَهُمْ ..

. قصدك ده قانون الغاب

القوي بياكل الضعيف ..

حسمت الجدل بفلسفة :

. شوفت لما بقيت قوي عملت إيه ..

مَوِّتْ كل اللي حواليك ..

عشان تعيش ..

منفعلاً يكشف السر الذي لا يعرفه إلا هما الاثنان فقط :

. إنتي السبب في كل اللي احنا فيه ده ..

. أنا !!

. أيوة انتي ..

مش دي فكرتك من الأول ..

إننا نخلص منهم ونحرر الناس

الغلابة من جشعهم وخيانتهم ..

وناخد بتارنا كلنا منهم ..

. أيوة لكن ..

. لكن إيه ؟؟

الكتاب بتاع السحر ده ..

مش بتاعك ..

إنتي اللي قرتيه

وانتي اللي اقنعتيني اعمل التعويذة

اللي حولت حياتنا كلها لجحيم ..

وخلتيني أقتل نرجس اللي مالهاش

أي ذنب .. بحجة إني أخد تاري

من أمجد وعويس مع بعض..

مش كده ؟؟

دافعت هايدي عن نفسها متأثرة :

. أنا حبيت أخلص الدنيا منهم

ومن شرهم ..

. للأسف يا هايدي ..

حبيتي تصلحي وضع سيء

بطريقة أسوء ..

فعالجتي الجريمة بجريمة أفظع منها

وخلتيني أنا مجرد أداة

تنفذي بيها الجريمة دي..

و ادي النتيجة ..

كل الخراب اللي احنا عايشين فيه دلوقت ..

بكت بمسكنة لتكسب وقت :

. إنما ..

. إنما إيه يا هايدي .. اوعي تفكري إني مش عارف إنك مشتركة مع جماعة الحوت الأزرق ومؤمنة بأفكارهم وبتطبقيها علينا كلنا..

. (بتعجب وقد بانت ملامحها الشريرة) كمان عرفت جماعة الحوت الأزرق !!

ده أنت طلعت مش سهل خالص ..

. أيوة عرفتها .. مش عشان دي جماعة سرية يبقى مافيش عنها معلومات .. أنا عرفت عنها كل حاجة .. حتى طقوس السحر اللي بتعملوها مع بعض .. وألعاب الانتحار اللي بتنشروها على الإنترنت .. وعهد الدم اللي بتاخدوه على نفسكوا على شكل الحوت الأزرق .. وبترسموه على أجسامكوا بالخنجر الذهب اللي على شكل بافوميت عشان مايتمحيش ..

. ياااااه .. ده انت عارف كل حاجة !!

. الحاجة الوحيدة اللي مش عارفها .. إيه اللي خلاكي تدخلي نفسك في المتاهة دي وتدخلينا كلنا معاكي ؟؟

. مش هاتلحق تعرف حاجة تاني .. لأن اللي بيوصل للمعلومات السرية دي .. لازم يموت ..

. مابقاش يفرق معايا خلاص ..

(استعد ليستجمع قواه بالديم ماك) .. لكن قبل ما اموت لازم أكمل اللي انا بدأته ..

. (بكت بحرقة خائفة من الموت) عماد أنا ..

قاطعها حاسماً الموقف وهو ينظر على الساعة التي أصبحت (11.55) :

. مافيش وقت ..

كل حاجة لازم تنتهي في ميعادها ..

دي فرصتي الأخيرة عشان أعيش

حياتي بحرية ..

استعد ليلمسها بالديم ماك فقالت له مبتسمة بمكر:

. أتمنى لك السعادة ..

لكن لازم تاخد بالك كويس

من كل اللي حواليك وخصوصاً ندى ..

تراجع عماد عن وضع الديم ماك وسألها بقوة :

. مالها ندى ؟؟

انطقي ..

ردت بمكر تزول منه الجبال لتحول به دفة كل ما حدث :

. ندى .. مابتحبكش ..

رد عليها بملامح جنونية :

. إنتي كدابة .. كدابة ..

عايزة توقعي بيني وبينها ..

. أنا عايزاك تاخد بالك من نفسك ..

أنت هاتبقى لوحدك بعد كده ..

ضاحكاً بجنون :

. هاموتك واموتها ..

واعيش لوحدي من غير أي تعب ..

ردت عليه بنبرة متأثرة حزينة وتمثيل بارع :

. دي الوحيدة اللي ماتقدرش تموتها ..

لأن دمها جوه التعويذة ..

لو لمستها .. هاتموتوا انتوا الاتنين ..

نظر عماد على الساعة فوجدها (11.56) فرد عليها بلهفة :

. ندى بتحبني .. بتحبني ..

قولي انك بتضحكي عليا ..

اعملي حاجة كويسة قبل ما تموتي ..

بكت متأثرة وهي تقول :

. مش هاقدر اخدعك أكتر من كده ..

حتى لو هاتموتني لازم تعرف الحقيقة ..

ندى .. بتحب أمجد ..

صرخ صرخةً قوية وقد استعد للمسها بالديم ماك :

. كدابة ااااااااااااااااااااااااااااااااااااااا ..

*****

خرج عماد مسرعاً من عند هايدي متجهاً لغرفة أمجد فوجد ندى جالسة تبكي بجانب جثته وهي بنفس الملابس التي كانت بها ساعة التعويذة وعلى كتفها الجاكت الذي وضعه أمجد عليها بنفسه رحمة بها وشفقة عليها بكل محبة وصدق، رأى عماد ذلك فاستشاط غضباً واتجه نحوها مسرعاً:

. ندي ..

إنتي بتعيطي عليه ؟؟

نظرت له بشجاعة متأثرة بموت أمجد :

. أيوة ..

ولا عندك مانع في دي كمان ؟؟

اللي انت اتفقت معايا عليه

أنا عملته ..

مالكش عندي حاجة تاني ..

كلمها بجنون ليس له حدود :

. لا لا .. إنتي .. إنتي متأثرة من شكله بس ..

لكن انتي .. إنتي بتحبيني انا ..

بتحبيني انا .. صح .. صح ..

ردت منهمرة في البكاء :

. لأ .. أنا بحب أمجد ..

انفجر عماد بين الضحك والبكاء الهستيري وقد جن جنونه:

. ليه .. ليه .. ؟؟

ده انا .. ده انا حبيتك من كل قلبي .. ؟؟

. مش عارف ليه ؟؟

أنت حبيتني عشان مصلحتك ..

وسيبتني بين الحياة والموت

عشان تعمل اللي في دماغك ..

لكن أمجد ماسابنيش ولا لحظة ..

وهو اللي أنقذ حياتي .. مش أنت ..

صرخ عماد وقد اسودت الدنيا في عينيه ولم يدر ما يفعل :

. حتى وهو ميت بيفرق بيني وبين اللي باحبها..

كلكوا كدابين ..

(صارخاً بقوة) كلكوا كدابيييييييين ..

ثم لمسها مسرعاً بالديم ماك بقوة دون أن يفكر فيما سيحدث، فسارت اللمسة المسحورة في جسديهما معاً كصاعقة كهربية جبارة وبرق جسداهما بشدة، فوقعت ندى ميتة في الحال لكن عماد الذي تسرع فيما فعل مازال جسده يرتعش بقوة متمتماً :

. ندى .. ندى ..

ذابت كل الأشياء من حوله ودارت في دوامة شديدة ممتزجة بصوت الصاعقة الكهربية التي فتتت كل الأشياء لكي تسحبها الدوامة حتى تحولت لإعصارٍ كبير ابتلع معالم المكان بأكمله حتي أظلمت الرؤية تماماً، فغاص عماد في صمتٍ عميق ..

*****

فتح عماد عيناه مستيقظاً من غفوته وهو جالس بحديقة الفيلا في نهار مشمس جميل، نظر على المدى حتى وقعت عيناه على

أمجد وندى يمشيان في الحديقة وهما في قمة السعادة، فقام من مقعده واتجه نحوهما مسرعاً الخطى وعلى ملامحه غضب شديد، وقد برزت أنيابه مثل دراكولا ثم انقض عليهما فخافا منه ضاحكان من فكاهته فانضم لهما ضاحكاً، ثم قال له أمجد معلقاً:

. يابني أنت مش هاتبطل هزارك ده ؟؟

رد عماد ضاحكاً وهو يخلع الأنياب البلاستيكية من فمه :

. أنا باهزر مع ندى

مالكش دعوة أنت ..

مبتسماً رد أمجد عليه :

. خد بالك ..

إن البيبي اللي هاتجيبه ندى

بيقول لك يا عمو هزارك ده

مش كويس عشاني ..

نظر عماد مبتسماً لندى :

. صحيح يا ندى البيبي بيقول كده ؟؟

ردت مبتسمة :

. مش بالظبط ..

لكن أكيد هو هايحبك جداً ..

. وانا كمان بحبه جداً

حتى من قبل ما ييجي ..

بس وَصّي ابوه عليا شوية ..

. إيه يا أمجد مزعل عماد ليه ؟؟

. أنا .. لأ طبعاً ..

زعلان ليه يا عماد ؟؟

شاكياً له :

. المُجمع الرياضي بتاعي ..

الرخصة مش راضية تطلع بقالها شهر ..

قطع كلامهم كلاكس سيارة راغب التي دخلت من باب الفيلا، فضحك أمجد قائلاً لعماد :

. بس كده .. ولا تزعل يا سيدي ..

أهو سيادة النائب وصل م البرلمان ..

أنا هاكلمهولك بنفسي ..

واعتبر الرخصة بقت في إيدك ..

أغلق عويس باب الفيلا في حين رَكَن راغب سيارته، ثم نزل منها ومعه الدكتور سامح فاقترب منهما أمجد وندى وعماد وسلموا عليه بترحاب، فتوجه عماد مداعباً أباه واضعاً يده على كتفه :

. سيادة النائب .. حبيب قلبي ..

ابتسم راغب بأرستقراطية :

. ولد .. بطل هزارك ده

لاخللي البودي جارد يشوفوا شغلهم معاك ..

. ده انت حبيبي يا سيادة النائب ..

جاملته ندى قائلة :

. كلنا بنتشرف بحضرتك ..

رد عليها بملامح الفخر :

. شكراً ..

فقال الدكتور سامح متسائلاً :

. أومال هايدي فين ؟؟

رد عليه أمجد :

. فوق ..

بتحضر لحفل توقيع

الرواية بتاعتها ..

معلقاً عماد :

. الرواية مكسرة الدنيا

دي الطبعة الـ 20 ..

رد الدكتور سامح سعيداً :

. يبقى لازم اجيب لها هدية

بالمناسبة الحلوة دي ..

*****

أما هايدي التي وقفت في غرفتها بجانب الشباك وهي منهمكة في قراءة روايتها حتى انتهت من قراءتها كاملة، ثم أغلقت الرواية ووضعتها على الترابيزة أمامها وهي تتأمل غلافها وعنوانها اللافت جداً :

ديـــــم مـــــاك

مستوحاة من قصة حقيقية

أبحرت بفكرها داخل العنوان واستغرقت في تذكر ما حدث لكي تستعيده في ذهنها مرة أخرى ..

*****

استعادت هايدي الموقف الذي حدث بينها وبين عماد في غرفتها وهو يستعد لكي يلمسها بالديم ماك، فقالت له وهي تبكي متأثرة :

. حتى لو هاتموتني لازم تعرف الحقيقة ..

ندى .. بتحب أمجد ..

صرخ صرخةً قوية بجنون :

. كدابة ااااااااااااااااااااااااااااااااااااااا ..

ثم خرج من الغرفة مسرعاً دون أن يلمسها، فقامت هايدي وهي متعبة من على سريرها، وارتدت روب وربطت حزامه جيداً وقد سمعت صراخ عماد خارج الغرفة وهو يقول :

(كلكوا كدابين .. كلكوا كدابين ..) ثم سمعت صوت صاعقة الديم ماك القوية التي جعلت إضاءة المكان كله تومض بشدة، ففتحت الدولاب وأخرجت منه الورق الذي قصته من كتاب السحر الأسود (الفودو) ، ثم خرجت من غرفتها بخطى ثابتة ونظرت على أمجد وندى وعماد وعويس وقد ماتوا جميعاً وارتموا على الأرض بشكلٍ مأساوي، فرمقتهم بنظرة تنم عن قلبٍ ميت ثم قرأت الورق الذي بيدها بصوتٍ مرتفع ونبرة شريرة للغاية :

. "عندما يموت الجميع بالديم ماك .

يُكتب عليهم الفناء .

ولكن عندما يتبقى أحدهم

ولم تصبه التعويذة القاتلة .

ترجع لهم الحياة مرةً أخرى

مع أول ضوء لنهار اليوم التالي

فيصبحون جميعاً أقوى مما كانوا عليه

ألاف المرات .

ويعيشون إلى الأبد "

فضحكت بطريقة شريرة للغاية، وهي تكرر الجملة الأخيرة بصوتٍ رُجَّ له كل أرجاء المكان:

. ويعيشون إلى الأبد ..

إلى الأبد .. هههههههههه ..

إلى الأبد ..

*****

رجعت هايدي من دوامة الذكريات التي جعلتها تبحر بين أمواج كل ما حدث حتى رجعت إلى جو الغرفة مرة أخرى وهي مبتسمة بنفس الطريقة الشريرة، ثم فتحت دولابها وأخرجت منه نفس

الورقات الصفراء التي قطعتها من كتاب السحر الأسود وقالت وهي مبتسمة :

. ويعيشون إلى الأبد ..

وضعت الأوراق في الدولاب مرة أخرى بجانب كتيب صغير مكتوب عليه (مبادئ أخوية الحوت الأزرق) ثم نزلت إلى غرفة الصالون وقد وقف بعض المصورين ومعهم صحافيين قاموا بعمل حواراً صحافياً مع النائب راغب صدقي وزوجته الدكتورة ناهد وفيق عن الدور السياسي والاجتماعي العظيم الذي قاما به ومازالا يقومان به للنهوض بمستوى المواطن البسيط وتوفير الحياة الكريمة للمواطنين الفقراء.

جلس عماد وأمجد وندى والدكتور سامح وهايدي يشاهدون ما يحدث وقد انهالت فلاشات الكاميرات على السياسي الشهير وزوجته الطبيبة العظيمة، حتى طلب أحد المصورين أن يأخذ صورة جماعية للعائلة المبجلة، فناداهم راغب ووقفوا جميعاً أمام الكاميرا، ولكن المفاجأة أن العائلة الآن أصبحت تظهر في الصور والفيديوهات بشكل عادي جداً بل وأصبحت ملامحهم أبهي وأجمل وأكثر نضارة وتألق .

انتهي المصورون من عملهم ثم توجه كبير الصحافيين لراغب قائلاً بتبجيل :

. الموضوع هايتنشر في المجلة العدد اللي جاي..

احنا متشكرين جداً لسيادتك على الفرصة العظيمة دي ..

أستأذن معاليك يا سيادة النائب ..

رد عليه راغب بأرستقراطية شديدة :

. اتفضل ..

خرج الصحافيون والمصورون من الباب، فنظرت عليهم هايدي وهي مبتسمة في حين دخل عويس وكلم راغب :

. الوجبات المطلوبة جات

يا سعادة الباشا ..

فنظر الجميع لعويس وقد تبدلت ملامحهم الأرستقراطية عالية المستوى لملامح نهمة وشرسة، وتحولت أعينهم لأعين سوداء طولية مثل الذئاب بما فيهم ندى وعماد، فتكلم عماد بشراهة وتعطش للدماء وقد ظهرت أنيابه وبرزت بشكلٍ مخيف :

. دَخّل الوجبة بسرعة ..

كلنا ميتين م الجوع ..

ضحك عويس مكشراً عن أنيابه :

. أوامرك يا عماد بيه ..

خرج عويس لباب الفيلا ثم نزل السلم متوجهاً للدليفري الواقف ممسكاً في يده الوجبات، فقال له بملامح خبيثة :

. دخلهم جوه ..

فنظر له الدليفري متعجباً من طريقته الفجة :

. نعم !!

فبرر له عويس كلامه بمكرٍ شديد :

. عشان تاخد البقشيش يا واد عمي ..

ولا ادخلهم اَني ؟؟

ابتسم له الدليفري بطمع :

. ماشي يا كبير ..

توجه الدليفري بالطعام للداخل، فنظر عليه عويس وقد تبدلت ملامحه لملامح ضبع خبيث وبرزت أنيابه وكأنه يستعد للوجبة الأتية، وفجأة سمع صراخ الدليفري الشديد ممتزجاً بصوت نهش وتمزيق لحم جسده من قِبَل آل راغب .

تناثرت الدماء على زجاج النافذة و سال نزيف من الدماء على سلالم الفيلا، ثم نادى أمجد من الداخل :

. عويس ..

فاقترب عويس من باب الفيلا و إذ به يتلقى ذراع الدليفري المقطوعة والتي رماها له أمجد، فجرى عويس على رجليه ويديه كالكلب وانقض على الذراع فنهشها نهشاً وصوته كالضبع الهائج الذي يأكل فتات الفرائس بعظامها ولا يبقي منها شيئاً .

*****

إنهم جميعاً في أمانٍ الآن
ينهشون لحوم البشر مطمئنين
لا يخافون شيئاً
بل يتكاثرون ويزدادون يوماً بعد يوم
إنهم للأسف سيعيشون إلى الأبد .

هذا أخر ما كتبته ندى وأرسلت كل حكايتها عبر الإنترنت لصديقها خالد الذي عاد من سفره خصيصاً لكي يحاول إنقاذها.

تمت بحمد الله؛

نلتقي في الجزء الثاني الأكثر تشويقاً وإثارة

أحمد مصطفى معوض

مختارات من أراء القراء على رواية لمسة :

248

لمسة هي روايتك الساحرة .. استمتع أكثر بتكرار قراءة لمسة .. لأنها بداخلك الآن ..

للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أنا في عالمها الآن ..

غريبة جداً أن كل من يقرأ رواية الكاتب الكبير / أحمد مصطفى معوض يشعر منذ البداية أن تلك الرواية كأن بها تعويذة سحرية تجعل رواية لمسة تمتلك المتلقي، وتتحكم فيه تحكماً بالغاً، فلا يتركها إلا برغبتها هي، فيدور بخلد القارئ سؤالاً محيراً ألا وهو : (كيف يستطيع كاتب أن يمنح كلماته كل هذه القوة التي تتحكم بالقلب والعقل معاً ؟؟) فلا توجد إلا إجابة واحدة وهي أن الكاتب قد اعتصر مشاعره ومزج عصيرها بصدقه وإتقانه، فتلقاها القارئ طوعاً منجذباً لها باستمتاعٍ كبير.

الشاعر والقاص / رانيه بلاط

محاضر مركزي بالهيئة العامة لقصور الثقافة

*****

أحمد مصطفى الكاتب والصديق العظيم يعود مع هذه الرواية المثيرة جداً للاهتمام ويبهرنا بطريقته المتفردة لكي يلفت نظرنا أننا جميعاً في دائرة المؤامرة.

المُدَرسَة المكسيكية الأستاذة / إيفون فيردوجو

قرأتها في ليلة واحدة لقوة جذبها وتشويقها وأحداثها الساخنة فلم أنم حتى انتهيت من قراءتها لأني رأيت فيها تعبير عن واقع

يختفي في نفوس البشر خلف الأبواب المغلقة ، فرواية (لمسة) للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. تحمل فكرة جديدة وأحداث مشوقة ونهاية فيها ارتطام بواقع نتوارى منه قدر استطاعتنا ، لكنه في النهاية يفرض سطوته علينا بكل قوته ونفوذه .

الأخصائي الاجتماعي أ / محمود فؤاد توما

*****

رواية تدخلك من الوهم للحقيقة ومن الحقيقة إلى الوهم فتشعر بالحيرة وتتساءل هل أنا أعيش في الوهم أم الحقيقة ، ثم تستنتج أن الأوهام والحقائق بعضهم من بعض، وإن لم تدرك ما يحاك لك في الظلام وتتخذ قراراً حاسماً بأن تقتل الوهم وتصنع حقيقتك بنفسك لتبدأ حياتك التي تريدها حقاً في واقعك فستتوه بين دوامات الوهم ومرارة الحقيقة ..

أ / ريهام محمد علي .. أخصائية علاقات عامة

*****

جو غريب لم أعهده من قبل بالرغم من أنني من هواة قراءة روايات الرعب والغموض إلا أن رواية (لمسة) ليست رعباً مع

أنها تدخلك في دهاليز غامضة تدق لها القلوب و هي تتكلم عن الواقع الذي نعيش فيه بطريقة . بردو . غريبة ، فهي تكشف أسرار خطيرة بشكل روائي أيضاً غريب يجعل الفكر في قمة المتاهة مع إنه يمشي خطوة بخطوة في انتظام وأحداث مرتبة بدقة بل مرتبطة ومتصاعدة إلى ما لا يتوقعه العقل والشخصيات في الرواية مش متوقعة نهائي .. . فظيع الراجل ده . أقصد الكاتب طبعاً والرواية هايلة بجد ..

جورج وهيب بسطا / طالب بكلية الهندسة

*****

عندما قرأت رواية (سباق الموت) للكاتب / أحمد مصطفى معوض .. أعجبت بها جداً وقلت في نفسي لن يستطيع الكاتب تكرار هذا النوع الروائي الذي يمتاز بالتشويق والإمتاع وجذب القارئ من البداية للنهاية بطريقة ساحرة لأن الإلهام يأتي أحياناً مرة واحدة فقط وانتظرت الجزء الثاني من الرواية لكن الكاتب فاجأني بروايته (لمسة) لكني عندما قرأتها انبهرت من جدية هذه الموهبة اللامعة والطريقة الجديدة في السرد الروائي التي يكتب بها ولا يقلد بها أحد، فهذا الكاتب يدهشك في كل صفحة تقرأها وفي كل حدث جديد يدخلك فيه، وروايته

(لمسة) رواية غير عادية وهو كاتب أنا متأكدة وعلى يقين أنه سيقفز إلى العالمية قريباً .. لأن هذا الخيال بهذا المستوى يعني أنه كاتب كبير وأعماله لاشك بها مجهود أدبي واضح وثقافة يطرحها بحبكة قوية وسلسة في مزيج سهل ممتنع يجعل القلب في حالة من التأمل والانتباه والاستعداد لما سيأتي من أحداث مفاجئة .. كل هذا في عمل أدبي واحد متميز ومتقن .. رواية لمسة .

الأستاذة / إصلاح كامل .. صحافية على المعاش

*****

رواية كالقطار لا تستطيع أن تتركه حتي أخر محطة وكذلك رواية لمسة عندما بدأت قراءتها فلم استطع أن أتركها حتي انتهيت منها برغم كثرة مشاغلي وأعمالي لدرجة أنني كنت أخذها معي في الشركة وعند العملاء حتى أقرأها في أي وقت يتثنى لي لأكتشف أسرارها التي لا تنتهي ، فتشويقها ممتع وخيالها بديع وأحداثها ما بين الواقع والخيال ولا تستطيع أن تفرق بينهما.. وكذلك تحمل فن متقن في تسلسل الأحداث مما لا يجعلك تتوه عن هدفها الرئيسي .. وكلما قرأتها أشعر بأنني أريد أن أقرأها

مرة أخرى فأجد نفسي وكأني أقرأها للمرة الأولي .. إنها حقًا تستحق أن أخلع قبعتي . شابوه . تقديرًا لها ولكاتبها الرائع ..

أ / أبو الخير فارس .. رجل أعمال

*****

إنها رواية جذابة تُقْرَأ بتركيز يتزايد صفحة بعد صفحة ، وعند نهايتها تقرأها من جديد بنفس الشغف والتركيز الكبير ..

أ / هبة سمير الحداد .. ربة منزل

*****

مهما قرأت رواية لمسة للكاتب / أحمد مصطفى معوض أكتشف فيها معاني جديدة وبخاصة التي بين السطور، وكلما تأملت أحداثها أرى تفسير مدهش للكثير مما يحدث في الواقع الذي حولنا.. وأتمنى له ولروايته المثيرة النجاح المبهر ..

الصحافي / صبحي حموده

نائب رئيس نقابة المصرين المستقلة للفنانين والمبدعين

*****

عن المؤلف :

أحمد مصطفي معوض

. مؤلف ومحاضر ومقدم برامج .. عضو اتحاد كتاب مصر.

. نشر له (15) كتاب في الأدب والفن والتنمية الإنسانية.

. عرض له (19) مسرحية على مسارح الدولة وساقية الصاوي حصلت معظمها على جوائز.

. قدم أكثر من (40) حفلة شعرية غنائية على مسارح الدولة .

. له (3) أفلام روائية قصيرة من ضمنها فيلم (ألتراس) الحاصل على جائزة يوسف شاهين، كما كتب حلقات (مسحراتي الأمل) ، و (رموز مصرية بشعر العامية) بالإذاعة المصرية، وقدم أكثر من برنامج على القنوات الفضائية وحصل على الكثير من الجوائز والتكريمات عن أعماله ونشاطاته الفنية والثقافية.

وتعد رواية (لمسة) الرواية الثالثة له وهي في طريقها الآن لتنفيذها كعمل فني متميز .

ولمعرفة المزيد عن نشاطاتي أتشرف بزيارتكم على صفحتي على الفيس بوك : (أحمد مصطفى معوض)

وأتشرف بالتواصل معكم أكثر على الأرقام التالية :

01144073326 ــ 01009473154

هذا وبالله التوفيق

كلمة شكر واجبة ..

. إلى صاحب الأفضال والنعم التي لا تعد ولا تحصى عليَّ في كل حياتي .. الله عز وجل ..

. إلى صاحبة ثقافة روحي وفكري وقلمي .. أمي

. إلى صاحب كل كفاح في عمري لأنجح .. أبي

. إلى حبيباتي وصديقاتي العزيزات .. بناتي

(مريم، ومايا، ومَيْ)

. إلى أصحاب النجاح الفعلي لكتاباتي ووقود إصراري واجتهادي ووجودي في عالم القلم والكتابة .. أنتم يا قرائي الأعزاء .. ولولاكم ما كان لكتاباتي معني ولا هدف ..

. وإلى كل من كان له دور إيجابي مؤثر في حياتي ونجاحي ..

أشكركم جميعاً .. فأنتم النبض الذي يعيش به قلمي ..

بإذن الله ومشيئته وفضله ..

*****